

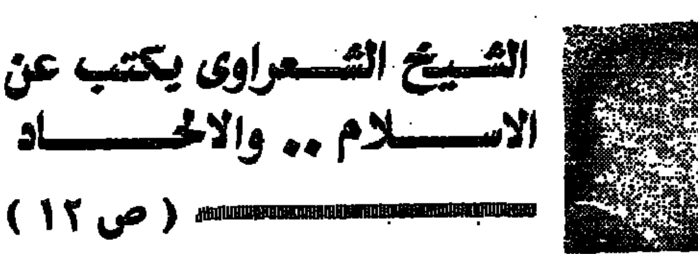
الشيخ الغزالى يكتب عن قضية أهل الكتاب والاسلام

(ص ٤)



تفسير القرآن الكريم للاستاذ سيد قطب

(ص ٥ و ٦)



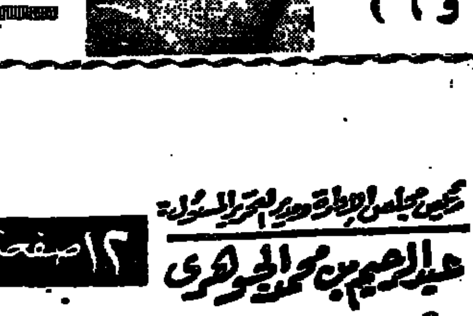
الشيخ الشعراوى يكتب عن الاسلام .. والالحاد

(ص ١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
"كنتم خير أمة أخرجت للناس"

الأمة الإسلامية

جريدة أسبوعية تصدر أول ومنتصف كل شهر عربى مؤقتا



رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير المسئول
عبد الرحيم بن محمود الجوهرى
رئيس التحرير :
زايد على سعد

١٢ صفحة
٥ قروش

● السنة الثانية ● غرة ذو القعدة ١٤٠٤ هـ ● أغسطس ١٩٨٤ م ● العدد السابع والعشرون

إقبال كبير من الامريكيين على إعتناق الاسلام

صرح مدير المركز الاسلامى فى نيويورك بأن عدد الامريكيين الذين يعتنقون الاسلام فى نيويورك فى تزايد مستمر وذلك بفضل نشاطات الدعوة الاسلامية التى يشرف عليها المركز ..

وقال ان معدل الامريكيين الذين يحضرون للمركز بهدف اشهار اسلامهم يتراوح مابين ١٠ الى ١٢ أمريكيا شهريا ..

وقف المساعدات الأمريكية لبرامج تنظيم الأسرة

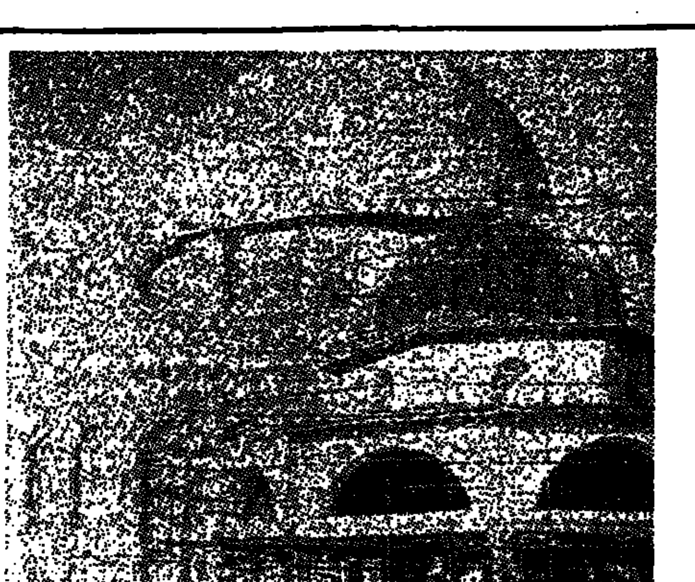
خبراء امريكا : تنظيم الأسرة ليس هو العلاج .. والمشكلة السكانية العالمية مبالغ فيها

● قدم العاملون فى البيت الابيض الامريكى اقتراحا للحكومة الامريكية بانهاء المساعدات الامريكية للعديد من برامج تنظيم الاسرة فى العالم .. على ان يخصص هذا الدعم للتقدم التكنولوجى والتوسع الاقتصادى .

ويرى هؤلاء ان المشكلة السكانية العالمية مبالغ فيها وان تنظيم الاسرة ليس هو العلاج .

بل ان الزيادة فى عدد السكان يمكن ان توفر المزيد من الايدى العاملة اذا اعتمد الاقتصاد فى تلك الدول على سياسة السوق الحر ..

هذا الاقتراح سوف يقدم الى المؤتمر الدولى للسكان الذى سيعقد فى أغسطس الحالى .



محاولات صهيونية لاقتحام المسجد الأقصى

قامت مجموعة تطلق على نفسها حركة « أمناء جبل الهيكل » الصهيونية وعشرات من انصار الحاخام المتطرف مائير كاهانا رئيس مايسمى بحركة (كاخ) بمحاولات لاقتحام الحرم القدسى الشريف والمسجد الاقصى المبارك .

تقول أبناء الارض المحتلة ان حراس المسجد الاقصى العرب تمكنوا من صد المهاجمين الصهاينة ومنعوهم من تحقيق هذه المحاولة ..

(اقرأ ص ٨)

السعودية إستعدت لموسم الحج

إجراءات جديدة من أجل راحة الحجاج

جدة - خاص للامة الاسلامية :

اتخذت السعودية اجراءات كثيرة لتنظيم موسم الحج هذا العام من اجل راحة الحجاج .

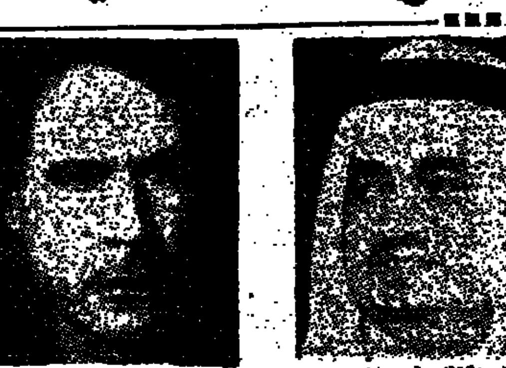
فقد أصدرت وزارة الداخلية السعودية بيانا لتنظيم اداء فريضة الحج بالنسبة للمقيمين داخل المملكة السعودية والذين لم يسبق لهم اداء فريضة الحج سواء من داخل المملكة اوخارجها .

طالبت الوزارة المقيمين داخل المملكة والذين يرغبون فى اداء فريضة الحج سواء كانوا يعملون باجهزة الدولة او الشركات الاهلية والافراد التقدم بطلب مسبق توضح فيه مجموعة من البيانات من بينها المدة التى امضاها فى المملكة وتاريخ آخر مرة أدى فيها فريضة الحج على ان تقوم ادارة الجوازات باعطاء طالب الحج تصريحا يمكنه من المرور عبر المراكز المقامة للجوازات على الطرق المؤدية للاراضى المقدسة .

وذكر البيان ان هذا الاجراء قد أتخذ بعد ان لوحظ تزاحم الحجاج فى الاماكن المقدسة أثناء تأدية مناسك الحج وكذلك لاعطاء الفرص للقادمين من خارج السعودية لاداء مهمتهم فى يسر وطمأنينة وللعطف على كبار السن والعجزة والضعفاء وتمكينا للحجاج من اداء فروض وواجبات الحج كاملة .

واهابت وزارة الداخلية للمقيمين ممن سبق لهم اداء الحج العام الماضى او ما سبقه عدم تكرار ذلك اما من لم يسبق له اداء هذه الفريضة قبل قدومه للعمل فى السعودية او اثناء عمله بها فانه سوف يخضع للتنظيم الجديد .

ومن المتوقع ان يصل عدد الذين سيؤدون فريضة الحج هذا العام نحو مليون شخص .





الملك فهد — معمر القذافى

فهد يؤكد فى رسالة للقذافى حرص السعودية على تحقيق التضامن العربى الاسلامى

أكد الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية حرص بلاده على جمع الكلمة وضم الصفوف وتجنيد كل طاقاتها لتحقيق تضامن عربى واسلامى يحفظ للامة كرامتها ويصون حقوقها فى جو من التآخى والتعاون المتفهم العميق لقضايا الامة العربية والاسلامية .

جاء ذلك فى رسالة بعث بها الملك فهد الى الرئيس الليبى معمر القذافى .



الشيخ العلمى يناشد الامتين العربية والاسلاميه انقاذ المسجد الاقصى

ناشد الشيخ سعد الدين العلمى رئيس الهيئة الاسلامية العليا فى الضفة الغربية المحتلة الامتين العربية والاسلامية العمل على تعزيز المسجد الاقصى والارض العربية من الاحتلال الصهيونى . وقال الشيخ العلمى ان محاولات سلطات الاحتلال الصهيونى الاخيرة لادخال سيارات للشرطة والجيش الى ساحات المسجد الاقصى ما هى الا استمرار لمحاولات تمت على مدى السبعة عشر عاما الماضية .

وأكد ان جنود الشمال لن تتفرق رغم تهديدات الصهاينة بذبح المسلمين والمسيحيين اذا لم يسمح لهم بالدخول فى المسجد والصلاة فيه

القليبى يحمل أمريكا وأوربا مسئولية استمرار اسرائيل فى احتلال الاراضى العربية

تونس - خاص للامة الاسلامية

أكد الشاذلى القليبى الامين العام لجامعة الدول العربية أن الدعم الامريكى اللامحدود لاسرائيل والسكوت الاوربى قد أديا الى استمرار هذا الكيان الصهيونى فى خرق المبادىء الدولية واحتلال الاراضى العربية وتصعيد العدوان وفرض سياسة الاستيطان وقال ان الصراع العربى - الاسرائيلى سيظل أهم المحاور المركزية فى سياسة الدول العربية وعلاقاتها بالخارج .

وحمل القليبى المجتمع الدولى المسئولية تجاه المخاطر التى يتعرض لها الامن العالمى نتيجة رفض اسرائيل لدعوة السلام وخاصة مشروع السلام العربى داعيا الى ممارسة ضغط حقيقى من اجل انعقاد مؤتمر دولى تحت اشراف الامم المتحدة لفرض الانسحاب التام وتمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة حقوقه الوطنية المشروعة . كما دعا القليبى الدول الاوروبية الى دعم المبادرة السلمية العربية وتأكيد موقفها المستقل وعدم الاستجابة للضغط الصهيونى والامريكى الرامى الى حملها على مساندة العدوان الصهيونى .

أخبار أخرى من الارض المحتلة (ص ٢)

نداء للاخوة المسلمين

كان يود « جريدة الامة الاسلامية » اصدار اعدادها اسبوعيا والمطابع الاهلية لاتساعدها على اداء رسالتها حسب مواعيدها .

وترجو الجريدة مساعدة الاخوة المسلمين فى شراء مطابع اسلامية لطبعها وطبع المصحف الشريف .

وارسال مساعداتهم على حسابها فى بنك فيصل الاسلامى ح/١١٢ فرع الازهر باسم عبد الرحيم الجوهرى رئيس مجلس الادارة .

والله يوفقكم لحمل الرسالة معنا .

وسوف تنشر الامة الاسلامية اسماء المتبرعين ومبالغ التبرعات تباعا ان شاء الله ..

إلى كل حاج .. "الأمة الاسلامية" تنشر أجور الانتقالات بين الأماكن المقدسة

الرياض - خاص للامة الاسلامية

تنفرد الامة الاسلامية بنشر قائمة أجور الانتقال بين الاماكن المقدسة خلال موسم الحج لهذا العام بواسطة وسائل النقل الكبيرة تضمنت القائمة التى حددتها وزارة الحج والاوقاف السعودية الاجور التالية :

اولا : السيارات المكيفة :

٢٢٥ ريالا جدة - المدينة المنورة - مكة المكرمة أو بالعكس .

٢٢٥ ريالا ينبع - المدينة المنورة - مكة أو بالعكس .

- مكة المكرمة أو بالعكس

٣٠ ريالا جدة - مكة المكرمة او بالعكس .

١٣٠ ريالا مكة المكرمة - عرفات - مكة وكذلك بالنسبة للسيارات الكبيرة .

ثانيا : السيارات الصغيرة والكبيرة

٤٠ ريالا مكة المكرمة - جدة أو بالعكس .

٢٦٠ ريالا جدة - المدينة المنورة - مكة أو بالعكس .

ضياء الحق : قيام الحكم فى باكستان على مبدأ الشورى الاسلامى

اعلن الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق ان نظام الحكم فى بلاده سيقوم فى المستقبل القريب على مبدأ او نظام الشورى الاسلامى .

ونقل راديو باكستان عن الرئيس ضياء الحق قوله فى كلمة له امام مجلس الشورى الباكستانى ان نظام الحكم هذا سيكون ديمقراطيا مشيرا الى ان المجلس الوطنى الجديد فى بلاده سيسمى مجلس الشورى .

مليار دولار تنفقها بعثات التبشير لتحويل فقراء المسلمين عن دينهم

فى الكويت عقد مؤخرا مؤتمر ضم ١٥٠ من العلماء المسلمين من ٢٨ دولة لمناقشة اوضاع المسلمين الفقراء فى مختلف دول العالم ..

وقد عرضت على المؤتمر تقارير تفيد بان اعدادا كبيرة من المسلمين فى الدول الفقيرة يتركون دينهم ويتجهون لديانات اخرى تحت تأثير الاغراء المالى الذى تقدمه البعثات التبشيرية المختلفة ..

ذكرت التقارير ايضا ان هذه البعثات قد انفقت حوالى مليار دولار لهذا الغرض ..

كما ذكرت ايضا ان حوالى ٣ ملايين اندونيسى قد تحولوا من الاسلام و٢٥٠ الفا من دول افريقيا ..

(ندوة التبشير ص ٣)

حكم لصالح إمرأة مسلمة فى ألمانيا الغربية

بون - خاص للامة الاسلامية :

أصدرت محكمة ادارية فى بون حكما لصالح امرأة مسلمة يقضى بضرورة اصدار بطاقة هوية بصورتها الفوتوغرافية التى تظهر فيها وهى تغطى رأسها بمنديل وفقا للشريعة الاسلامية .

وكانت السلطات الالمانية الغربية قد رفضت اعطاء هذه السيدة المسلمة وهى طالبة ألمانية اعتنقت الدين الاسلامى بعد زواجها من شاب ايرانى الوثيقة بالصورة المطلوبة مبررة ابرامها هذا بوجوب كشف الرأس كاملا للتأكد من هوية حاملها .

وقد استندت المحكمة المذكورة فى حكمها على المادة رقم ٤ للقانون الاساسى الالمانى - وهو بمثابة دستور البلاد - الذى يضمن حرية الاديان لكل فرد يعيش فى المانيا الغربية .

وأشار القاضى كارل هاينتز فاسر فى هذا الصدد الى حق الراهبات فى استخدام صور من وقاتهن ومن محجبات الرأس ولذا فانه يحق لاتباع ديانات اخرى التمتع بنفس الحقوق .

منع بناء مسجدين فى فرنسا !!

تقرر الغاء بناء مسجدين فى فرنسا .. فقد صدر قراران بهذا الشأن لا يفصل بينهما أكثر من ٢٤ ساعة .. وكان الاول فى (سيفران) وهى مدينة من ضواحى باريس الشمالية والثانى فى مدينة (ليون) .

ففى ليون رفضت المحكمة المختصة باعطاء تصاريح البناء الموافقة على الترخيص بالبناء بحجة ان ارتفاع المئذنة المنصوص عليه فى التصميم لا يجب ان يتجاوز ٢٠,٥ متر !!

وفى ليون انخرطت مجموعة من السكان المعارضين لبناء المسجد المحكمة بذلك لانهم يخشون وفقا لرأيهم ان يصبح هذا (المركز الاسلامى) نقطة ارتكاز للعمل الاسلامى !!

ومما يذكر فى هذا الصدد ان نحو ٢,٥ مليون مسلم يعيشون فى فرنسا والدين الاسلامى هو الدين الثانى فى البلاد بعد الكاثوليكية وللمسلمين نحو ٤١٥ مكانا للعبادة بينها ٣٦ مسجدا فقط

ولم يسلم أى مشروع من مشروعات المنشآت الاسلامية فى السنوات الاخيرة من مواجهة محاولات معادية سواء من جانب سكان الاحياء المقترح اقامتها بها او من جانب بعض نواب أحزاب المعارضة ..!!

« اقرأ ص ٣ »

مؤتمر لنشر الاسلام فى الدول الغربية

الرباط - خاص للامة الاسلامية :

عقد المركز الاسلامى الاسبانى مؤتمره السنوى الحادى عشر بمدينة غرناطة الاسبانية لدراسة انجع السبل لنشر الاسلام فى الدول الغربية .

شارك فى المؤتمر الذى استغرق خمسة ايام مفكرون وعلماء من المغرب والسعودية والكويت ومندوبون من المنظمات الاسلامية فى أوروبا .

ومن مبادىء الاسلام :

الاهتمام بالعمل العام

بقلم :
عبد الرحيم الجوهرى

مازلنا ونحن نقدم للقارىء الكريم فى كل عدد من جريدتنا الصادقة حلقة من سلسلة تلك المقالات نبين عظمة الاسلام ونحاول بكل الصدق والاخلاص ان نقرب المبادىء التى صاغها الله سبحانه فيه وشرعها كاملة للدين والدنيا ، ومن ثم فلم تترك الشريعة صغيرة ولا كبيرة تتعلق بشئون الحياة وسعادة الناس فى الدنيا والآخرة . الا وضحتها وبينتها وأمرت بها ، كما لم تترك أى عمل يتنافى مع سعادة الناس وخيرهم فى الدارين الا نهت عنه وحذرت من الاقتراب منه ، ولهذا لم يقتصر مجال الاحكام على ما يتعلق بعلاقة الناس بربهم من ضروب العبادة وصنوف الاحكام التى تحقق معناها بل تعدت هذا النطاق لتنظم علاقة الناس بعضهم مع بعض افرادا وجماعات ، دولا ومؤسسات ، واقامت هذا النوع من العلاقات على أساس من العدالة والحق والرحمة ، واحترام كرامة الانسان وتقديس آدميته ، اذ الانسان انما هو الكيان الذى يحمل بين جنبيه سر الله ، كما صوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه : « الآدمى بنيان الرب ملعون من هدمه » ، وعلى هذا النحو شرفه الله بالتكليف وجعله محلا للسعادة التى تكفلها احكامه ، وموضعا للخير الذى جاءت به الشريعة الغراء .

.. فى اطار تنظيم علاقة الناس ببعضهم امر الشارع عباده الذين يوكل اليهم بمصالح العباد ان يكونوا على مستوى المسئولية عنها امام الله ، لان القيام بتلك المصالح يؤدى الى حفظ الحقوق ، واستقرار الامن واطمئنان النفوس ، وازدياد الخير وتحقق للناس جميعا كل ما ينشرونه من خير وفلاح ونجاح .

لهذا وتحقيقا لهذا المعنى صور رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع الاسلامى فى توازن العلاقات بين افراده وسيادة مبادىء الرحمة والعدالة فيه بانه كالجسد الواحد فيما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » ، ولاشك ان تحقيق هذا المعنى لا يمكن ان يتأتى من خلال اهمال الموظفين للقيام على مصالح الناس ورعاية العمل العام لحقوق الناس وقضاياهم ، وصميم المشاكل التى تمس حياتهم اليومية وقضاياهم المعيشية ، لان تلك المصالح كثيرا ما تكون موضع اهمال القائمين عليها ، تغليبا من بعضهم لمصالحه الشخصية على المصالح العامة ، ولهذا تجد كثيرا من الموظفين لايحفلون بامور الناس قدر اهتمامهم بامورهم . فاذا ماقصدت واحدا منهم لا تجده فى مكتبه وان وجدته لا تجد منه حلا بل احالك على غيره ، ولاتجد منه ودا مقنعا بل ينظر اليك نظرة كلها الاهمال والازدراء ، وقد توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امثال هؤلاء الذين يهملون اعمال الناس ويستهينون بوظائفهم بقوله : « اللهم من ولى من امر امتى شيئا فشق عليهم فاشقق عليه » ، ومن مظاهر تحقيق المشقة على الناس اهمال العمل العام والاستهتار بالوظيفة وعدم القيام بواجباتها وقد يتناسى كثير من الناس ان القيام على مصالح الناس امانة ، وقد أمر الله عز وجل باداء الامانات الى اهلها قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » ، وقال عليه الصلاة والسلام .. « اد الامانة الى من ائتمنك ولاتخن من خانك »

.. وعلى هذا النحو قرر الفقهاء ان احكام الله للناس تتنوع الى قسمين ، اولهما فرض العين وثانيهما فرض الكفاية ، وهذا النوع الاخير يتعلق بذمة افراد جميع الامة ابتداء حتى يقوم به بعضهم . ويوقف وقته له ، فيسقط الوجوب عن الباقين يتعلقه فى رقبة من انيط به القيام عليه ، فاذا قصر فى واجبه يكون لتقصيره هذا المستحق العقاب عليه من ربه ، وقد قرر فقهاء الحنفية ان القيام بمصالح الناس يقدم على القيام بحق الله اذا تعارضا تاسيسا على ان حق العبد يقدم على حق الرب لان الرب غنى غير محتاج والعبد فقير محتاج ، ولهذا شرف الله العمل العام بنسبته اليه واضافته الى اسمه الكريم ، لانه يتعلق به النفع العام ، فليت المسلمين فى شتى درجات السلم الوظيفى وفى مختلف المؤسسات يقدرون هذا المعنى ، والله الموفق والمعين .

هكذا من الأهالى

للعصر والتاريخ

ليس غريبا ما يحدث اليوم فى كل ارجاء الدنيا من حرب ضروس ضد الاسلام والمسلمين .

ولكن الغريب حقا هو موقفنا كمسلمين حكاما ومحكومين .. شعوبا وأفرادا تجاه هذه الاحداث والمحن ..؟

فالمعروف والمعلوم الذى يجب ان نعيه جيدا ان كل ما يحدث فى ارجاء عالمنا الاسلامى انما هو نابع من مخطط عالمى تشترك فيه اكثر من دولة واكثر من جهة ظاهرة وخفية هدفه القضاء على الاسلامية ..

والوضع غير المقبول منا كمسلمين ان تتعرض شعوبنا كل يوم للاعتداء والدمار والا يكون رد الفعل منا الا الخنوع والتكاسل وعدم الاهتمام واللا مبالاة وكأن ما يحدث يقع فى غيرنا وبعيدا عن ديارنا ..

فمن غير المعقول ولا المقبول ان نسكت عن ما يحدث فى افغانستان وشعبها المسلم الصامد .. ولا نقدم لها الا الصمت !

والاقليات المسلمة المقهورة والتى تسفك دماؤها ليل نهار طبقا لمخطط خبيث هدفه الاول والاوحد افناءها ماذا قدمنا لها .. وما هو موقفنا من الدول التى تقوم بحرب الابادة تجاهها ...؟

وحرب التبشير الضارية الشرسة القائمة بلا هوادة ضد المسلمين فى شتى انحاء الارض لتحويل المسلمين وصرفهم عن عقيدتهم باستغلال كل العوامل المحيطة بالشعوب المسلمة . ماذا اعددنا لمواجهتها والقضاء عليها دفاعا عن العقيدة .. ؟

والاعتداء الاثيم الذى يتكرر كل يوم على المسجد الاقصى ومقدسات الاسلام والمسلمين فى كل مكان .. وحرمانهم من حقوقهم التى نصت عليها كل مواثيق حقوق الانسان حتى ان فرنسا منعت بناء مسجدين للمسلمين !

ما هو الموقف السلبى الذى اتخذناه لوقف سلسلة الاعتداءات المتكررة يوميا وكأننا نعيش فى عالم بلا قانون ولا عرف ولا تقاليد ؟

اننا ندعو قادة المسلمين وملوكهم ورؤساءهم لاستشعار الخطر المحدق بالمسلمين قبل فوات الاوان ..

وبعد هذا وقبل هذا ايضا السائل ماذا فعلت هيئاتنا الدينية على امتداد عالمنا الاسلامى وهى بحمد الله لا تعد ولا تحصى ..

ما هى الاجراءات التى اتخذوها وما هو الموقف الذى يفرضه عليهم الاسلام ليقفوه فى صلابة وبلا هوادة

واخيرا وليس آخرا لابد ان تقف هيئاتنا الرسمية والشعبية التى تتصدى للدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج الى المخطط الذى تم حبكه بخبث وحيكة لتطويق الاسلام والمسلمين وقتلع عقيدة التوحيد من قلوب ابنائها بكل الطرق وبمختلف الاساليب .

نقول لملوكنا ورؤسائنا وولى الامر فينا اما آن لهذه الامة وشعوبها ودولها وحكوماتها ان تنفض عن كاهلها الوهن والتخاذل والتواكل والضعف وعوامل الفرقة والتشتت وتتحد وتقف وبقوة فى وجه هذا المخطط الخبيث وتجعل له [illegible]

زايد على سعد

حملات معادية ضد المسلمين فى فرنسا
وضع العراقيل لمنع بناء المساجد

تقرير خاص للامه الاسلاميه :

المسلمون فى فرنسا يمثلون اقليه من الاقليات الكبرى فى هذه الدول الاوروبيه .. عدد المسلمين الذين يعيشون فى فرنسا يبلغ نحو ٢.٥ مليون مسلم وهم ثانى اكبر طائفه دينيه فى فرنسا

وكثيرا ما تتعرض المشروعات الاسلامية التى يشرف عليها هناك المجلس الثقافى الاسلامى لعراقيل وصعوبات سواء من السلطات الفرنسيه نفسها او من اعتداء الاسلام من الصهاينه .. والمشروعات الخاصه ببناء المساجد الاسلامية فى فرنسا لا تسلم من الحملات المعادية فى السنوات الاخيره ..

آخر هذه الحملات التى وقفت امام امل الاف المسلمين العرب والافارقه الذين يسكنون ضاحية سيفران شمال باريس هى عدم الموافقة على بناء مسجد فى هذه الضاحية بسبب معارضه بعض السكان الذين يساندهم التى تحتجج بها هؤلاء لمنع بناء المسجد

ورغم توقف مشروع بناء المسجد هى صعوبة وقوف السيارات والسير فى الشارع الذى سيقام فيه المسجد. أكد المجلس الثقافى الاسلامى على حق كل طائفة فى اختيار أماكن لاداء الشعائر الخاصة بها .. والمسلمون فى ضاحية سيفران يؤدون فريضة الصلاة فى عدد من الشقق الضيقة .. ويعانى المسلمون فى فرنسا من قلة الاماكن التى يؤدون فيها شعائر الصلاة .. فهناك حوالى ٤٢٥ مكانا لاقامة الشعائر الدينية منها ٣٦٠ مكانا فقط تعتبر مساجد بمعنى الكلمة .. وكان مشروع بناء المسجد فى سيفران التى يبلغ تعداد سكانها نحو ٤٢ ألف نسمه قد تمت محاربته

أساسا من جانب الممثل المحلى لحزب الديجولية الجديدة « التجمع من أجل الجمهورية » وهو الاقلية فى المدينه التى تتزعمها الاحزاب اليسارية التى كانت قد منحت تصريح البناء بدون أية مشاكل ..

وقد بعث الشيخ عباس بن شيخ الحسين مدير المعهد الاسلامى الملحق بمسجد باريس ببرقية الى الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران أكد فيها على أن مكانة المسلمين يجب أن تكون محل اعترافهم أفضل فى السياسة الفرنسيه . وأشار الشيخ عباس فى رسالته الى أن المسلمين فى فرنسا يريدون أن يكونوا موضع تقدير أكبر وان ينظر اليهم بعين الاعتبار فى الفكر والقرار السياسى على كافة المستويات . ولكن .. رغم ذلك لايزال المسلمون يتعرضون لمشاكل فى فرنسا .. وكان آخر حادث تعرضت له المساجد الاسلاميه هناك هو الحادث الذى وقع فى جنوب شرقى فرنسا عام ١٩٨٢ حيث تعرض مسجد تم بناؤه بمساعدة البلديه للتدمير خلال حادث اعتداء بالمتفجرات .. ولم يعلن احد مسئوليته عن الحادث . ولكن ليس خفى على احد دور الجماعات الصهيونية ومسئوليتها عن مثل هذه الحوادث الموجهة ضد المسلمين فى جميع انحاء العالم ..

مظاهرات ضخمة فى طهران للالتزام بالزى الاسلامى

خرجت يوم الاربعاء الماضى مظاهرات ضخمة فى شوارع طهران اشترك فيها حوالى ٢٠ الف شخص للمطالبة بالالتزام بالزى الاسلامى للسيدات . وجاءت هذه المظاهرات بعد اسبوع من المظاهرات العنيفة التى قامت بها مجموعات تتراوح بين ١٠٠ و ٣٠٠ شخص من اعضاء « حزب الله » فى شوارع طهران .

وكان المتظاهرون يستخدمون العنف مع السيدات غير الملتزمات بالزى الاسلامى . ورغم ان هذه المظاهرات الصغيرة لم يكن مرخصا بها الا ان قوات الامن كانت تاخذ موقفا سلبيا .

لذلك قررت السلطات الايرانية تنظيم هذه المظاهرات الضخمة التى جرت يوم الاربعاء الماضى .

جدير بالذكر ان قانون الارتداء الاجبارى للزى الاسلامى بدأ فى ايران عام ١٩٨١ .

المعتقلون العرب فى سجون الاحتلال الصهيونى معرضون لخطر الموت

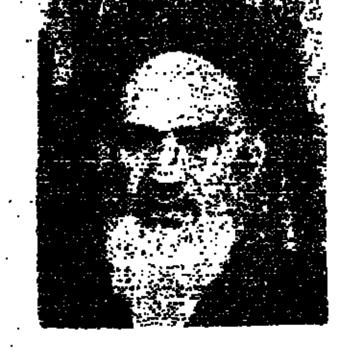
كشف تقرير لرابطة الدفاع عن الاسرى المعتقلين الفلسطينيين نشر فى عمان النقاب عن وجود حالات بين المعتقلين فى سجون الاحتلال يتعرض أصحابها لخطر الموت .

وجاء فى التقرير الذى ارسلت نسخة منه للجنة الدولية للصليب الاحمر فى جنيف أنه وبسبب التعذيب الاسرائيلى تعرض المعتقل الفلسطينى ... صحية للغاية .

واستعرض التقرير أسماء عدد من المعتقلين المهددة حياتهم بالخطر الشديد .

وطالبت الرابطة بالعمل على انقاذ هؤلاء المعتقلين وغيرهم وتقديم المساعدة لتوفير الحد الادنى من الحقوق الانسانية لهم .

الأمة الاسلامية
جريدة اسبوعية
تصدر
أول ونصف كل شهر عربى مؤقتا
الادارة :
مكتب القاهرة :
ت ٩٠٤٨٢٨ / ٩٢٣٠١٢ / ٨٣٧٠٩٠
٣٨ شارع الأزهر
تلغرافيا : الأمة
مكتب الاسكندرية :
ت ٣٢٧٨٨ / ٢٨٧٥٩
مكتب قنا :
الحاج محمود شعبان
شارع المحطة / قنا
التوزيع بمصر والعالم :
مركز التوزيع بالعمرة بالقاهرة
تلكس دولى :
I.E.T.UN ٢١٥٩٧



آية الله الخومينى — صدام حسين

العالم يوجه نداء الى العراق وايران بالوقف الفورى للحرب

بغداد ـ خاص للامه الاسلاميه :

دعا المؤتمر العالمى لبحث آثار الحرب العراقية الايرانية على الامن والسلام الدوليين الى الوقف الفورى للقتال بين الدولتين الاسلاميتين المتحاربتين وأن يمتنعا عن جميع العمليات العسكرية على طريق تحقيق تسوية عادلة ومشرفة وحذر المؤتمر فى نداء صادر عنه فى ختام اجتماعاته التى عقدت مؤخرا فى بغداد واستمرت ثلاثة أيام اطلق عليه « نداء بغداد للسلام » من الاخطار المادية والبشرية عن استمرار القتال .

وأكد المؤتمر الذى شاركت فيه شخصيات سياسية اسلامية وعربيه ودولية ان مبدأ السلام العادل ينبغى ان يسود دون عراقيل أو شروط مسبقة ...

النزاع لا يخدم سوى الامبريالية والصهيونية والطامعين فى المنطقة .

ودعا المؤتمر فى قراراته كافة الدول والاطراف الدولية الى الامتناع عن كل ما من شأنه اطالة هذه الحرب وتصعيدها ووقف جميع انواع التعامل العسكرى والاقتصادى مع الطرف الذى يصر على مواصلتها وعزله سياسيا ودوليا واتخاذ الوسائل الفعالة لمنع او تقليل امكاناته على العدوان .

وأوغندا تؤكد بذل جهودها لصالح الاقلية من المسلمين فى بلادها

وقال الدكتور جوجسانى أنه كان متخوفا من زيارة أوغندا بسبب الانباء التى ترددت عن شن هجمات على المسلمين الاوغنديين انتقاما من الاعمال الوحشية للرئيس السابق عيدى أمين .

ويبلغ عدد المسلمين فى أوغندا نحو ١٠ فى المائة من مجموع السكان

عرفات يؤكد مواصلة النضال الفلسطينى لتحرير الاراضى المغتصبة

... العربية المغتصبة .

وقال ان الجماهير الفلسطينية داخل الاراضى المحتلة وخارجها كانت المد الحقيقى الذى تكسرت على صلابته وايمانه كل احلام الصهاينة وخرجت منظمة التحرير بفضل هذه الارادة الحية والايمان العميق أكثر قوة وتجربة وقدرة على الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطينى داخل وخارج الاراضى المحتلة .

وأكد ان هذه الارادة الحية سوف تستمر بكل الايمان حتى يرفرف علمنا فوق القدس الشريف عاصمة دولتنا المستقلة ..

١٨٦ عملية فدائية ضد الاحتلال الاسرائيلى فى جنوب لبنان

أعلنت حركة المقاومة الوطنية انها نفذت ١٨٦ عملية فدائية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلى فى جنوب لبنان فى شهر يوليو الماضى . وناشدت الحركة جميع الدول العربية بضرورة تقديم المساعدة والدعم المالى والعسكرى لها . فى الوقت نفسه بدأت سلطات الاحتلال الصهيونى بارسال تعزيزات جديدة الى الجنوب اللبنانى فى محاولة للحد من العمليات الفدائية المتزايدة .

وقد قامت القوات الاسرائيلية مؤخرا باعتقال ٥٠ فلسطينيا فى مخيم عين الحلوة الفلسطينى فى مدينة صيدا بالجنوب اللبنانى .

ولجنة المساعى الاسلامية تتوصل الى مقترحات جديدة لانهاء حرب الخليج

صرح الرئيس الباكستانى محمد ضياء الحق بأن لجنة المساعى الاسلامية الحميدة التى تسعى للوساطة لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية قد توصلت الى صياغة بعض المقترحات الجديدة التى يمكن أن تساعد فى تحقيق هدفها .

وقال ضياء الحق عقب عودته من اجتماع اللجنة فى جدة بالسعودية ان داودا ياوارا رئيس جامبيا الذى انتخب رئيسا للجنة سيتولى عرض المقترحات على حكومتى العراق وايران

وأعرب الرئيس الباكستانى الذى لم يكشف النقاب عن هذه المقترحات عن رغبته فى ألا تدع الدولتان المسلمتان الموقف يزداد سوءا وبذلك تتجنبان توفير ذريعة للقوى الخارجية للتدخل فى منطقة الخليج .

مؤتمر الفكر الاسلامى بالجزائر يناقش أثر الصحوة الاسلامية فى الحضارة والمعاهد

الصحوة الاسلامية يجب أن توجه للتصدى لأشكال التسلل الاستعمارى للبلدان الاسلامية

اجزائر ـ خاص للامه الاسلاميه

بدأ عشرات من العلماء وكبار رجال الدين الاسلامى مؤتمرهم الثامن عشر فى الجزائر فى الاسبوع الماضى . كان تشكيل النهضه الاسلامية فى الحضارة المعاصرة هو الموضوع الرئيسى فى هذا المؤتمر الذى يطلق عليه مؤتمر الفكر الاسلامى .

وناقش المؤتمر موضوع (الصحوة الاسلامية) والامال التى توقظها فى المجتمعات الاسلاميه والتى تصطدم دائما بمخلفات فترة الاستعمار .

وقد تحدث فى المؤتمر الامام محمد الغزالى الذى يعمل حاليا استاذا بجامعة الدوحة بقطر باسم العلماء الاخرين الذين وفدوا من بعض الدول الاسلامية فقال ان الصحوة الاسلامية تشكل فى الوقت الراهن بالنسبة لشباب العالم الاسلامى الامل المتزايد فى ان تتحول هذه النهضة الى قوة فى الايمان ووعى عام للتصدى لكافة اشكال التسلل الاستعمارى فى البلدان الاسلامية .

وبعد ان اكد الشيخ الغزالى على التحديات التى تواجه العالم الاسلامى فى الجهود من اجل ربط الايمان الاسلامى الحقيقى بالحضارة المعاصرة اعرب عن امله فى أن يؤدى هذا اللقاء بين علماء المسلمين الى وفاق بين كافة الدول الاسلامية حتى تتمكن من تسوية خلافاتها فى اطار الشريعة الاسلامية .

الشيخ محمد الغزالى
تحديات تواجه العمل الاسلامى

وقد صرح عبد الرحمن شيبان وزير الشئون الدينيه الجزائرى مؤكدا على اهمية هذا الموضوع بالنسبة لما صار اليه الإسلام فى اطار الحضارة المعاصرة بأن العالم الاسلامى تجاوز فى الوقت الراهن مرحلة الاقتناع بأن حل هذه المشاكل يمكن فى العودة الى الاسلام وانه دخل فى مرحلة ... معرفة ... وقيمه

واضاف ... بالرصاص ... لمناهضة ... والتفيس ... حلم ... التى ... الى ... على ... النهضة الاسلامية التى تقدمها على انها ... السلام .

ندوة الفكر الاسلامى تطالب الدول الاسلامية بتطبيق الشريعة

دعت ... فى الندوة السنويه الثامنه عشرة بالجزائر حول الفكر الاسلامى الدول الاسلامية الى تعميم تطبيق الشريعة الاسلامية والتصدى لمختلف صور التدخل الثقافى الغربى .

خصصت هذه الندوه التى تعقد سنويا منذ عام ١٩٦٥ ويشترك فيها رجال الدين وأساتذة الجامعات بالعالم الاسلامى لبحث الصحوة الاسلامية فى الحضارة المعاصرة .

ودعا المشتركون الى نشر اللغه العربية فى البلاد الاسلامية غير الناطقة بالعربية والى انتاج افلام تعليميه للشباب وانشاء مصارف اسلامية واقامه هيئات تساهم فى توحيد العالم الاسلامى . وأوصت الندوة بوضع خطة محددة المعالم لمكافحة التخلف فى المجال التكنولوجى . ودعت الى وقف الدعم المالى والادبى للاكاديميات والجامعات الغربيه التى تشوه الاسلام .. وطالبت الندوة الدول الاسلامية بتوحيد تعليم الاسلام فيها وتشجيع دراسة الحضارة الاسلامية وانتهاج سياسة للكتاب تحقق النفع للمرأة والطفل والشباب .

المؤتمر الرابع للسيرة والسنة يعقد أواخر العام الحالى فى القاهرة

يعقد فى مصر أواخر العام الحالى المؤتمر الرابع للسيرة والسنة النبوية وقد بحث فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق مع الشيخ عبد الله أبراهيم الانصارى مدير ادارة احياء التراث الاسلامى بقطر الترتيبات الخاصة بالاعداد للمؤتمر . وكان فضيلة الشيخ الانصارى قد قام بزيارة لمصر استغرقت أسبوعا اجتمع خلالها مع ... الازهر الشريف .

مباحثات اسلامية بين الشطى والفيصل

اجتمع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعوديه مع الحبيب الشطى امين عام منظمة المؤتمر الاسلامى . تناول الاجتماع بحث عدد من المسائل والشئون الاسلامية التى تهم الامتين العربية والاسلامية .

الملك الحسن يعلن :

الشريعة الاسلامية هى النهج القويم لصلاح البشرية

أكد العاهل المغربى الملك الحسن الثانى فى خطاب وجهه عبر الاذاعه والتليفزيون المغربى بمناسبة عيد الشباب أن الشريعة الاسلامية تعتبر نهجا قويما لصلاح البشرية كلها ولايخيب من اتبعها ..

ودعا جلالته الشباب ببلاده الى التمسك بآداب الدين الاسلامى والعمل بتشريعات الاسلام باعتبارها طريقا للخلاص مما تعانى منه البشرية ..

وطالب الملك الحسن الشباب المغربى بالاتجاه الى العمل البناء وتسخير طاقاتهم وتفجيرها فى بناء المغرب والعمل المضنى من اجل بناء الدولة الحديثة مستمدين من حضارة الاسلام قيمها ومقوماتها .

اسرائيل تطرد الزعماء الدينيين من الجنوب اللبنانى

طردت سلطات الاحتلال الصهيونى فى الجنوب اللبنانى الشيخ محمد حسن الامين رئيس المحكمة الدينية فى صيدا الى بيروت .

تعرض الشيخ الامين وهو من المسلمين الشيعة لعملية استجواب استمرت نحو ثلاث ساعات فى مقر الحاكم العسكرى الاسرائيلى شرقى صيدا ، حيث اقتاده ١٠ جنود اقتحموا منزله .

وقد استنكر الشيخ محمد مهدى شمس الدين نائب رئيس المجلس الاسلامى الشيعى الاعلى عملية طرد ...

طبيب ألمانى يستنكر إستراتيجية الارهاب السوفيتى ضد السكان المدنيين فى أفغانستان

استنكر طبيب ألمانى غربى استراتيجية الارهاب التى تمارسها قوات الاحتلال السوفيتى ضد السكان المدنيين فى أفغانستان وأكد الدكتور كارل فيكتور عضو لجنة أفغانستان عقب عودته لبلاده بأنه لم تعد هناك مدرسة واحدة سليمة فى الاقاليم الافغانيه الست التى زارها ويزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة . وقال ان جميع المدارس فى هذه الاقاليم دمرت بقنابل السوفيت .

واضاف أن الجيش الاحمر يقصف المستشفيات لمنع علاج السكان ويدمر المدارس لشل النظام التعليمى فى الدوله ويهاجم القرى فى أيام اقامة السوق لزيادة عدد القتلى .

من ناحية أخرى تمكن المجاهدون الافغان من أسر ٢٠ جنديا سوفيتيا خلال هجوم شنوه على قافلة عسكرية سوفيتية قرب الحدود الباكستانية .

الملك فهد يتبرع بمليون دولار لتدعيم الانشطة الاسلامية فى استراليا

جدة ـ خاص للامة الاسلامية :

تبرع الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية بمبلغ مليون دولار لدعم الانشطة الاسلامية فى استراليا . يخصص هذا المبلغ فى اقامة مدرستين اسلاميتين فى مدينتى سيدنى وهيلفرد باستراليا . قام السفير السعودى فى سيدنى بتسليم شيك بالمبلغ الى رئيس اتحاد المجالس الاسلامية هناك

شاشة .. وميكروفون

بقلم : عفاف يحيى

منوعات سريعة

اعداد : عمرو الخياط

برنامج يومى فى أغسطس عن مناسك الحج

● لحجاج بيت الله الكريم .. ابتداء من شهر اغسطس سيقدم التليفزيون المصرى برنامجا يوميا مدته ربع ساعة عن مناسك الحج .. يذاع بعد نشرة اخبار التاسعة يتناول مناسك الحج بالشرح والتحليل وبعلاته .

كما ستقدم اذاعه القرآن الكريم ايضا خلال نفس الشهر برنامجا يوميا يتضمن بالشرح والتحليل الحج كركن من اركان الاسلام .. ويستضيف البرنامج علماء الدين ليقدموا الموعظة والنصيحة لحجاج بيت الله خلال هذا العام .

قصة حياة الصحابى عبد الله بن مسعود فى سهرة من جزئين

● تصور كاميرات التليفزيون خلال الاسبوع القادم قصة حياة الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود ...

محمود الحدينى — جلال الشرقاوى

عبد الفتاح مصطفى
الشاعر الحق الذى رحل عنا

● توفى منذ اسبوع الشاعر ... عبد الفتاح مصطفى .. توفى وهو يقرأ القرآن الكريم فاجاته ازمة قلبية لم تسعف زوجته لعلاجه . وهكذا رحل عنا فارس الاعمال الدينية الاول فى التليفزيون والاذاعة .. فقد اثرى الحياة الادبية والغنائية على مدى ٤٥ عاما .. ففى مجال الصور الغنائية كان هو صاحب « عوف الاصيل » . وارتبط بالاذهان اسمه فى أعمال ام كلثوم . منها « لسه فاكر » و « بالحب وحده » و « وانت غالى على » و « طوف وشوف » و « وياحبنا الكبير » وايضا « تائب تجرى دموعى ندما » وفى مجال الاغانى الثورية قدم عبد الفتاح مصطفى ...

يا عرب امجاد . وكان اخر اعماله التى قدمها للتليفزيون هى مسلسل شخصيات ضاحكة التى قدمته القناة الثانيه فى رمضان .. وقدم للاذاعة سيناريو حلقات المسلسل الدينى « على امام المتقين » .. وقد اشتهر عبد الفتاح مصطفى باعداده للاعمال الدينيـة بعد أن قدم للتليفزيون أجزاء محمد رسول الله الاربعة .

وقد توفى الشاعر الكبير قبل ان ينتهى من كتابة سيناريو وحوار اول مسلسل تليفزيونى سودانى مشترك وهو « بستان الحق » قصة فاروق فهمى . اخراج احمد طنطاوى ...

عبد الفتاح مصطفى

أخى المسلم .. أختى المسلمة ..

((الامة الاسلامية))

جريدتكم ابعثوا الينا باقتراحاتكم وارائكم حتى نصل بها سويا المستوى اللائق بها

مسلسل يحكى تاريخ مصر منذ الفراعنة



احمد طنطاوى

افلام تسجيلية من مساجد القاهرة

"الأمة الإسلامية" تنشر تفاصيل ندوة الأزهر عن الإسلام في مواجهة الهجمات التبشيرية

● نظمت جامعة الأزهر ندوة مفتوحة عن الاسلام في مواجهة الهجمات التبشيرية وذلك في افتتاح موسمها الثقافي .. حضرها اكثر من ثلاثة آلاف من طلبة الجامعة .

تحدث في الندوة عدد من المهتمين بالقضية من اساتذة وعلماء الازهر .. كان اولهم الدكتور عبد الجليل شلبي الامين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية الذي القى بحثا مطولا عن علاقة الاسلام بالتبشير وخطر الحركات التبشيرية على العالم الاسلامي في الوقت الحاضر فقال :

ان هناك اكثر من ١٥ جمعية تبشيرية علنية فضلا عن الجمعيات السرية التي تهدف الى نشر المسيحية في الدول الاسلامية والعربية .. حتى ان التنصير وصل الى دول الخليج وبعض الدول العربية بما فيها مصر الازهر ..

د. عبد الجليل شلبي : ١٥ جماعة مسيحية في الشرق - غير الجمعيات السرية - تعمل على تنصير المسلمين في الدول الأوربية .. والدول الاسلامية نفسها

قال الدكتور عبد الودود شلبي الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية وامين اللجنة العليا للدعوة الاسلامية : ان الامكانيات التي تتوفر للهيئات التي تقوم بالتبشير وماتقوم به في بعض دول جنوب شرق اسيا من خدمات ومعونات للمواطنين .. هو اخطر سلاح تملكه في يدها الان ..

وتحدث الدكتور عبد اللطيف خليف نائب رئيس جامعة الازهر في الندوة فقال :

ان اهم شيء يجب ان تقوم به في مواجهة التبشير هو ان تقدم مبادىء الاسلام وتعاليمه في صورة صحيحة للناس في اوروبا وامريكا حتى لايقعوا فريسة لتضليل المبشرين ..

ثم اجاب الدكتور عبد الجليل شلبي على بعض الاسئلة التي وجهها اليه الحاضرون ..

وفيما يلي ما دار في الندوة :

● تحدث الدكتور رشاد سالم الاستاذ بجامعة الازهر في بداية الندوة فقال :

ان واقع حركات البشرية تؤكد ان هؤلاء القوم لهم نوايا خبيثة في الدول الاسلامية ، لانهم يعرفون ان الاسلام هو القوة الوحيدة التي تقف امام اطماعهم التوسعية ..

ان اسلامنا في واقع امره دعوة الى التعاون والتسامح مع كل البشر وليس دعوة الى الصراع ، ولكن المشكلة ان هنالك اقواما يعتقدون ان محاولة المسلمين الدفاع عن عقيدتهم والموت في سبيلها في ذلك هجوم عليهم او خصومة لهم .. وما استطيع ان اقوله هنا .. ان ارواحنا ودماءنا فداء للاسلام .. وتلك هي نوايهم الخبيثة ، فاخلطوهم الى السلم قاتلهم الله انى يؤفكون ..

دراسة حركات التبشير

ثم القى فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبي بحثا مطولا عن القضيه بداها بقوله :

في البداية سأركز على اهمية دراسة تاريخ المسيحية ، وتاريخ حركات التبشير منذ كانت .. لانني كداعية اسلامي لا يمكن ان اناقش وادحض ادعاءاتهم ، الا اذا كان لدي خلفية عن التاريخ الهائل التي وجدت في تاريخ المسيحية .. ولقد بقيت هذه اعوام نعتمد في دراساتنا للتبشير على عرض افتراءاتهم ثم نحضها .. ولكن هذا العمل لا يعوق الآخرين في الاستمرار ، وهو عمل دفاعي اكثر منه هجومي .. والمعروف ان الفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم ..

ان دراسة المسلم لتاريخ التبشير والمسيحية سوف تسبب له مساوىء تلك الديانة وسوف نعرف ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي لم يصبه اي انحراف او تحريف ....

وسوف يتأكد لنا من خلال الدراسة ان الهندوكية واليهودية والكنفوشية وغيرها من الديانات الشرقية والفلسفات اليونانية كانت مصدرا من مصادر الديانة المسيحية بشكلها الحالي !!

٤٥٠٠ شخص قتلهم المبشرون في يوم واحد في أندونيسيا ويقولون ان الاسلام انتشر بالسيف

اعداد :
محمود الجيزاوى

فاذا وقف مؤلف حاقد وقال عن الإسلام انه اكذوبة الاكاذيب قلنا له : على اى شيء اعتمدت في قولك هذا ؟؟ ثم نستعرض تحت تاريخ التحريف والاضافات التي احدثها القساوسة وغيرهم على المسيحيه بعد موت المسيح عليه الصلاة والسلام..

٤٥٠٠ قتيل في يوم واحد

اذا وقف مبشر وقال : ان الاسلام انتشر بالسيف قلنا له : على اى شيء اعتمدت في هذا القول .. ثم نقول له - وهذا هو الاهم - هل تعرف في تاريخ الاسلام انه قتل في يوم واحد نحو اربعة آلاف وخمسماءة قتيل لانهم رفضوا الدخول في المسيحية.. ان هذا ماحدث بالفعل مع امبراطور عندهم في القرن السابع الميلادي كان يدعى شارلمان الكبير.. هذا الامبراطور يصفونه بالحكمة ولكنه في الحقيقة كان حربيا وسفاحا .. واراد ان ينشر المسيحية على الاوبين بالقسوة فكانت له نحو ١٨٠ غزوة .. وقتل في يوم واحد ٤٥٠٠ قتيل .. ونحن نقول : لوعددت القتل في حروب المسلمين ما بلغ هذا العدد .. ورغم ذلك يقولون ان الاسلام انتشر بالسيف وان المسيحية انتشرت بالتسامح !!!

بولس يحرف المسيحية

● ان دراسة تاريخ التبشير سوف توضح لنا كثيرا من الاضافات التي اضافها البعض على دين المسيح الحقيقي :

مثلا قضية الصلب : نحن طبقا لانجيل برنابا لانعتقد ان المسيح صلب او حوكم .. فهذا الانجيل يقرر برنابا ان الجنود الرومان دخلوا على المسيح فتح المسيح النافذة الشمالية وخرج منها .. وكان يهوذا موجودا معه وكان شديد الشبه بالمسيح فاخذه جنود الرومان وصلبوه وهو يقول : انا لست يسوع .. انا لست يسوع .. هكذا حدثت واقعة الصلب .. ولا يعرف الانسان حقيقة هذه الواقعة الا اذا درس تاريخ التبشير

.. وسوف يجد الدارس ان بولس ادخل على المسيحية الكثير من الفلسفات اليونانية .. وانه هو اول من قال : ان عيسى ابن الله .. لانه فهم الابوة بمعناها الحرفي وان المسيح ابنا لله سبحانه وتعالى ..

وبولس نفسه هو الذي جعل يوم الاحد يوما مقدسا بعكس ما كان يأخذ به بنو اسرائيل من تقديسهم ليوم السبت .

وفي ملحق لجريدة التايمز منذ عدة سنوات قالت : ان بوليس اما ان يكون يهوديا قصد تدمير المسيحية ونجح فيما قصده .. واما ان يكون معتوها اصابه خلل عقل ..

الاسلام يسود العالم

● واستطرد الدكتور عبد الجليل شلبي قائلا : ان الاسلام وقف في وجه التبشير عندما جاء محمد عليه الصلاة والسلام بالاسلام .. وبينما كانت اوربا في طريقها للمسيحية تحت محاولات المبشرين .. كانت المسيحية قد فقدت ارض الشرق نهائيا بمجيء الاسلام فيها .. لان الاسلام انتشر في العالم في اقل من مائة عام .. فالعرب دخلوا اسبانيا في عام ٩٨ هـ ، وكونوا مملكة أوسع من الامبراطورية الرومانية في أقصى ما وصلت اليه ..

ويعلل المؤرخ « سير ارنولد » هذا الانتشار للاسلام فيقول : ان المبشرين ظلوا يخاطبون الناس زمنا طويلا بشيء لا يفهمونه .. فالناس لا تفهم معنى اجتماع ثلاثة آلهة في واحد !! ولا تفهم معنى ان يمحوا المسيح خطيئة ارتكبها آدم من آلاف او ملايين السنين !! .. كل ذلك كان شيئا شاقا عليهم .

بداية الحقد التبشيرى

في الوقت الذي جاء فيه الاسلام بعقيدة التوحيد الخالصة .. عقيدة واضحة وسهلة .. والناس في الاسلام متساوون امام قانون الله .. وحروب الاسلام كلها قامت على التسامح حتى ان ابا عبيدة بعد موقعة اليرموك مد فتوحه حتى ساحل البحر الابيض ، فلما جاء العدو يهاجم اطراف الدولة رفع ابو عبيدة يده عن هذه الدول وقال لجنوده : ردوا الى المسيحيين ما اخذتم منهم من جزية ، وقال اننا الآن امام عدو ثالث ..

وامام هذا التسامح الاسلامي وقف احد القساوسة امام عامة الرومان وقال وهو يخاطب المسلمين : انتم ارحم بنا من ابناء ديننا ، ولو كانت اموالنا في ايديهم ما ردوها الينا كما فعلتم انتم ايها المسلمون .

واذ كنا نقول ان التبشير بدأ مع المسيحية فان قمة الحقد التبشيري ظهر في الحروب الصليبية .. وهي حرب دينية واقتصادية وتجارية وسياسية ..

وبعد مائة عام من الاقتتال رأى المسيحيون خلالها مدى الثقة والتسامح من رجال صلاح الدين ، انتهى المبشرون الى ايمانهم بان الاسلام لا يقضى عليه بالقتال بل بالدعاية والحرب النفسية والغزو الفكرى ، ومن يومها وحرب التبشير تزداد على بلاد المسلمين يوما بعد يوم .

تطور وسائل التبشير

وهكذا اخذت اساليب التبشير في تطوير نفسها .. فنشأت جماعة ربما الاولى في هدفها وهي جماعة « الكرمل » في لبنان . ولا تزال موجودة الى الآن . واشهر من تخرج من هذه الجماعة هو ناجي الكرمل الذي يعتبر عمدة في التبشير والاستشراق .

ثم ظهرت جماعات تبشيرية اطلقوا عليها اسم « جمعيات الاخوة » .. وبدأ المبشرون يدرسون اللغة العربية كما ندرسها نحن ، ويدرسون اوضاع الدولة التي سوف يهجمون عليها من الناحية الثقافية والاقتصادية وعاداتها وتقاليدها ..

وهناك جماعة اخرى اسمها جماعة النبي ديكت ، وقد اتخذ هذا الرجل معبدا ليكون ديرا له وجمع حوله الناس بهدف التبشير ..

١٥ جماعة في الشرق الاوسط

وانشط جماعة تبشيرية الآن اسمها « الجماعة النظامية » ..

.. وهناك العديد من الجماعات المنتشرة في الشرق الاوسط لا يقل عددها عن ١٥ جماعة عدا الجمعيات التي تعمل في السر .. وقد اتخذ المبشرين في عام ١٩٧٨ عدة قرارات من اخطرها قرارا بالعمل على تنصير المسلمين الموجودين في الدول الاوربية والدول الاسلامية نفسها .. وهذا يدل على مدى الحقد الذي يملأ صدر هؤلاء .. ويدل على خطورة الحركات التبشيريه على العالم الاسلامي .

وربما لو تحدثنا عن بعض البلاد الافريقية والاسيوية التي دخل فيها الاسلام والمسيحية وقارنا بين وسائل كلا من الدعاة الاسلاميين والمبشرين المسيحيين لظهرت لنا عظمة الاسلام وقوته ..

فالمبشرون يستخدمون وسائل مادية للضغط على الافراد . ويستخدمون وسائل خبيثة ومخفيه لادخال الافراد في دينهم .

ولكن الداعية الاسلامي ليس له الا الاسلام ، يعرضه الدعاة في بساطة، فيدخل فيه الناس بايمان واقتناع .

مبشر يعلن أسفه

وانتهى الدكتور عبد الجليل شلبي من بحثه الى ان النتيجة النهائية اننا نجد نجاح الدعاة المسلمون في نشر اسلامنا .. وهذا ما يؤكده احد المبشرين الكبار الذي يقول : اننا نحن المبشرين نحس بالاسف الشديد فرغم الامكانيات المادية الضخمة التي نملكها ، فان واحدا فقط يدخل المسيحية مقابل خمسة افراد يدخلون في الاسلام .


د . عبد الجليل شلبى
المبشرون يستخدمون الوسائل المادية في الضغط على الافراد

د . عبد اللطيف خليف
في الغرب لا يعرفون الاسلام

صورة من التبشير

● وتحدث الدكتور عبد الودود شلبي الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية حاليا والذي قام بعدة رحلات الى دول العالم الاسلامي عن حركات التبشير في الدول الاسلامية غير الناطقة بالعربية فقال :

ان حركات التبشير في الدول غير الاسلامية نشطة جدا .. فعلى سبيل المثال فان ما يقع في اندونيسيا المسلمة شيء على جانب من الخطورة : فطبقا لآخر احصائية في عام ١٩٧٥ يوجد في اندونيسيا المسلمة نحو ٩٨١٦ كنيسة بروتستانية ، ٣٨٩٧ قسيس ، ٨٥٠٤ مبشر متفرغ ، ٧٢٥٠ كنيسه كاثوليكية ، ٢٦٢٠ قسيس ، ٥٢٩٣ مبشر متفرغ ..

وتقدم الهيئات التبشيرية في اندونيسيا خدمات غذائية لاكثر من ٣٠٠ الف اندونيسي .. وهناك مؤسسة تبشيرية اخرى في « ايريان » الغربية وهي تمتلك اكثر من ٩ طائرات وشبكة مواصلات سلكية ولاسلكية ..

وفي مجال التعليم تمتلك المؤسسات التبشيرية في اندونيسيا نحو ٤٣ مدرسة ابتدائية ويدرس فيها نحو ٤٢٠٠ طالب وطالبة ويعمل في هذه المدارس عدد من الرهبان الامريكيين ونحو ٥٠ هولندى يعملون في مختلف الميادين منهم ٣٠ راهبة .

وفي ميدان النشر تقوم المؤسسة التبشيرية في جاكرتا بالاضافة الى فروعها في عدة مدن اندونيسية تبشر اكثر من ٦٠ كتابا سنويا ، كما يقومون بطبع مئات الالوف من « الاناجيل » وتوزع اكثرها مجانا والباقي بسعر رمزي .

كما يمتلك المبشرون صحيفتا « كومبارس » و « رايان » .. ويمتلك المبشرون في مدينة « كاليمنتان » (١٧) مطارا تبشيريا بالاضافة الى اسطول من السفن والطائرات !!!

ضرورة التعريف بالاسلام

●● وقال الدكتور عبد اللطيف خليف نائب رئيس جامعة الازهر : يلاحظ ان انتشار الاسلام كان وراء ذلك الدور العظيم الذي قام به الدعاة الى الاسلام .. فالفرد العادي كان يراقب حركة المبشر وحركة الداعية .. فوجد ان المبشرين يستخدمون وسائل مادية في الضغط على الناس .

فلما جاء الدعاة عهد عامة الناس ما لم يعهدوه من قبل .. كانوا يعهدون من المبشرين تزيين سلعهم ، والحرص على المادة ، والشطارة في التجارة .. فلما جاءهم الدعاة يدلونهم على ما فيه سعادتهم ، ويصدقون في وعدهم ، ولا يحرصون على المادة قدر حرصهم على قيم جديدة جاءوا بها من هذه القيم ذلك اللون من التسامح .. حينئذ دخل الناس في هذا الدين العظيم ..

ان ما نحتاج اليه في نشر ديننا هو ان ننفي عن انفسنا هذا التقصير في التعريف بالاسلام في دول اوربا وامريكا .. الناس في اوربا وامريكا يتعرضون لالوان من الافتراءات والتشكيك .. ولسنا في حاجة الى ان نرد على هؤلاء باكثر من ان نعرضه على حقيقته .. فالغرب لا يعرفون الاسلام ، وحينما تعرف جماعة من الناس الاسلام لهؤلاء الغربيين فسوف يسارعون افرادا وجماعات الى الدخول في الاسلام .

المبشرون في الدول العربية

●● وسأل احد الطلبة عن مدى انتشار المبشرين في البلاد العربية ؟

● أجاب د. عبد الجليل شلبي قائلا : التي اطلقت عليه كتابان : احدهما عن التبشير في الخليج العربي .. والآخر « التبشير بين المسلمين العرب » .. وهذا يدل على ان الكنائس بدأت تمد حركتها تدريجيا في البلاد العربية .. والذي يراقب دول الخليج العربي يجد انها تحس انها تقع تحت خطر التبشير .. حتى هنا في القاهرة .. قاهرة المعز لدين الله الفاطمي يتصيدون الفقراء والاطفال ليطعموهم شيئا من المال او الغذاء ، وقد يذهبون بهم الى الكنائس .. وهم يفعلون ذلك حتى في اعرق البلاد الاسلامية لانهم يؤمنون بان العيار الذي لا يصيب يدوش !! كما يقال في المثل .

كلية للدراسات التبشيرية

●● وسأل طالب آخر عما فعله الازهر الشريف للوقوف امام الهجمه التبشيرية على الدول الاسلامية ؟

● قال د. عبد الجليل شلبي : الازهر يكد بقدر ما يستطيع .. ويدرس ابناؤه وابناء العالم الاسلامي شيئا من حركات هؤلاء .. ويدرس الازهر مقارنات للاديان ..

ولكني اقول : ان ميزانية الازهر بل الميزانيه المصرية كلها لا تعد شيئا بجانب ما تمتلكه الجمعيات التبشيرية .. وبالتالي نحن في حاجة الى اعداد داعية اسلامي من طراز خاص ..

داعيه على مستوى عال من الناحية الثقافية والمادية ..

داعية يدرس طبيعة المجتمعات التي يرسل اليها ، ويجيد اللغة التي يتحدث بها من يخاطبهم ..

نحن المسلمون لدينا ثقة من الازهر وغيره ، وهم موضع التجلة والاحترام .. ولكنهم مثلا لايعرفون لغة من يتحدثون اليهم .. وعندما يرى الناس رجل الازهر بزيه المعروف يفرحون جدا ، ولكنه لايعرف التحدث معهم الا عن طريق مترجم ، وقد لا يستطيع التحدث مطلقا !!

وهذا يؤكد حاجتنا الى انشاء كلية جديدة خاصه بالدراسات الاستشراقية والتبشيرية . وتقوم باعداد الداعية الذي نحتاج اليه في مواجهة هؤلاء .

لسنا مهاجمين

●● وتساءل احد الحاضرين بقوله : الصحوة الاسلامية التي تعم ارجاء العالم الاسلامي الآن .. ما هو تصور فضيلتكم لكيفية التعامل الاسلامي مع القوى المعادية للاسلام ؟

● فرد عليه د. عبد الجليل شلبي قائلا : في الواقع نحن لسنا مهاجمين ابدا .. وموقفنا هو موقف القرآن الكريم « انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين » وقوله « قل انكان للرحمن ولد فانا اول العابدين » .. ان كان للرحمن ولد !!!

ولكننا في الحقيقة نقف موقف المدافع عن الاسلام ، والداعي الى نشره .. ونحن نسأل : ما الذي جعل مستشرق مثل « جولد زيهر » ان يذهب الى الازهر ويجلس فيه بضعة اعوام يتلقى فيها تعاليم الاسلام ولغته .. انه يهودي ، عاش يهوديا، ومات يهوديا ، ولكن ثمة احقاد يهودية هي التي جعلته يفعل ذلك !

الله غالب على أمره

ان الحرب التي توجه الى الاسلام حرب باردة ، تقوم على الوسائل المادية .. فيوم ان قسمت الهند الى قسمين باكستان والهند كان التناحر بين الطوائف الهندية موجودا .. ولم يكن هناك اى نشاط للجماعات التبشيرية ، وكانت الكنيسة في حالة انكماش ..

ولكن في اثناء هذه الحروب التي قامت بين الهند وباكستان ارسلت الكنيسة معونات طبية وغذائيه ومادية وكسبت الكنيسة بذلك انصارا عديدين .. ولكن فيما نعلم ليس هناك مسلم واحد ترك اسلامه ودخل مع المبشرين .. بل العكس هناك مسيحيون دخلوا الاسلام ..

المهم انهم هم الذين يتحرشون بالمسلمين ، ويبدأون في الهجوم على الاسلام .. ولكن الامر المؤكد اننا في حاجة الى حركة اسلامية .. « والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

ميزانية الأزهر بل ميزانية مصر كلها لا تعد شيئا بجانب ما تملكه الجمعيات التبشيرية المسيحية

معركة المصحف في العالم الاسلامي ٢

لفضيلة الشيخ :
محمد الغزالى
عرض وتلخيص :
محمد عوض سلامة

القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمتعبد بتلاوته والمتحدى به الانس والجن والعالمين . وان كان الاسلام المهشوم والمشطور هنا وهناك ليس هو صوره المصحف الشريف ولا امتداد النبوة المكرمة .

فهل يتصور انسان ان يعيش الاسلام في ظل الشيوعية .. فلنستمع اولا الى كلمات رؤساء الشيوعية في الدين كله حتى يستبين الامر .

يقول « كارل ماركس » و « فردريك انجلز » بالمادية المحضة ... [illegible]

هكذا من الأصل

منبر الأمة

●● منبر الامة .. نافذة حرة لكل صاحب فكر او رأي يود أن يعرض على القارىء المسلم فكرة أو اقتراحا أو رأيا من شأنه اضافة جديدة الى حياتنا الفكريه والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في اطار مبادىء الاسلام ..

والأمة الاسلامية يسعدها تلقي مقالات أعلام الكتاب والمفكرون وأساتذة الجامعات



جوعوا .. تصحوا

معجزة الاسلام انه لم يترك علما من العلوم الا وضع فيه ومضه من ومضاته التي تسبق الزمن في وقته والتي جاءت هذه الايام ليظهر عن معناها بصورة اوضح واقوى .. فهو لم يأخذ خلق الكون فقط ..ولكنه انطلق الى الحياة وعوامل استمرار الحياة .. ثم الموت .. ثم علوم الفلك .. وتناول الحيوانات والنباتات .. وعلوم الصحة .. وهو لم يضع منهاجا .. وكما قلت نحن لسنا بصدد كتاب علمي .. ولكنه القى ومضة سبقت الزمن .. وكلما تطور الزمن زاد معنى هذه الومضات عمقا بحيث ظهر الاعجاز فيها ..

بقلم : احمد زين



مثلا .. (والسماوات مطويات بيمينه) ظهر فيها عدة تفسيرات . واخيرا اذا بالعلم يقول انه لا يوجد في الكون شيء اسمه الخط المستقيم وان كل الخطوط في هذا الكون على شكل مقوس او مائلة .. ولكن هذا ليس التفسير .. ومازال العلم حائرا ..

وهناك اشياء كثيرة في هذا الكون يتضح غموضها تدريجيا .. ومع ظهور قوانين الله نعرف تفسيرا اعمق لكلماته .. ومن الامور التي تناولها الاسلام مسالة الصحة والمحافظة على الصحة .. وقد جاء في الآية الكريمة « كلوا اشربوا ولا تسرفوا .. » وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جوعوا تصحوا » وجاءت هذه الاقوال في الوقت الذي كان ينظر فيه الى الطعام على انه مصدر القوة للانسان .. فهو الذي يبقيه على قيد الحياة .. وكان ينظر للرجل البدين على انه الرجل الاقوى الذي يستطيع ان يقوم باشق الاعمال ولكنه عكس الحقيقة.. وحتى الآن فان الام تنظر الى طفلها الذي ياخذ اكثر من طاقته على انه صحيح سليم .. وتنظر الى بطنه على انه دليل صحة وتخاف عليه من الحسد .. اما الطفل النحيف فانها دائمة القلق عليه وتعتقد انه مريض معتل ..

وقد جاء العلم اخيرا واثبت عكس ذلك .. اثبت أن الاسراف في الطعام هو سبب معظم الامراض في العالم .. وأن الذين ياكلون قليلا ولا يسرفون يحتفظون بصحتهم حتى نهاية حياتهم .. ولذلك فان الاطباء ينصحون دائما بالاقلال من الطعام وانقاص الوزن كشفاء لكثير من الامراض .. وحديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم (المعدة بيت الداء) هذا الحديث هو معجزة طبية..فالمعدة فعلا بيت الداء لايجدي معها اى علاج الا بتنظيم الطعام .. فالطبيب يعطيك اولا نظاما للطعام قبل أن يصف لك الدواء .. فاذا لم تتبع نظام الطعام فلا فائدة في الدواء .. وهكذا وصل القرآن الكريم والحديث الشريف الى قمة الطب في عصرنا .. من كان يظن منذ اربعة عشر قرنا ان المرض من الطعام .. من كان يؤمن ان الجوع صحة .. وانه ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه .. وكأنما النبي قد تخرج من اكبر كليات الطب في عصرنا هذا وهو يقول هذا الكلام .. كانه قد اطلع على بحوث اجريت خلال اربعة عشر قرنا من الزمان . بحوث طبية استخدمت فيها كل انواع التكنولوجيا الحديثة حتى وصلوا الى قوله الشريف : « جوعوا تصحوا »

واذا اردت ان تعرف عمق هذا الحديث الشريف فاذهب الى امريكا..ان الابحاث الطبية المتقدمة هناك قد بينت فائدة الجوع لدرجة ان الافراط في الطعام اصبح بالنسبة للشعب الامريكي يشبه الموت .. ولذلك فكل وجبه مكتوب عليها عدد السعرات الحرارية .. وكل انسان يحمل في جيبه ورقة مدونا عليها ما ياكل حتى لا يزيد وزنه .. وجميع انواع الاغذية التي تحفظ الوزن تملأ كل مكان .. جوعوا تصحوا كاني بها والنبي يقولها في هذه اللحظة خير دواء لعلل الانسان .. اذهب الى اى بلد في العالم .. اذهب الى اكبر طبيب فيها .. قل له ان نبينا قال منذ ١٤ قرنا من الزمان (جوعوا تصحوا) .. ما رايك.. يقول لك انه استطاع ان يخترق حجب الجسم الانساني ليقدم قمة الصحة في كلمتين .. اذهب الى اى مكان في العالم المتقدم تجد الناس تجوع لتحصل على الصحة .. ثم بعد ذلك مازلنا نتحدث ونتساءل ونقول وتتهم هذا الدين !!! ان جسدك سيظل صحيحا مادمت لا تتخمه . فاذا اتخمته هلاكه الامراض لتفتك بهذا الجسد.

ولكن لماذا الامراض ؟ .. لماذا هذه الميكروبات في الدنيا ؟ الم يكن الله سبحانه وتعالى بقادر على الا يخلق هذه الميكروبات .. وما فائدتها ؟؟ سؤال طالما وجدته امامي في الخطابات التي اتلقاها تسأل عن بعض ما تراه متصادما بين الدين والحياة .. والسؤال له اجابات .. ان الميكروبات علميا هي التي تدفع عجلة الحياة .. هكذا يقول علماء الاجساد في تحليلهم .. انها تدفع عجلة الحياة كي تدور . فالميكروبات تصاحب الانسان وكل مخلوق حي من مولده حتى موته .. ولكن جزئيات الحياة تقف لها بالمرصاد في جسد كل كائن حي .. ثم يحدث الاستسلام .. يستسلم جسد الانسان او النبات او الحيوان للميكروبات تفتك به فتعود به الى الارض .. الى موطنه الاصلي .. الى المكان الذي خلق منه .. وهناك تنتظر ملايين وملايين الميكروبات الاخرى تعيد جسده الى طبيعته الاولى .. غازات وجزئيات بسيطة وتراب .. وهكذا تعيش الارض على انقاض حياة تعود اليها من فوق سطح الارض ويمضي موكب المخلوقات في طريقه .. هكذا يقول علماء الجسد بالنسبة للميكروبات .. وبالنسبة لي فانني ارى فيها وجهة نظر يمكن ان تضاف .. ان الله سبحانه وتعالى قد خلق كونه بحكمة وقدر .. وبعض الميكروبات والفيروسات التي تراها ضارة .. بعضها له منافع نعرفها وبعضها له منافع لانعرفها .. ومن السم تتخذ الدواء . .

وأنا ارى هذه الميكروبات في اعجازها من خلق الله يكفي ان يسلطها على أى جبار يعتقد أنه اله في الارض .. يكفي أن يسلطها على أى انسان يتكبر ويتعالى وتغره الدنيا .. ويغره ما مكنه الله فيها فيعتقد انه قد ملك الارض وبلغ الجبال طولا .. يكفي ان يسلطها عليه ليظهر له عجزه وليتجه الى السماء ويصيح .. يارب .. بعد ان كان جبارا في الارض .

ان الله يسلط أدق مخلوقاته على اكثر خلقه جبروتا .. يسلط عليك تلك المخلوقات التي لاترى بالعين المجردة ولا بالميكروسكوبات العادية لتجعله عاجزا حتى لو اخذ الدنيا وما فيها .. حتى لو اعطى ما في الارض جميعا ..

ان هذه الميكروبات يصيب بها الله ملكا من عباده الذين يعتقدون انهم قد وصلوا الى درجة تجعلهم يتكبرون على الله .. وكانه يقول لهم .. انتم تتكبرون علي .. وهذا اصغر خلقي .. اضعف خلقي .. اسلطه عليكم لتعرفوا قيمتكم الحقيقيه .. لتعرفوا انه لا حول لكم ولا قوة .. وانكم ليس امامي وانما امام اضعف مخلوقاتي عاجزون تماما .. واحيانا يسلطها على عبد له ليرى ايشكر ام يكفر .. واحيانا .. حكمة لانعرفها .

هل معنى ذلك اننا لانقاوم هذه الميكروبات والجراثيم .. ابدا .. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: تداووا فان الذي خلق الداء خلق الدواء .. اننا يجب ان نستفيد من كل ما يقدمه العلم ليس فقط في الطب ولكن في جميع فروع العلم .. فالعلم لايعتبر ضربا من الكفر .

قضية أهل الكتاب .. والاسلام

بقلم : الشيخ : محمد الغزالي

اذا تحدثت – انا المسلم المحرج في هذا العصر – عن أهل الكتاب شعرت بظلم ذوي القربى ومقدار حزة في النفوس .. وشعرت بالدهشة للضغائن التي اكنها القوم ضد محمد وكتابه ورسالته وما ينبغي اطلاقا ان يقابل الاسلام بكل هذه البغضاء ولاان يلقى نبيه كل هذا النكير .

واول الحديث عن أهل الكتاب يقترن بحسن الظن ورجاء الخير من جانبهم وانتظار عونهم في مواجهة عبدة الاصنام الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .. فاذا كذب الوثنيون التوحيد ، وخاصموا صاحبه فان اليهود والنصارى لن يفعلوا ذلك !

وشرحا لهذا الموقف الرهيب يقول الله تعالى ، « ويقول الذين كفروا لست مرسلا ! قل : كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » وعندما يوغل المشركون في عنادهم يعتز المسلمون بان نفرا من اهل الكتاب ايدهم ، وصدق ماالديهم ، ودخل في دينهم ، قال تعالى : « ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون . الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . واذا يتلى عليهم قالوا : آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » القصص – ٥١ : ٥٣

وربما تعصب بعض اليهود والنصارى ضد الاسلام ، وتحاملوا على نبيه ودعوته وتجهموا لما تلقاه الرسالة من رواج هنا او هناك فما الموقف منهم .

يقول الله تعالى : « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ، الا الذين ظلموا منهم ، وقالوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » العنكبوت – ٤٦ ..

لكن جمهور اهل الكتاب – خصوصا اليهود – رفضوا الاعتراف بالنبي الجديد ، ونافسوا المشركين في اطفاء نوره ، واقتلاع جذوره ووضع العوائق في طريقه حتى ينفض الناس عنه ..

كان من الممكن بمقياس العقل والمصلحة – ترك الاسلام يعرض نفسه على الناس ، وهو لا يملك صلاحا الا الاقناع المجرد « ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا » المزمل – ١٩ .. ومن لم يشأ فليدعنا وشأننا وندعه وشأنه ..

فليرفض الاسلام من كرهه ، فلن نحاول اكراهه على شيء ، ان النبي مبلغ وحسب .. لكن اهل الكتاب وقفوا في جبهة واحدة مع القرشيين يعترضون الدين الجديد ويرفضون مهادنته ولا ياذنون له بالورود ..

فاذا انشرح بالاسلام صدر ضاقت لذلك صدورهم وتمنوا لصاحبه ان يرتد عن ايمانه الجديد الى جاهليته القديمة ، « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ماتبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره .. » البقرة – ١٠٩

الغريب ان اهل الكتاب بعد خمسة عشر قرنا من مطلع الرسالة الخاتمة لا يزالون كما هم ، لم يثوبوا الى رشدهم .. تهز الفلسفات المادية وجودهم ، ويزحف الالحاد الاحمر على حضارتهم ، وبدلا ان يتعاونوا مع المسلمين على مقاومة الظلام المقبل ، يتجاهلون كل شيء الا ضرورة القضاء على الاسلام وابادة اهله ..

سمعت واحدا من اهل الكتاب يقول : من الصعب تصديق رجل مولع بالنساء ، تزوج تسعا منهن من الصعب تصديق انه نبي .

قلت : من السهل التصديق بنبوة رجل زني ببناته وهو مخمور !!

ومع السهل التصديق بنبوة رجل زني باحدى قريباته خداعا او اغتصابا

ومن السهل التصديق بنبوة رجل تعجبه امراة مجاهد في سبيل الله ، فيستقدمها ويضاجعها ويضع خطة لقتل زوجها حتى ينفرد بها !!

هؤلاء في مواريثك الدينية انبياء عظام .. اما محمد الذي تزوج بعض الارامل وعاهدهن على ترك الدنيا وزينتها .. وطلب منهن ان يقمن الليل معه متهجدات ، وما تزوج واحدة الا لسبب اجتماعي وعرض عليهن جميعا مفارقته ان رغبن في المتاع العاجل ، محمد بعد هذا كله ليس جديرا بالنبوة .. (ان الزناة في منطق العميان اولى بها منه !!

وهناك عصابات من المبشرين والمستشرقين والمستعمرين تقاتل الامة الاسلامية ..وتقترف التآمر بالاتيان على رسالة محمد وتشويه سمعته واطلاق الاشاعات الكاذبة حوله ..

على ان هناك ناسا من اهل الكتاب او توسعه في العلم ، ونزاهة في الحكم ورغبة الى الله ، آمنوا بموسى وعيسى ومحمد جميعا ، ورفضوا ان يبهتوا عباد الله الصالحين ، ويناصبوهم العداء .. اشار القرآن الكريم الى اولئك المنصف الطيب من اليهود والنصارى منوها بـرتهم وصدالتهم ، وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لايشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم » آل عمران – ١٩٩ .. كما قال تعالى : « لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك .. » النساء ١٦٢ ..

ويمتاز هؤلاء بحنوهم عن اليقين، وعشقهم للحق وازدرائهم للظنون السائدة مهما غلب سلطانها .. وقد التقيت بالدكتور « موريس بوكاي » في ملتقى الفكر الاسلامي بالجزائر وسمعته يتحدث باعجاب واحترام شديدين عن اسلوب القرآن في تناوله للحقائق العلمية والتاريخية وكيف عصم من الاخطاء التي تورطت فيها كتب مقدسة اخرى .

وقد سأله احد الناس : لم يعلن اسلامه ؟ فاجاب : قلبا اسير الا متوحشا .. !

وقد اسلم بعض المستشرقين ممن غالبوا قيود التقاليد ، ويلحظ انه اذا اسلم عشرة آلاف نصراني فلن يسلم الا يهودي واحد ! ان النصارى ارق قلوبا والين عريكة ، ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون . واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق .. ، المائدة .

وهناك اهل الكتاب خطوا الى الامام خطوة واحدة قالوا : ان محمد رسول الله حقا ولكن الى العرب وحدهم !

وقد ظهر هذا الفريق قديما وحديثا لانه تامل في سيرة النبي وحبه العميق لله وتفانيه في نصرته وحراوته في دعوته ، واستعداده للقائه باستعداد لا تنقطع من العبادات والجهاد فاستيقن ان ذلك كله يستحيل ان يصدر عن كذاب ، فلابد ان يصدق . قال انه رسول العرب حتما !!

ونحن مع ترحيبنا بكل خطوة تقدم من خصومنا نقول : ان هذا الموقف لا يكفي ولا يشفي فمحمد يحمل رسالة السماء الى اهل الارض اجمعين

والتنكر لعموم الرسالة قريب من انكار اصلها ..

والواقع ان المطالع للقرآن الكريم يجذبه هذا الحماس الجياش في الحديث عن الله ووحدانيته واسمائه الحسنى ، والحاح محمد – باسم الله – على الخلق كلهم ان يعودوا الى ربهم الاحد – « ففروا الى الله انى لكم نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين » الذاريات – ٥٠ : ٥١ أرأيت انه نذير مبين وحسب من يرفض هذا الاخلاص الرائع ؟

وهناك اهل كتاب يحيون في نطاق ماورثوا لا يعرفون عن محمد شيئا او يعرفون ترهات من رجال الدين التائهين او بعض السادة الموتورين .

وتبصير هؤلاء بالحقيقة كلها دين في اعناق الرعاة المسلمين لم ينهضوا بسداده ، ترى متى ينهضون ؟ وحساب هؤلاء الى ربهم ! والذى اراه انهم مكلفون – في غياب الوحي عنهم – بمقدار ماأوتوا من ذكاء وقدرة على نقد الموروثات الرديئة مع اتخاذ موقف ما منها ..

ولا اظن هذا الموقف ينطبق على اهل الكتاب الذين يعيشون بين ظهراني المسلمين ، والذين جند الاستعمار العالمي نفرا منهم ارتكبوا المذابح واقترفوا المآسي وخانوا الجوار .. !

على ان الاسلام وضع شرائع في معاملة اهل الكتاب والتلطف معهم يمكن ان نذكرها في حديث قادم ان شاء الله ..

الأمية الدينيه عند الشباب .. أسبابها وطرق علاجها

بقلم الاستاذ : عبدالله كنون
من كبار العلماء بالمغرب

كثير من الشباب أصبح قليل المبالاة بالدين،فاذا حدثته عنه اعتبر حديثك تعريضا وتدخلا في شئونه الخاصة ، فاستنكف واستكبر، واعرض عنك وربما واجهك بما تكره ، هذا ان لم يكن ممن نبذ الدين بالكلية ، وصار يتباهى بالالحاد والا فانه يشيد وتقوم قيامته ولا تسل حينئذ عن تهجماته العنيفة وتقولاته الشنيعة .

واما كونه خطيرا فلان الامر يتعلق بمستقبل الامة اساسا . ان اكثر من نصف عدد المسلمين يتكون من الشباب ومن الشيء الطالع ، فاذا تمادى الحال على ما هو عليه من تقلص ظل الدين بين الشباب ، فاننا بعد جيل او جيلين لا نجد في بلاد الاسلام من يقول ربي الله .

ولعل من اهم ما يجب الاشارة اليه اولا ان مشكل الشباب على العموم هو اليوم مشكل عالمي لا يختص بالشباب المسلم ولا يقتصر على موقفه من الدين ذلك انه اصبح مألوفا الآن في كل البلاد رؤية انواع الشباب الذين اتخذوا التبذل واسدال الشعور والهندام المثير .. وبعضهم تخطى هذه المرحلة فتبذل في القذارة الحسية والمعنوية وممارسة انواع الانحراف متحدين اوليائهم ومجتمعهم ومعبرين بشذوذهم واستهتارهم عن احتقار كل المبادىء والقيم الانسانية ..

ان الدين عند شباب العصر نزعة عرقية نشأ على رفضها مسبقا لان اولياءه لم يكونوا يعتبرون الدين شيئا عمليا ، وقد نفضوا ايديهم منه لما كانوا شبابا فمهدوا بذلك لما يقوم به ابناؤهم اليوم من رفض تام لكل ما هو طيب وصالح ..

وهذا ما نخشاه على مستقبل شباب الاسلام ، فان الالحاد الذي ينتشر اليوم بين شبابنا موجهة لوقوع المجتمع الاسلامي في مآسي وانتكاسات الله اعلم بعواقبها .. وذلك حينما تنشأ الثانية الجديدة في احضان الشباب ولا يكون لها وازع من دين او خلق يحجزها من التردي في حافرة الجاهلية الاولى .

على ان من الحق ان نعترف ان الشباب كان دائما موضع الملاحظة في كل المجتمعات وعبر العصور ، لاتشاغله مع شرة الفتوة وتحكم الغريزة . وعرف الشباب عن قديم برقة الدين ، واحتمل ذلك منه علما بانه سوف يراجع بصيرته ويصلح حاله حين يبلغ اشده ويستكمل رجولته .. الا ترى الحديث الشريف كيف عد الشباب الذي نشأ في عبادة الله من السبعة الذين يظلهم الله بظله ، يوم لا ظل الا ظله .. وما ذلك الا لندرة هذا الشاب في الشباب وخروجه على المعتاد من جنسه ..

نعم هذا هو حال الشباب وموقفه من التدين في الماضي ولسنا نطمع ان يكون احسن حالا ولا اكثر تدينا في الوقت الحاضر ، وقد هاجمته الافكار والمذاهب الالحادية من كل جهة .. وحاصرته داخل المعهد والكلية باسم العلم والبحث الحر .. وجاءت التقنية الحديثة بعجائبها ومكتشفاتها ، فكانت ضغثا على اباله ، وزعزعت عقيدته وغيرت مفاهيمه ، ولم تورثه غير قلق النفس وبلبلة الفكر وخواء الروح .

هذه الظاهرة التي تسود الشباب اليوم تعتبر مرضا نفسيا وداء اجتماعيا تفشى في اوساط الشباب بالاهمال وعدم العلاج ونحن نعلم هذا مطالبين بان نواجه مسئولية عظيمة يتحمل كبرها رجال التربية والتعليم الذين يجب ان يخططوا لتكوين الشخصية الاسلامية في ظلال العلم والحضارة .. ولا يصح مطلقا ان تلوم الشباب وحده وتتحامل عليه لمروقه من الدين قبل ان نقوم بواجبنا نحوه عمليا ان ناخذ الكتاب بقوة قبل ان يفلت الزمام من يدنا

ان الاسلام هو الذي كيف الحضارة بالجمع بين العلم والدين لاول مرة في التاريخ وبفضله بقي الاعتقاد بوجود الاله حتى في المجتمعات غير الاسلامية ، ولنذكر ما فعله ابن رشد في التوفيق بين الحكمة والشريع واثر ذلك في موسى بن ميمون ثم في توماس الاكويني الكيف يجوز ان يتعرض شباب الاسلام لهذه الهزات النفسية ويصيبه من ظما الروح ما يجعله ينغمس في الحياة المادية الصرف وقد طلب فلاسفته ومفكروه قديما بما حفظ عليه ايمانه ويقينه مئات السنين .

فالتقصير هنا لا محالة ، والنتيجة ستكون اسوا كلما تباطأنا في درء الخطر واستئصال الداء قبل استفحاله .

يكفي نظرة واحدة الى مدارسنا وجامعاتنا ترى بعدها ما يلقن لابنائنا من نظريات وآراء في الوجود وطبيعة الكون وفلسفة الحياة .. جعلت فريقا منهم يؤله العلم وفريقا آخر لايؤمن بشيء واضعفت ايمانهم بالمثل والاخلاق الاسلامية فصاروا يسخرون منها ؟.وفي احسن الاحوال يتقبلونها ويسمونها رجعية وتخلفا وعدم تفتح على الحياة .. وفي مقابل هذا لاتزال لم ندخل الاسلام وعقائده كفلسفة ودستور ومنهاج للحياة في برامجنا التعليميه .. ومازلنا ندفع بابنائنا الى المدارس الاجنبية ونجلسهم بين ايدي معلمين غير مسلمين ، لايؤتمنون على عقيدة غير عقيدتهم ان كانوا من المتقدين ، فكيف اذا كانوا من الملحدين ؟.. دون أن نسلحهم بسلاح التربية الدينية ونلقنهم اصول العقيدة الاسلامية وتاريخ سلفهم العريق في العلم والحضارة .. فلا جرم اننا نجني عليهم جناية كبرى ونهيئهم للانحراف الذي نشكو منه الآن ؟..

هنا موقف يجب ان نستثيره ونفكر فيه جيدا ، متذكرين كلمة حكيمة للامام مالك يقول فيها : « لن يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها ، وفي كلمة مر عليها اثنا عشر قرنا ومايزال معناها صحيحا.. فاذا اردنا الخير لابنائنا واذا اردنا ان نطمئن على مستقبل الاسلام ،واذا اردنا ان ننقذ شبابنا من الحيرة والضلال ؟ فلتجعل مادة الاسلام بالمعنى الذي ذكرناه ، مادة اساسية في جميع برامجنا التعليميه من الابتدائي الى العالي ولنقلع عن تقليد الغرب في العلمانية وعبادة المادة ولنجعل حدا لترضي الاقليات الدينية التي طالما سارعنا في هواها حتى اصبح لها علينا شبه وصاية لانعمل الا بمقتضاها ..

ان الخطة العلمية التي ينتظر ان يكون لها نتيجة ايجابيه في توجيه شبابنا توجيها اسلاميا صحيحا هي التي تبدأ من الفصول الاولى في التعليم الابتدائي ، وتتدرج من البسيط الى المركب ، ومن التلقين والايحاء الى التثقيف وحل المشاكل ، في المراحل التعليمية التالية ؛ حتى ينشأ الشاب على هدى وبصيرة من امر دينه ، وفي مناعة من التيارات الفكريه المضادة التي تهب عليه من هنا وهناك ..

واذا كان معظم ماذكرته يتعلق برجال التربية والتعليم والمشرفين على وضع البرامج والمناهج في وزاراتنا المختصة فليس معنى ذلك انهم وحدهم المسئولون عن جنوح الشباب وضعف شعوره الديني فان على رجال السلطة من المسئولية في ذلك قسطا وافرا اذا لم يقوموا به ذهبت جهود المربين والمعلمين سدى .. وقديما قيل « يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن » .

ان اسراف السياسيين مثلا في ترضية الاقليات الدينية جاوز الحدود حتى ادى الى التنازل عن حق الاكثرية في حماية دينها والتظاهر به بل ادى الى تعطيل احكامه بالمرة .. فان هم النص على أن دين الدولة هو الاسلام اصبح طبقا لمبدأ دستورية القوانين، عدم استمرار القوانين المدنيه والجنائيه من احكام الشريعة الاسلامية .. وبذلك اصبحت الاحكام الشرعية معطلة والمسلمون يحكمون بالقوانين الاجنبيه وتلك منتهى الظلم ..

لقد وجد هذا الوضع بحكم التقليد حتى في البلاد الاسلامية التي ليس فيها اقلية دينية اخرى فانعدم فيها وازع الشرع .. وصار التظاهر بمخالفة الاحكام الشرعية يقع فيها كما يقع في البلاد ذات الاقليات الدينيه غير الاسلامية التي يلتبس فيها المسلم بغيره ..

ولايخفى تأثير هذا الوضع السيء على اخلاق الشباب والمجتمع بصفة .. اننا لا يمكن أن نصلح مابنا ونعود بشبابنا الى السلوك الجادة الا بالرجوع الى شريعتنا الغراء ..

مسالة اخرى لاتقل اهمية عن سابقاتها ..تلك هي الحريات العامة والقانون الذي يضبطها زعما .. والحقيقة انه يطلقها من كل الضوابط العرفية والاجتماعية التي كانت تعيدها من قبل .. فبمقتضى هذا القانون اصبحت حرية العقيدة وحرية التعبير عن الراى متاحه للافراد .. ومعنى ذلك انه من حق الفرد ان يعتنق ماشاء من المبادىء والعقائد وهذا مخالف لحكم الاسلام فيمن يترك دينه من المسلمين ..

كما ان هذه الحرية تفتح الباب للمبشرين الذين يستهوون العوام.. ويستدرجون الشباب بوسائلهم المغريه .. فيصبح الشاب مؤمنا ويمسي كافرا ..

والجانب السيء من الحرية هو حرية ابداء الرأي .. وقد رأينا كيف استغلها طائفة من الكتاب في نقد اخلاق المسلمين ومقدساتهم .. والاضافة الى المؤلفات التي تطعن في الاسلام وتاريخه وشخصياته دون رقيب ولا حسيب ..

وما قيل في الصحافة يقال في الاذاعة والتليفزيون والسينما ..فقد ترجت الى اوضاع سيئة تعكس مناظرها ومحتواها على نفوس الشباب والمراهقين .. مما لايجهل مفعولها . احد ..

كل هذه امور بحاجة الى اعادة نظر وتدبر وتفكير .. ينطلق بعدها الى وضع سياجتين يحمي شبابنا المسلم

الحسن بن الهيثم .. من اعلام الاسلام

كان منهجه في الحياة : لا أجرة ولا رشوة ولا هدية في نشر العلم ، وألف ثلاثة وأربعين كتابا في مختلف العلوم .

احد علماء ثلاثة يزدهي بهم تاريخ العلم ، وهم ابن سينا وابن الهيثم والبيروني ، بلغت الحضارة العلمية الاسلامية في عهدهم الذروة ، ذلك من منتصف القرن العاشر الميلادي او منتصف القرن الرابع الى منتصف القرن الرابع الى منتصف القرن الخامس الهجري .. وهو كاحد علماء الطبيعة (الفيزياء) الاسلاميين ، يعتبر الارفع شانا والاعلى كعبا والارسخ قدما ، ولعله في مقدمة علماء الطبيعة في جميع العصور والاحقاب ..

بقلم الدكتور : عبد الحليم منتصر

عرفته اوروبا باسم (الهازن) وهو تحريف لكلمة الحسن ، وهو الحسن بن الهيثم .. ولد في منتصف القرن الرابع الهجري حوالي سنة ٣٥٤هـ : ٩٦٥ م وعاش اول امره في البصرة ثم انتقل الى القاهرة بدعوة من الحاكم بامر الله وفيها عاش اغلب عمره . والف معظم كتبه ، وظلت كتبه المرجع الذي يعتمد عليه اهل الصناعة في علم الضوء ، حتى القرن السابع عشر الميلادي ، وكان يسمى علم المناظر .

دأب على تحصيل العلوم الفلسفية والطبية والفلكيه والرياضية ، قرأ كتب من سبقه من العلماء ، قراءة تدبر وتفكر ودراسه .. وعني بتلخيصها وشرحها ثم جعل يؤلف فيها حتى بلغت عدة ما الفه في العلوم الفلسفية والطبيعة ثلاثة واربعين كتابا ؛ وفي العلوم الرياضية والتعليمية خمسة وعشرين وفي الهندسة واحد وعشرين كتابا ، وفي الفلك سبعة عشر ، وفي الحساب ثلاثة كتب قد نيفت مصنفاته وكتبه ورسائله على المائتين ، ذاعت بين الناس في عصره ، وضاع كثير منها بل لم يصل الينا قلة .. وقد ذكر أنه ألف في الهندسة ثمانية وخمسين مصنفا ، لا تجد منها في مكاتب العالم سوى واحد وعشرين ، وفي الطبيعة اربع وعشرين لاتجد منها الا اثني عشر ، وفي الفلك اربعة وعشرين لا نعرف منها سوى سبعة عشر ،وفي الطب كتابين وفي الفلسفة والمنطق وعلم النفس والالهيات والاخلاق واللغة مايزيد على اربعين مؤلفا ..

كان منهج ابن الهيثم في البحث يقوم على الاستقراء ويعتمد على المشاهدة والاعتبار يكون قد سبق (باكون) .. ويعتبر في مقدمة علماء الطبيعة النظرية ، بما وضع في ظواهر الضوء .. من نظريات في الابصار وقوس قزح وانعكاس الضوء وانعطافه ، كما يضعه في المقدمة بين علماء الطبيعة التجريبية بما اجرى من تجارب عن كيفية امتداد الاضواء الذاتية التي تنبعث من الاجسام المضيئة بذاتها كضوء الشمس وضوء النهار ، والاضواء العرضية ، التي تشرق من سطوح الاجسام الكثيفة التي تستضيء بضوء الاجسام المضيئه بذاتها .. وقد تناولت تجاربه ضوء القمر .. وضوء الكواكب لذلك فانه يستحق ان يكون رائد علم الضوء في القرن الحادي عشر م.

كما يعتبر في مقدمة علماء الطبيعة التطبيقية بما طبقه من تجارب واوجد من اجهزة .

انه عالم اجتمعت فيه صفات العالم بالمعنى الحديث .. صفات العالم في علم الطبيعة النظرية والتجريبية والتطبيقية ..

وعظمة ابن الهيثم لم تشبها قط شائبة من الغموض او يمسها ضعف من الخلق ، بل زادها متانة الخلق وجمال التواضع جلالا وبهاء .. فكان فاضل النفس وافر التزهد ، محبا للخير ، وفوق حبه عمل الخير لذاته .. وفوق زهده عن المال وترف العيش متواضعا ، مقدرا السابقين من العلماء حق التقدير ، يذكرهم بالفضل والاحسان ، وينصفهم حقوقهم كامله .. واذا ابتكر فكرة جديدة او تناول بحثا لم يسبق اليه احد قنع بالاشارة الى ذلك بمثل قوله : « ولا نعرف احدا من المتقدمين ولا من المتأخرين بين هذا المعنى ولاوجدناه في شيء من الكتب . .

ويروى عن القفطي : « سمعت ان ابن الهيثم كان ينسخ في مدة ثلاثة كتب ضمن اشتغاله وهي : اقليدس ، والمتوسطات ، والمجسطي ليستكملها في مدة سنة فاذا شرع في نسخها جاء من يعطيه مائة وخمسين دينارا مصريا وصار كالرسم الذي لا يحتاج فيه الى مواكسة ولا معاوده ، فجعلها مؤونة السنة ،

كان لدى الحاكم بامر الله ميل الى الحكمة والفلسفة ، وكانت له رغبة في تشجيع العلم والعلماء ، اوى كثيرا من اطباء عصره ، واسس في القاهرة دار الحكمة وانشا في المقطم مرصدا جعل فيه ابن يونس المصري .. وعندما بلغه قول ابن الهيثم «لو كنت بمصر لعملت بنيلها عملا يحقق ماءه ويحصل به النفع في كل حاله من حالاته من زيادة ونقص » .. فاشتاق الحاكم الى رؤيته ليستفيد به فيما قال في امر النيل .. فارسل اليه مرغبا في حضوره الى مصر وخرج الحاكم بنفسه لاستقباله خارج مدينة القاهرة . واكرم وفادته ، وامر باكرام مثواه .. ورحل ابن الهيثم على رأس بعثة هندسية وتتبع مجرى النيل من القاهرة الى جنوبي اسوان بنوعه وبنايه ، الا انه لم يجد الامر متفقا مع فكرته الهندسية التي خطرت له ، فعاد الى القاهرة خجلا واعتذر للحاكم ..

وعزوف ابن الهيثم عن الصغائر وزهده في الترف والمال والسلطان وانكبابه للتفرغ النظر على العمل وقصته مع الامير الذي دفع له اجر تعليمه فردها قائلا : (خذ اموالك باسرها فانت احوج اليها مني عندما تعود ملكك ومستقر رأسك ، واعلم انه لا اجرة ولا رشوة ولا هدية في نشر العلم واقامة الحق) ثم قال له : (يكفيني قوت يوم . فما زاد عن ذلك ان امسكته كنت خازنك وان انفقته كنت قهرمانك ، فاذا اشتغلت بهذين فمن يشتغل بعلمي وامري » .. وكذلك استحق ابن الهيثم شهادة سارتون مؤرخ العلم في العصر الحديث (بان ابن الهيثم اكبر عالم طبيعي مسلم في جميع العصور والازمان) .

لقد تبحر ابن الهيثم كذلك في العلوم الرياضية والفلكية ، وان رسائله في الحساب والجبر وحساب المثلثات والهندسة الاقليدية المستوية والمجسمه لتدل دلالة اكيدة على تضلعه في الرياضيات البحته وعلو كعبه فيها ..

مجالس العلم .. في عهد الرسول

لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مدرسة مشيدة ولا معهد للتعليم يجلس فيه الى اصحابه . يحاضرهم بل كانت مجالسه العلمية واسعة عامة شاملة كالغيث ينزل في كل مكان وينفع الخاص والعام .. فهو في الجيش معلم وواعظ يلهب القلوب بوعظه ويحمس الجنود بقوله – وهو في السفر مرشد وهاد .. وهو في البيت يعلم اهله وهو في المسجد مدرس وخطيب وقاض ومفت ومرب، وهو في الطريق يستوقفه اضعف الناس يسأله عن امر دينه فيقف .

بقلم الشيخ : محمد بن علوي المالكي
من كبار علماء السعودية

وهو على كل احواله مرشد وناصح ومعلم . .الا انه كثيرا ما كان يعقد لاصحاب المجالس العلمية بالمسجد حيث يجتمعون فيه في اغلب الاوقات لاداء الفرائض فالمسجد الذي هو المكان الرسمي الاصلي للعلم والتعليم والمذاكرة والوعظ والارشاد لانها تدخل تحت مفهوم العبادة التي هي لله وحده والله تعالى يقول : وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا .

وتدخل تحت مفهوم ذكر الله تعالى وهو سبحانه وتعالى يقول : « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال .

وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم – ذلك صراحة فقال « من دخل مسجدنا هذا ليعلم خيرا او ليتعلم كان كالمجاهد في سبيل الله .

وقد كان المسجد الشريف هو المدرسة والجامعة التي تشرفت بجلوس صاحب الفضل المتتابع على كافة افراد هذه الامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه ويفهمهم ويرشدهم .

كان رضي الله عنه اذا جلس احاط به اصحابه من كل جانب وتحلقوا عليه في شكل دائرة كالنجوم التي تحيط بالبدر ليلة الكمال .. وقد بوب الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد باب الجلوس عند العالم ثم قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس .. جلس اليه اصحابه حلقا حلقا ..

وفي اجتماع الطلبة وتحلقهم على استاذهم يتعلمون منه دليل على محض الرغبة فيه وتمام الشوق الى ما يلقيه وعظيم الحرص على ذلك مع صورة الاهتمام وكمال الاحترام وقد جاء في أمره صلى الله عليه وسلم ما يقرر ان هذا الادب مطلوب ومحبوب كما اخرج ابو نعيم في اداب العالم والمتعلمين والديلمي على ابي هريرة مرفوعا . اذا جلستم الى العالم او العلم فادنوا، ليجلس بعضكم خلف بعض ولا تجلسوا متفرقين كما يجلس اهل الجاهلية .

وقد عقد الامام اليوسي فصلا في قانونه ذكر فيه اصول طريق نشر العلم فقال : اما التعليم بصورة التدريس فاصله ما كان – صلى الله عليه وسلم – يفعله في مجالسه مع اصحابه من تبيين الاحكام والحكم والحقائق وتفسير الآيات القرآنية . وذكر فضائلها وخواصها وغير ذلك. وهم في ذلك مجتمعون عليه فهذا اقوى وتبين ، قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم .. وهذه حلقة العلم ولم تزل حلقة العلم على العلماء كذلك .

واخرج المروزي وابن ابي شيبه عن ابي معاوية الكندي قال : قدمت على عمر بالشام فسالني عن الناس فقال : لعل الرجل يدخل المسجد كالبعير النافر فان راى مجلس قومه وراى من يعرفهم جلس اليهم فقلت لا .. ولكنها مجالس شتى يجلسون فيتعلمون الخير ويذكرونه فقال : لن تزالوا بخير مادمتم كذلك .

وسار السلف على ذلك ، فقد كانت لجابر بن عبد الله رضي الله الجابر في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم وهو ... عنه الحلقات خاصة بتعليم العلم ، بل هي ايضا تعقد لذكر الله سبحانه وتعالى والاجتماع على الله مهللين ومكبرين ومسبحين ومستغفرين كما جاء في الحديث عند الدراس انه صلى الله عليه وسلم – مر بمجلس في مسجد وفي رواية ابن ماجه فاذا بحلقتين احداهما يقرأون القرآن ويدعون الله والاخرى يتعلمون العلم ولم تكن هذه الحلقات مقيدة بحضور حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم بل كانت تعقد في غير حضرته لانها للخير وفي الخير وهو الذي يامر في كل حال ..

فقد كان الصحابة رضي الله عنهم اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا كما قال انس ، وقد تقدم ذلك » وقد مر انه – صلى الله عليه وسلم – خرج الى المسجد فوجد حلقتين فجلس في حلقة العلم .

ولما كانت هذه الحلقات للعلم والذكر فلا تعقد حلقة في المسجد الا لهذا الشان الشريف ..وصارت هذه الحالة من الجلوس علامة دالة على ذلك بحيث لايرى الرائي حلقة الا ويتصور ان هناك مجلس علم او ذكر ..

وكذلك اكتسبت الحلقة حرمة العلم والذكر وشرفه وفضله فصدر النهي عن الجلوس عن تلك الحالة ((اي متحلقين)) لغير العلم والذكر كما جاء في الحديث عن مسلم عن جابر رضي الله عنه قال دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المسجد وهم حلق فقال : مالي اراكم عزين .. قال ابن حجر : انما انكر تحلقهم على مالا فائدة فيه ولا منفعة بخلاف تحلقهم حوله فانما كان لسماع العلم .

وكانت مجالس العلم هذه منتظمة مرتبة على ايام مخصوصه وفي اوقات مخصوصه وقد اشار الى ذلك البخاري في صحيحه فترجم بقوله باب من جعل لاهل العلم اياما معلومه وذكر فيه ان عبد الله كان يذكر الناس في كل خميس ولما سئل احتج بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكانت للنساء ايام مخصوصه ، كما جاء في الحديث ان النساء قلن لرسول الله – غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن .. رواه البخاري .

وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يميل على واحدة من زوجاته الطاهرات في شرح مسالة او تفصيل مجمل او توضيح مشكل مما يتعلق بامور النساء واحوالهن . .

وكان ينوب عن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في العلم بعض اصحابه فقد جاء ان عبد الله بن رواحه رضي الله عنه كان يقول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا حتى نؤمن بربنا ساعة فيجلسون اليه فيذكرهم العلم بالله والتوحيد في الاخرة .

وكان يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قيامه فيجمع الناس ويذكرهم الله ويفقههم فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما خرج اليهم النبي وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيقعد اليهم ويأمرهم ان يتخذوا فيما كانوا فيه ويقول رسول الله : (بهذا امرت) ويروى نحو هذا عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وكان يتكلم في هذا العلم . .

وممن كان ينوب عنه صلى الله عليه وسلم ويميل عليهم ويرسل اليهم عبادة بن الصامت فكان يعلم اهل الصفة القرآن .. ومنهم ابو عبيدة بن الجراح الذي ارسل اليه النبي صحابيا وقال له : دفعتك الى رجل يحسن تعليمك وادبك ..

ومنهم مصعب بن عمير الذي ارسله النبي الى المدينة فكان يطوف على دور الانصار يقرئهم القرآن ويدعوهم الى الله فاسلم على يديه بعضهم .

ومنهم معاذ بن جبل الذي كان قاضيا على الجند من اليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام .. وغيرهم .. وغيرهم ..

هكذا كانت مجالس العلم على عهد رسول الله .. وهكذا كان صحابته يعلمون الناس .

الذى عرفه •• انمــا هو من الظالمين المجزيين بظلمهم •• « والله عليم بالظالمين » ••

●●●

« وقال لهم نبيهم . ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا • قالوا : انى يكون له الملك علينـا ونحن أحق بالملك منه ، ولم يؤت سعة من المال ؟ قال: ان الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة في العلم والجسم • والله يؤتى ملكه من يشــاء • والله واسع عليم » ••

وفى هذه اللجاجه تتكشف سـمة من سمات اسرائيل التى وردت الاشارات اليها كثيرة فى هذه السورة •• لقد كان مطلبهم أن يكون لهم ملك يقاتلون تحت لوائه • ولقــد قالوا : انهم يريدون أن يقاتلوا « فى سبيل الله » • فها هم أولاء ينغضــون رؤوسهم ، ويلوون أعناقهم ، ويجادلون في اختيار الله لهم كما أخبرهم نبيهم ، ويستنكرون ان يكون طالوت ـ الذى بعثه الله لهم ـ ملكا عليهم • لماذا ؟ لانهم أحق بالملك منه بالوراثة • فلم يكن من نسل الملوك فيهم ! ولانه لم يؤت سعة من المال تبرر التغاضى عن أحقيــة الوراثة ! •• وكل هذا غبش فى التصور ، كما انه من سمات بنى اسرائيل المعروفة ••

ولقد كشف لهم نبيهم عن أحقيتــه الذاتية ، وعن حكمه الله فى اختياره :

« قال : ان الله اصطفاه عليكم ، وزاده بسطة فى العلم والجسم • والله يؤتى ملكه من يشاء • والله واسع عليم » ••

انه رجل قد اختاره الله •• فهذه واحدة •• وزاده بسطة فى العلم والجسم •• وهذه أخرى •• والله « يؤتى ملكه من يشاء » •• فهو ملكه، وهو صاحب التصرف فيه ، وهو يختار من عباده من يشــاء •• « والله واسع عليم » •• ليس لفضله خازن وليس لعطــائه حد • وهو الذى يعلم الخير ، ويعلم كيف توضع الامور فى مواضعها

وهى أمور من شأنها أن تصحح التصــور المشوش ، وأن تجلو عنه الغبش •• ولكن طبيعة اسرائيل ـ ونبيها يعرفها ـ لا تصـلح لها هذه الحقــائق العـاليه وحدها • وهم مقبلون على معركة • ولابد لهم من خارقة ظاهرة تهز قلوبهم، وتردها الى الثقة واليقين :

« وقال لهم نبيهم : ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت ، فيه سكينه من ربكم ، وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة • ان فى ذلك لآيه لكم ان كنتم مؤمنين » ••

وكان أعــداؤهم الذين شردوهم من الارض المقدسه ـ التى غلبوا عليها على يد نبيهم يوشع بعد فترة التيه ووفاة موسى ـ عليه السـلام ـ قد سلبوا منهم مقدســاتهم ممثلة فى التابوت الذى يحفظون فيه مخلفات أنبيائهم من آل موسى وآل هارون • وقيل : كانت فيه نسخة الالواح التى أعطاها الله لموسى على الطور •• فجعل لهم نبيهم علامة من الله ، أن تقع خارقة يشهدونها ، فيأتيهم التابوت بما فيه « تحمله الملائكة » فتفيض على قلوبهم السـكينة •• وقال لهم : ان هذه الآية تكفى دلالة على صدق اختيار الله لطالوت ، ان كنتم حقا مؤمنين ••

ويبدو من السياق ان هذه الخارقة قد وقعت، فانتهى القوم منها الى اليقين •

●●●

ثم اعد طالوت جيشــه ممن لم يتولوا عن فريضــه الجهاد ، ولم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم من أول الطريق •• والسياق القرآنى على طريقته فى سياقه القصص يترك هنا فجوة بين المشهدين • فيعرض المشــهد التالى مباشرة وطالوت خارج بالجنود :

« فلما فصــل طالوت بالجنود قال : ان الله مبتليكم بنهر • فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فانه منى ـ الا من اغترف غرفة بيده• فشربوا منه الا قليلا منهم » ••

هنا يتجلى لنا مصداق حكمة الله فى اصطفاء هذا الرجل •• انه مقدم على معركة ، ومعه جيش من أمه مغلوبة ، عرفت الهزيمة والذل فى تاريخها مرة بعد مرة • وهو يواجه جيش أمة غالبة فلابد اذن من قوة كامنه فى ضمير الجيش تقف به أمام القوة الظاهرة الغالبة • هذه القوة الكامنة لاتكون الا فى الارادة • الارادة التى تضبط الشــهوات والنزوات ، وتصمد للحرمان والمشاق، وتستعلى على الضرورات والحاجات • وتؤثر الطاعة وتحتمل تكاليفها ، فتجتاز الابتلاء بعد الابتلاء •• فلابد للقائد المختــار اذن أن يبلو ارادة جيشــه ، وصــموده وصبره : صــموده أولا للرغبات والشهوات ، وصبره ثانيا على الحرمان والمتاعب •• واختار هذه التجربة وهم كما تقول الروايات عطاش • ليعلم من يصــبر معه ممن ينقلب على عقبيه ، ويؤثر العافية •• وصحت فراسته :

« فشربوا منه الا قليلا منهم » ••

شربوا وارتووا • فقد كان أباح لهم أن يغترف منهم من يريد غرفة بيــده ، تبل الظمأ ولكنها لا تشى بالرغبة فى التخلف ! وانفصــلوا عنه بمجرد استسلامهم ونكوصهم • انفصــلوا عنه لانهم لا يصــلحون للمهمــة الملقاة على عاتقه وعاتقهم • وكان من الخير ومن الحزم أن ينفصلوا عن الجيش الزاحف ، لانهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمه • والجيوش ليست بالعـدد الضخم ، ولكن بالقلب الصــامد ، والارادة الجــازمة ، والايمان الثابت المستقيم على الطريق •

ودلت هــذه التجربه على أن النيــة الكامنة وحدها لا تكفى ، ولابد من التجربة العمليـة ، ومواجهه واقع الطريق الى المعركة قبل الدخول فيها • ودلت كذلك على صلابة عود القائد المختار الذى لم يهزه تخلف الاكثرية من جنــده عند التجربه الأولى •• بل مضى فى طريقه •

وهنا كانت التجربة قد غربلت جيش طالوت ـ الى حد ـ ولكن التجارب لم تكن قد انتهت بعد:

« فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا : لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » ••

لقد صاروا قلة • وهم يعلمون قوة عــدوهم وكثرته : بقيادة جالوت • انهم مؤمنون لم ينكصوا عن عهدهم مع نبيهم • ولكنهم هنا أمام الواقع الذى يرونه بأعينهم فيحســون أنهم أضعف من مواجهته • انها التجربة الحاســمة • تجربة الاعتزاز بقوة أخرى أكبر من قوة الواقع المنظور• وهذه لايصمد لها الا من اكتمل ايمانهم ، فاتصلت بالله قلوبهم ، وأصبحت لهم موازين جــديدة يستمدونها من واقع ايمانهم ، غير الموازين التى يستمدها الناس من واقع حالهم !

وهنــا برزت الفئــة المؤمنة • الفئــة القليلة المختارة • والفئة ذات الموازين الربانية :

« قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله • والله مع الصابرين » ••

هكذا •• « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » •• بهذا التكثير • فهذه هى القاعدة فى حس الذين يوقنون أنهم ملاقو الله • القاعدة : أن تكون الفئة المؤمنة قليلة لانها هى التى ترتقى الدرج الشــاق حتى تنتهى الى مرتبة الاصطفاء والاختيار •ولكنها تكون الغالبة لانها تتصل بمصدر القوى ، ولانها تمثل القوة الغالبة • قوة الله الغالب على أمره ، القاهر فوق عباده ، محطم الجبارين ، ومخزى الظالمين وقاهر المتكبرين •

وهم يكلون هذا النصر لله : « باذن الله » •• ويعللونه بعلته الحقيقية : « والله مع الصابرين » •• فيدلون بهذا كله على أنهم المختارون من الله لمعركة الحق الفاصلة بين الحق والباطل ••

وتمضى مع القصة • فاذا الفئة القليلة الواثقه بلقاء الله ، التى تستمد صبرها كله من اليقين بهذا اللقاء ، وتستمد قوتها كلها من اذن الله ، وتستمد يقينها كله من الثقة فى الله ، وأنه مع الصــابرين •• اذا هذه الفئة القليلة الواثقه الصابرة ، الثابتة ، التى لم تزلزلها كثرة العدو وقوته ، مع ضعفها وقلتها •• اذا هذه الفئه هى التى تقرر مصير المعركة • بعد أن تجدد عهدها مع الله ، وتتجــه بقلوبها اليه ، وتطلب النصر منه وحده ، وهى تواجه الهول الرعيب :

« ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا : ربنا أفرغ علينا صبرا ، وثبت أقدامنا ، وانصرنا على القوم الكافرين • فهزموهم باذن الله ، وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة ، وعلمه مما يشاء » ••

هكذا •• « ربنا أفرغ علينا صبرا » •• وهو تعبير يصور مشهد الصبر فيضــا من الله يفرغه عليهم فيغمرهم ، وينسكب عليهم سكينة وطمأنينة واحتمالا للهول والمشقة • « وثبت أقدامنا » •• فهى فى يده ـ سبحانه ـ يثبتها فلا تتزحــزح ولا تتزلزل ولا تميــد • « وانصرنا على القوم الكافرين » •• فقد وضح الموقف •• ايمان تجاه كفر • وحق ازاء باطل • ودعوة الى الله لينصر أولياءه المؤمنين على أعدائه الكافرين • فلا تلجلج فى الضمير ، ولا غبش فى التصور ، ولاشك فى سلامة القصد ووضوح الطريق •

وكانت النتيجة هى التى ترقبوها واستيقنوها: « فهزموهم باذن الله » •• ويؤكد النص هــذه الحقيقة : « باذن الله » •• ليعلمها المؤمنون أو ليزدادوا بها علما • وليتضح التصــور الكامل لحقيقة ما يجرى فى هذا الكون ، ولطبيعة القوة التى تجريه •• ان المؤمنين ستار القدرة ، يفعل الله بهم ما يريد ، وينفذ بهم ما يختار •• باذنه •• ليس لهم من الامر شىء ، ولا حول لهم ولا قوة ، ولكن الله يختارهم لتنفيذ مشيئته ، فيكون منهم ما يريده باذنه •• وهى حقيقة خليقه بان تملأ قلب المؤمن بالسلام والطمأنينة واليقين •• انه عبد الله • اختاره الله لدوره • وهذه منه من الله وفضل • هو يؤدى الدور المختار ، ويحقق قدر الله النافذ • ثم يكرمه الله ـ بعــد كرامه الاختيار ـ بفضل الثواب •• ولولا فضــل الله

هكذا من الأهل

•• فالانفاق هو فريضة المال الملازمة لفريضــه الجهاد فى جميع الاحوال ، وبخاصة فى الحالة التى كانت فيها الجماعة المسلمة ، التى يتجهز فيها الغــزاة فى سـبيل الله من مالهم ومن مال المنفقين فى سبيل الله •

ثم بيان لقواعد التصور الاسلامى الذى يقوم عليه وجود الجماعة المســلمة • وهو بيان عن وحدانية الله وحياته ، وقيامه على كل شىء وقيام كل شىء به ، وملكيته المطلقة لكل شىء ، وعلمه المحيط بكل شىء ، وهيمنته الكاملة على كل شىء ، وقدرته الكاملة وحفظه لكل شىء •• لاشفاعة عنده الا باذنه ، ولا علم الا ما يهبه وذلك ليمضى المسلم فى طريقه ، واضح التصور لعقيدته ، التى يقوم عليها منهجــه كله : « الله لا اله الا هو الحى القيوم • لا تأخــذه سنة ولا نوم ، له ما فى السماوات وما فى الارض • من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه • يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وســع كرسيه السماوات والارض • ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم » ••

ثم هو يقاتل فى سبيل الله ، لا ليكره الناس على عقيدته هذه وعلى تصوره ، ولكن ليتبين الرشد من الغى • وتنتفى عوامل الفتنة والضلالة • ثم ليكن من أمر الناس بعد ذلك ما يكون : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى • فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعــروة الوثقى لا انفصام لها ، والله سميع عليم » ••

وهو يمضى مطمئنا فى طريقه ، فى كنف الله وولايته ، واثقا من هداية الله ورعايته : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمــات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات • أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ••

وهكذا تمضى هذه الفقرات المتتابعة فى مطلع هذا الجزء • تمضى فى الطريق الذى اتخــذته السورة منذ مطالعها لتحقيق أهدافها فى حياة الجماعة المسلمة وغاياتها •

يلى ذلك استطراد فى توضيح التصور الايمانى لحقيقة الموت وحقيقة الحياة •• فى سلسلة من التجارب يذكر ابراهيم ـ عليه الســلام ـ فى تجربتين منها ، ويذكر شخص آخر لا يفصح عن اسمه فى التجربة الثالثة •• وتنتهى كلها الى ايضاح لحقيقة الموت ولحقيقة الحياة وارتباطهما مباشرة بارادة الله وعلمه ، واستعصاء هذا السر على الادراك البشرى أن يعرف كنهه ، فهو فوق مجال الادراك ، ومرده الى الله وحده دون سواه •

وعلاقة هذا الاستطراد بأمر القتال والجهــاد واضحة ، كما أن علاقته بتصحيح التصور الايمانى بصفة عامة واضحة كذلك •

ومن هنا يبدأ فى حديث طويل عن الارتباطات التى يقوم عليها المجتمع المســلم • فيقرر أن التكافل هو قاعدة هذا المجتمع وأن الربا منبوذ منه ملعون • ومن ثم يرد حديث عن الانفــاق والصدقة يستغرق مساحة واسعة من بقية السورة •• وهو حديث حافل بالصور والظلال ، والايقاعات والايحاءات التى يحسن ارجاء وصفها الى موضعها عند مواجهة نصوصها الجميلة • أما مناسبتها فى هذا السياق فهى مناسبة قوية مع القتال والجهاد• كما أن النفقة فى سبيل الله والصدقة جانب هام من جوانب الحياة الاسلامية العامة ، التى تنظمها هذه السورة بشتى التشريعات وشتى التوجيهات

وفى الجانب الآخر المقابل لجانب الانفــاق والصدقة يقوم الربا •• ذلك النظام الخبيث الذى يحمل عليه القرآن حملة قاصمة فى خلال صفحه من المصحف ، كأنما تنقض منها الصواعق لتحطيم هذا الاساس النكد للحياة الاقتصادية والاجتماعية ولاقامة قاعدة أخرى سليمة قوية ينهض عليها بناء المجتمع الاسلامى الذى كان ينشئه الله ـ سبحانه ـ بهذا القرآن •

يليه تشريع الدين ، الذى سبق به القــرآن الكريم كل تشريع فى موضوعه ، وهو مسوق فى آيتين ، احداهما أطول آية فى القرآن الكريم ، وتتجلى فيهما خاصــية هذا القرآن فى ســوق تشريعاته سياقة حية موحية يتفرد بها تفردا كاملا معجزا •

وفى النهاية تختم السورة ختاما يتناسق تماما مع افتتاحها ، ومع أظهر ما اشتمل عليه سياقها • ختاما يتناول قاعدة التصور الاسلامى فى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ـ « لا نفرق بين أحد من رسله » •• وهى القاعدة التى تكرر ابرازها فى السورة من قبل • كما يتناول دعاء وحيا من المسلمين لله • يقرر طبيعة العلاقة بين المؤمن وربه وحاله معه سبحانه• وفيه اشارة لما مر فى السورة من تاريخ بنى اسرائيل : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا • ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا • ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به • واعف عنا واغفر لنا وارحمنا • أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » •• وهو ختام يناسب المطلع ويناسب السياق الطويل الدقيق •

★★★

وفى ثنايا هذه التجربه تكمن عبرة القيــادة الصالحه الحازمة المؤمنة •• وكلها واضحة فى قيــادة طالوت • تبرز منها خبرته بالنفوس ، وعدم اغتراره بالحماسة الظاهرة ، وعدم اكتفائه بالتجربه الاولى ، ومحــاولته اختبــار الطاعة والعزيمه فى نفوس جنوده قبل المعركة ، وفصله للذين ضعفوا وتركهم وراءه •• ثم ـ وهذا هو الاهم ـ عدم تخاذله وقد تضاءل جنوده تجربة بعد تجربه ، ولم يثبت معه فى النهاية الا تلك الفئة المختارة • فخاض بها المعركة ثقه منه بقوة الايمان الخالص ، ووعد الله الصادق للمؤمنين •

والعبرة الاخيرة التى تكمن فى مصير المعركة •• ان القلب الذى يتصــل بالله تتغير موازينه وتصوراته ، لانه يرى الواقع الصــغير المحدود بعين تمتد وراءه الى الواقع الكبير الممتد الواصل، والى أصــل الامور كلها وراء الواقع الصــغير المحدود • فهذه الفئة المؤمنة الصغيرة التى ثبتت وخاضت المعركة وتلقت النصر ، كانت ترى من قلتها وكثرة عــدوها ما يراه الآخــرون الذين قالوا « لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنــوده » •• ولكنها لم تحكم حكمهم على الموقف • انمــا حكمت حكما آخر ، فقالت : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، والله مع الصابرين » •• ثم اتجهت لربها تدعوه : « ربنا أفرغ علينا صــــبرا وثبت أقدامنــا وانصرنا على القوم الكافرين » • وهى تحس أن ميزان القوى ليس فى ايدى الكافرين ، انما هو فى يد الله وحده • فطلبت منه النصر ، ونالته من اليد التى تملكه وتعطيه •• وهكذا تتغير التصــورات والموازين للامور عند الاتصــال بالله حقا ، وعندما يتحقق فى القلب الايمان الصــحيح • وهكذا يثبت أن التعامل مع وعد الله الواقع الظاهر للقلوب أصدق من التعامل مع الواقع الصغير الظاهر للعيون !

ولا نستوعب الايحاءات التى تتضمنها القصة• فالنصــوص القرآنية ـ كما علمتنا التجربة ـ تفصح عن ايحاءاتها لكل قلب بحسب ما هو فيه من الشأن ، وبقدر حاجته الظاهرة فيه • ويبقى لها رصيدها المذخور تتفتح به على القلوب ، فى شتى المواقف ، على قدر مقسوم ••

فنتخلص اذن من هذا العرض العام الى تفصيل النصوص :

●●●

« ألم تر الى الذين خــرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، فقال لهم الله : موتوا • ثم أحياهم • ان الله لذو فضل على الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون » ••

لا أحب أن نذهب فى تيه التــأويلات ، عن هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت •• من هم ؟ وفى أى أرض كانوا ؟ وفى أى زمان خرجوا ؟ •• فلو كان الله يريد بيانا عنهم لبين ، كما يجىء القصص المحدد فى القرآن• انما هذه عبرة وعظــة يراد مغزاها ، ولا تراد أحداثها وأماكنها وأزمانها • وتحــديد الاماكن والازمان لا يزيد هنا شيئا على عبرة القصـــة ومغزاها ••

انما يراد هنا تصحيح التصــور عن الموت والحياة ، وأســبابهما الظاهرة ، وحقيقتهمــا المضمرة ، ورد الامر فيهما الى القدرة المدبرة • والاطمئنان الى قدر الله فيهما • والمضى فى حمل التكاليف والواجبات دون هلع ولا جزع ، فالمقدر كائن ، والموت والحياة بيد الله فى نهاية المطاف •

يراد ان يقال : ان الحذر من الموت لا يجدى، وان الفزع والهلع لا يزيدان حيــاة ، ولا يمدان أجــلا ، ولا يردان قضــاء ، وأن الله هو واهب الحياة ، وهو آخذ الحياة ، وانه متفضــل فى الحالتين : حين يهب ، وحين يسترد ، والحكمة الالهيــه الكبرى كامنــة خلف الهبــة وخلف الاسترداد • وان مصلحة الناس متحققة فى هذا وذاك ، وان فضل الله عليهم متحقق فى الاخذ والمنح سواء :

« ان الله لذو فضل على الناس • ولكن أكثر الناس لا يشكرون » •

ان تجمع هؤلاء القوم « وهم ألوف » وخروجهم من ديارهم « حــذر الموت » •• لا يكون الا فى حالة هلع وجزع ، سواء كان هذا الخروج خوفا من عدو مهاجم ، او من وباء حاتم •• ان هذا كله لم يغن عنهم من الموت شيئا :

« فقال لهم الله •• موتوا » ••

كيف قال لهم ؟ كيف ماتوا ؟ هــل ماتوا بسبب مما هربوا منه وفزعوا ؟ هل ماتوا بسبب آخر من حيث لم يحتسبوا ؟ كل ذلك لم يرد عنه تفصيل ، لانه ليس موضع العبرة • انما موضع العبرة ان الفزع والجزع والخروج والحذر ، لم تغير مصيرهم ، ولم تدفع عنهم الموت ، ولم ترد عنهم قضاء الله • وكان الثبات والصبر والتجمل أولى لو رجعوا لله ••

« ثم أحياهم » ••

كيف ؟ هل بعثهم من موت ورد عليهم الحياة، هل خلف من ذريتهم خلف تتمثل فيه الحيــاة

هكذا من الأصل

[illegible]

وكذلك يبدو التناسق العجيب فى تصوير المشاهد ، الى جوار التناسق العجيب فى احيه المعاني وجمال الاداء ..

●●●

ثم يورد السياق التجربه الثانيه ، وابطالها هم بنو اسرائيل من بعد موسى :

« ألم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله • قال : هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ! قالوا : وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله ، وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا ؟ فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم • والله عليم بالظالمين » ..

ألم تر ؟ كأنها حادث واقع ومشهد منظور .. لقد اجتمع الملأ من بنى اسرائيل ، من كبرائهم واهل الرأى فيهم – الى نبى لهم • ولم يرد فى السياق ذكر اسمه ، لانه ليس المقصود بالقصه ، وذكره هنا لا يزيد شيئا فى ايحاء القصه ، وقد كان لبنى اسرائيل كثرة من الانبياء يتتابعون فى تاريخهم الطويل .. لقد اجتمعوا الى نبى لهم ، وطلبوا اليه أن يعين لهم ملكا يقاتلون تحت امرته « فى سبيل الله » .. وهذا التحديد منهم لطبيعه القتال ، وانه فى « سبيل الله » يشى بانتفاضه العقيدة فى قلوبهم : ويقظة الايمان فى نفوسهم ، وشعورهم بأنهم أهل دين وعقيدة وحق ، وان أعداءهم على ضلالة وكفر وباطل ، ووضوح الطريق أمامهم للجهاد فى سبيل الله •

وهذا الوضوح وهذا الحسم هو نصف الطريق الى النصر • فلابد للمؤمن أن يتضح فى حسه انه على الحق وان عدوه على الباطل . ولابد أن يتجرد فى حسه الهدف .. فى سبيل الله .. فلا يغشيه الغبش الذى لا يدرى معه الى أين يسير •

وقد أراد نبيهم ان يستوثق من صدق عزيمتهم ، وثبات نيتهم ، وتصميمهم على النهوض بالتبعه الثقيله ، وجدهم فيما يعرضون عليه من الامر :

« قال : هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ! » ..

ألا ينتظر أن تنكلوا عن القتال ان فرض عليكم ؟ فأنتم الآن فى سعة من الامر • فأما اذا استجيبت لكم ، فتقرر القتال عليكم فتلك فريضة اذن مكتوبه ، ولا سبيل بعدها الى النكول عنها .. انها الكلمة اللائقة بنبى ، والتأكد اللائق بنبى • فما يجوز أن تكون كلمات الانبياء وأوامرهم موضع تردد أو عبث أو تراخ •

وهنا ارتفعت درجة الحماسة والفورة ، وذكر الملأ أن هناك من الاسباب الحافزة للقتال فى سبيل الله ما يجعل القتال هو الامر المتعين الذى لا تردد فيه :

« قالوا : وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وابنائنا ؟ » ..

ونجد أن الامر واضح فى حسهم ، مقرر فى نفوسهم .. ان أعداءهم أعداء الله ولدين الله ، وقد أخرجوهم من ديارهم وسبوا أبناءهم ، فقتالهم واجب ، والطريق الواحدة التى أمامهم هى القتال ، ولا ضرورة الى المراجعة فى هذه العزيمه أو الجدال •

ولكن هذه الحماسة الفائرة فى ساعة الرخاء لم تدم • ويعجل السياق بكشف الصفحة التالية :

« فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم » ..

وهنا نطلع على سمه خاصة من سمات اسرائيل فى نقض العهد ، والنكث بالوعد ، والتفلت من الطاعه ، والنكوص عن التكليف ، وتفرق الكلمة ، والتولى عن الحق البين .. ولكن هذه كذلك سمة كل جماعه لا تنضج تربيتها الإيمانيه . فهى سمه بشريه عامه لا تغير منها الا التربية الايمانية العاليه الطويله الامد العميقه التأثير • وهى – من ثم – سمه ينبغى للقيادة أن تكون منها على حذر ، وأن تحسب حسابها فى الطريق الوعر ، كى لا تفاجأ بها ، فيتعاظمها الامر ! فهى متوقعة من الجماعات البشريه التى لم تخلص من الاوشاب ، ولم تصهر ولم تطهر من هذه العقابيل .

والتعقيب على هذا التولى :

« والله عليم بالظالمين » ..

وهو يشى بالاستنكار . ووصم الكثرة التى تولت عن هذه الفريضه – بعد طلبها وقبل أن تواجه الجهاد مواجهة عمليه .. وصمها بالظلم • فهى ظالمة لنفسها ، وظالمة لنبيها ، وظالمة للحق الذى خذلته وهى تعرف انه الحق ، ثم تتخلى عنه للمبطلين !

ان الذى يعرف انه على الحق ، وان عدوه على الباطل – كما عرف الملأ من بنى اسرائيل وهم يطلبون ان يبعث لهم نبيهم ملكا ليقاتلوا « فى سبيل الله » .. ثم يتولى بعد ذلك عن الجهاد ولا ينهض بتبعه الحق الذى عرفه فى وجه الباطل

ماحل ، ولولا فضل الله ما أثيب .. ثم انه مستيقن من نبل الغاية وطهارة القصد ونظافة الطريق .. فليس له فى شىء من هذا كله أرب ذاتى ، انما هو منفذ لمشيئة الله الخيرة قائم بما يريد • استحق هذا كله بالنية الطيبة والعزم على الطاعة والتوجه الى الله فى خلوص •

ويبرز السياق دور داود :

« وقتل داود جالوت » ..

وداود كان فتى صغيرا من بنى اسرائيل • وجالوت كان ملكا قويا وقائدا مخوفا .. ولكن الله شاء أن يرى القوم وقتذاك ان الامور لا تجرى بظواهرها ، انما تجرى بحقائقها • وحقائقها يعلمها هو • ومقاديرها فى يده وحده • فليس عليهم الا أن ينهضوا هم بواجبهم ، ويفوا الله بعهدهم • ثم يكون ما يريده الله بالشكل الذى يريده • وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير ، ليرى الناس أن الجبابرة الذين يرهبونهم ضعاف ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم .. وكانت هنالك حكمة أخرى مغيبة يريدها الله • فلقد قدر أن يكون داود هو الذى يتسلم الملك بعد طالوت ، ويورثه ابنه سليمان ، فيكون عهده هو العهد الذهبى لبنى اسرائيل فى تاريخهم الطويل ، جزاء انتفاضة العقيدة فى نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشرود :

« وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء » •

★★★

وكان داود ملكا نبيا • وعلمه الله صناعة الزرد وعدة الحرب مما يفصله القرآن فى مواضعه فى سور أخرى .. أما فى هذا الموضع فان السياق يتجه الى هدف آخر من وراء القصة جميعا .. وحين ينتهى الى هذه الخاتمة ، ويعلن النصر الاخير للعقيدة الواثقة لا للقوة المادية ، وللارادة المستعلية لا للكثرة العددية .. حينئذ يعلن عن الغاية العليا من اصطراع تلك القوى .. انها ليست المغانم والاسلاب ، وليست الامجاد والهالات .. انما هو الصلاح فى الارض ، وانما هو التمكين للخير بالكفاح مع البشر :

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض • ولكن الله ذو فضل على العالمين » ..

وهنا تتوارى الاشخاص والاحداث لتبرز من خلال النص القصير حكمة الله العليا فى الارض من اصطراع القوى وتنافس الطاقات وانطلاق السعى فى تيار الحياة المتدفق الصاخب الموار وهنا تتكشف على مد البصر ساحة الحياة المترامية الاطراف تموج بالناس ، فى تدافع وتسابق وزحام الى الغايات .. ومن ورائها جميعا تلك اليد الحكيمة المدبرة تمسك بالخيوط جميعا ، وتقود الموكب المتزاحم المتصارع المتسابق ، الى الخير والصلاح والنماء ، فى نهاية المطاف ..

لقد كانت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض • ولولا أن فى طبيعة الناس التى فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة ، لتنطلق الطاقات كلها تتزاحم وتتغالب وتتدافع ، فتنفض عنها الكسل والخمول ، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة ، وتظل أبدا يقظة عاملة ، مستنبطة لذخائر الارض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة .. وفى النهاية يكون الصلاح والخير والنماء .. يكون بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة .. تعرف الحق الذى بينه الله لها • وتعرف طريقها اليه واضحا • وتعرف أنها مكلفة بدفع الباطل واقرار الحق فى الارض • وتعرف أن لا نجاة لها من عذاب الله الا أن تنهض بهذا الدور النبيل ، والا أن تحتمل فى سبيله ما تحتمل فى الارض طاعة لله وابتغاء لرضاه ..

وهنا يمضى الله أمره ، وينفذ قدره ، ويجعل كلمة الحق والخير والصلاح هى العليا ، ويجعل حصيلة الصراع والتنافس والتدافع فى يد القوة الخيرة البانية ، التى استجاش الصراع أنبل ما فيها وأكرمه • وأبلغها أقصى درجات الكمال المقدر لها فى الحياة •

ومن هنا كانت الفئة القليلة المؤمنة الواثقة بالله تغلب فى النهاية وتنتصر • ذلك أنها تمثل ارادة الله العليا فى دفع الفساد عن الارض ، وتمكين الصلاح فى الحياة • انها تنتصر لانها تمثل غاية عليا تستحق الانتصار •

★★★

وفى النهاية يجىء التعقيب الاخير على القصة :

« تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق ، وانك لمن المرسلين » ..

تلك الآيات العالية المقام البعيدة الغايات « نتلوها عليك » .. الله – سبحانه وتعالى – هو الذى يتلوها وهو أمر هائل عظيم حين يتدبر الانسان حقيقته العميقة الرهيبة .. « نتلوها عليك بالحق » .. تحمل معها الحق • ويتلوها من يملك حق تلاوتها وتنزيلها ، وجعلها دستورا



أنت تسأل « والأمة الاسلامية » تجيب

حكم إيجار العين المرهونة

● ما حكم الرهن في الاسلام .. ؟ وهل يجوز اخذ ايجار العين المرهونة ؟ عمارة كانت او غيرها . ؟

علي خلف اسماعيل
مزارع .. المنيا

●● رأي الدين الاسلامي في الرهن انه منفعه العين المرهونه لمالكها الاصلي اي الراهن .. لا للمرتهن .

وعلى هذا فعمرو الذي يملك عماره ثم رهنها لزيد ، فان عمرا هو المالك الاصلي وهو الذي يأخذ ايجار هذه العمارة كله ، وليس لزيد حق الانتفاع بالعمارة لا يأخذ ايجارها ولا يستغلها بأي وجه من الوجوه ولا يسكنها وليس لاحد ان يقول ما فائدة الرهن اذن ؟

فائدته هي ضمان وصول الحق الى صاحبه ، فالرهان ضمان السداد اذا رغب عن قرض الضمان ، هذا فضلا عن الثواب والاجر العظيم من الله سبحانه وتعالى في فك الكربات فضلا عن تقوية العلاقات بين المجتمع حيث تكون الالفة والمحبة والمروءة التي يحرص الشرع الكريم على غرسها في النفوس وتعويد الثقة بين الافراد والجماعات ، وانجاز المشاريع التي تقام بتلك المبالغ التي يأخذها صاحب العين المرهونة كالمؤسسات والمصانع.

فاذا استولى صاحب المال على العين المرهونة بقصد الانتفاع بها في اخذ الايجار ونحوه كان ما يأخذه ربا وتنطبق عليه القاعدة . كل قرض جر نفعا فهو ربا ... وقد حرم الله تعالى الربا حيث قال سبحانه وتعالى : « وأحل الله البيع وحرم الربا » .

كما أن الاستيلاء على العين والانتفاع بها مخالف للمروءة ومعطل للمشاريع ومورث للاحقاد التي تملأ القلوب بين الراهن والمرتهن حتى في ذريتهما لانه كثيرا مايجبر التضييق على الراهن الى بيع العين المرهونة فيراها أولاد الراهن واقاربه ويتحسرون على ضياعها .. ويلعنون من تسبب في ضياعها .. هذا كله فضلا عن الوزر الذي يرتكبه المرتهن باخذه الفائدة واكله الربا ..

والخلاصة انه يحرم اخذ ايجار العين المرهونة عمارة كانت او غيرها .

ذكر الله بصوت مرتفع في ميكروفون المسجد



● اعتاد بعض الناس استخدام مكبرات الصوت بالمساجد في الدعاء والتسبيح خصوصا يوم الجمعة وليلته .. وقد يسبب ذلك ازعاجا للسكان الذين يجاورون المساجد فهل هذه الافعال يقرها الاسلام .. ؟

مفيد عبد التواب
القلل ـ القاهرة

●● ان عادة قيام الناس بالذكر بصوت مرتفع فوق مساجد القاهرة يوم الجمعة وليلتها كما يقول السائل قادة بها شائعة .. ولو وجد ذلك لكان جائزا ، بل أمرا محبوبا مادام يذكرون الله تعالى فالله تعالى يأمر بالذكر في قرآنه الكريم فاذا كان ذلك في بيوته ..وفوق بيوته الطاهرة لكان حسنا .. واذا كان في ليلة عيد المسلمين يوم الجمعة لكان اكثر حسنا .. والذاكرون هم اولو الالباب الذين قال تعالى فيهم : « ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم .. » .

هذا اذا لم يؤذ الذكر احدا من الناس ، ولم يكن سببا في مضرة بعض المجاورين للمسجد ، أما اذا كان فيه ضرر لبعض الناس الذين يكدحون طيلة النهار فيؤذيهم الذكر ويتعبهم على قدر اخلاصهم ونياتهم . ان يكون الذكر في هذه الحالة بصوت منخفض .. والله سبحانه وتعالى يسمع الذاكرين على أي وضع كانوا ، ويثيبهم على قدر اخلاصهم ونياتهم .

فضل صيام يوم الاثنين

● اعتاد بعض الناس صوم يوم الاثنين من كل اسبوع فهل لذلك سبب وما فضل هذا الصوم .. ؟

الحاج رجب البيومي
المنصورة

●● كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين من كل اسبوع ولما سئل عن صيامه قال : « يوم ولدت فيه والرسل الي فيه وهو يوم ترفع فيه الاعمال الى الله عز وجل ، واحب ان يرفع عملي وانا صائم .. »

وبهذا نرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن قيامه بواجب الشكر لله عز وجل على ما تفضل عليه به من نعمة اخراجه للوجود وارساله الى الناس ، في هذا اليوم العظيم ، يأمر اصحابه بصيامه شكرا لله على تلك النعمة التي اسبغها الله عليهم وليس أدل على احتفالهم بمولد النبي صلى الله عليه وسلم من صيامهم لذلك اليوم ..

ولا شك ان صيام الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا اليوم العظيم .. يوم الاثنين وسن صيامه للمسلمين من بعده يعتبر احياء لذكرى مولده صلى الله عليه وسلم بعمل يثاب عليه فاعله ..

تفسير الآية ٥٣ من سورة الزمر

● ما معنى قول الله تعالى « قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » .

ايوب عبد الشافي
مصنع ٣٦ الحربي

●● هذه الآية الكريمة تدعو كل مذنب الى التوبة ، انها لاتستثني احدا وتأمر ان لايقنط المسلم من رحمة الله ولو اسرف على نفسه بكثرة الذنوب وبكثرة المعاصي ..

على ان الكتاب والسنة واجماع الامة .. كل ذلك قد تضافر على وجوب التوبة ، يقول الله تعالى « وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم « ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل » ..

ومن المعروف في الجو الاسلامي ان التوبة الخالصة النصوح تجب ماقبلها وانها تعطي الانسان شهادة البراءة .

والتوبة التي هي بهذا النمط ليست كلمة تقال فحسب ، او لفظة تنتهي بانتهاء اللسان من قولها ، ولكن التوبة ، اذا كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي لها ثلاثة شروط :

ـ ان يقلع المذنب عن المعصية .
ـ ان يندم على فعلها ..
ـ ان يعزم الا يعود اليها ابدا .

وان كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو ان يبرأ من حق صاحبها [illegible] ..

فاذا [illegible] شرط من هذه الشروط لا تصح التوبة [illegible] مالا كثيرا عن طريق غير شرعي [illegible] الله عن سيئاته [illegible] . فلابد من التوبة الخالصة النصوح [illegible] الشروط التي [illegible] ..

المرأة .. قاضيا

● افتى بعض العلماء المحدثين بجواز تولي المرأة المسلمة منصب القضاء .. فما رايكم في ذلك .. ؟
خديجة عبد اللطيف
محامية ..

●● لايجيز مذهب من مذاهب المسلمين تولي المرأة القضاء .. ويخطئ ... كثير من الناس الحقيقة أو لايفهمون الامر على حقيقته حينما يقولون : ان مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه يجيز تولي المرأة القضاء .. ذلك أن أبا حنيفة مثله كمثل الامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل لا يجيز تولي المرأة القضاء ..

وتوضيحا للامر نقول : ان مذهب الامام أبي حنيفة يرى : ان المرأة لاتصلح للقضاء وليست اهلا له ولا يجوز ان يوليها الوالي منصبا من مناصبه .

ولكن لو فرضنا ان الوالي اقدم على المحرم ولم يبال بالممنوع شرعا فولاها القضاء آثما بذلك ومخالفا للشرع فهل في هذه الحالة ينفذ حكمها وقضاؤها أم لاينفذ .. ؟

ويرى الامام ابو حنيفة ان حكمها ينفذ فيما عدا الجنايات ، اما المذاهب الاخرى فانها ترى أن حكمها لاينفذ لافي الجنايات ولا في غيرها .

ليس الخلاف اذن بين المذاهب في جواز تولية المرأة القضاء فذلك ممنوع بالاجماع ، ومن يولها القضاء أثم بالاجماع ومخالفا للشرع بالاجماع .. والخلاف ينحصر في أنه اذا وقعت جريمة توليتها القضاء هل ينفذ حكمها أو لاينفذ .. هذا هو رأي الشرع وكل متبصر مستنير مخلص في تولي المرأة منصب القضاء ..

الشرك الخفي

● سمعت أكثر من مرة « كلمة الشرك الخفي » .. وارجو توضيح معناها ..
كامل ابو السعادات
الاسكندرية

●● الشرك الخفي مرادف للنفاق وذلك لان النفاق ان يظهر المرء خلاف مايبطن ، فيبدو المنافق في صورة المؤمن وهو في حقيقته من الكافرين ، انه يستر شركه ويخفيه ولكن الله تعالى يكشفه بعلاماته ويبرز اهم صفاته في كثير من الآيات القرآنية التي تحدد منابع الايذاء في هذا الشرك ، واسباب التنفير منه ومواطن الخطر الناتجة عنه ، يقول تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون الا انفسهم وما يشعرون ، في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون » .

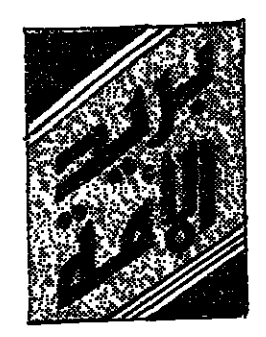
والشرك الخفي ينتج عنه شرور كثيرة تلفح المؤمنين بأذاها وتلسعهم بشرورها ، ومن هذه الشرور المؤذية الرياء .. يقول القرآن الكريم عن ذلك « ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا » .

وينتج عن الرياء أن يعطي المسلم ثقته للمرائي فيستغل هذه الثقة في ايذائه وايصال الشرور اليه .. ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اياكم وشرك السرائر » قالوا : وما شرك السرائر يارسول الله ؟ قال : الرياء » ..

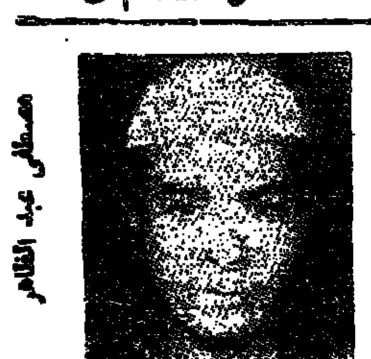
ومن الشرور المؤذية للشرك الخفي الحسد ، لقد كان المنافقون يفرحون لمصيبة المسلمين ويحزنون لسرورهم

واظهر هذه الشرور المؤذية تثبيط الهمم ، والعمل بالقول والفعل على اطفاء نور الاسلام والقضاء على المسلمين ..

والطريقة المثلى للتخلص من هذا الشرك وآثاره ، متمثل في العمل بقول الله سبحانه وتعالى « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ، ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا . سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » .



هواة المراسلة


مصطفى عبد القاهر

الاسم : مصطفى عبد القاهر ابو عمرة
السن : ٣٦ سنة
المهنة : موظف بمسجد الشاذلية بطما
الهواية : مراسلة المجلات والصحف الإسلامية ، قراءة الكتب الدينية ، ومراسلة الشباب المسلم .
العنوان : مصر ، سوهاج ـ طما ـ جزيرة طما ـ الرقم البريدي ٨٢٦١١ طما .

فضل العلم .. والعلماء

العلم نور الله في الارض .. ولايهتدي اليه الا السعداء .. ولم يجمع اهل الله على شيء كما اجمعوا على طلب العلم .. ذلك ان العلم عزه ومنعه .. فيه لذه وروحيه .. والعلم هو الوحيد الذي يعرف معنى الحياة .. لانه يعيش على علم ونور .. فالعلم حياة والجهل موت .. وفضل العالم على غيره هو فضل الحي على الميت .. لايستوي الاحياء والاموات .

والعالم الحق هو الذي يدرك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم » رواه الترمذي .

والعلم لابد ان يحاط بسياجين التقوى ليثمر عن الخشية .. فالتقوى تفتح الطريق الى العلم فهي ايضا تجعله يثمر الخير دائما .. قال تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » البقرة ـ ٢٨٢ .. وقد جاء في الاثر « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم .. » .

أما الخشية مع العلم فيقول الله عز وجل فيها .. « انما يخشى الله من عباده العلماء » فاطر ـ ٢٨ .. هكذا جاءت الآية بأسلوب القصر الذي يفيد غاية التوكيد وقوة التأييد فكلما استشعر الانسان ضعفه ازداد يقينه بعظمة القادر التي تخضع لقوته الكائنات .. فيزداد المؤمن تواضعا وخشوعا وقربا من حضرة القدس التي تعكس على القلب فيوضات واشراقات فيرى مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .. « انه المعراج الروحي للعارف الذي قال الله في حقه « لا تسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن » .

عادل ابراهيم عامر
دسوق

عظمة الخالق .. وغرور المخلوق

قال الله تعالى « يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك » .

ما اعظم آيات الله الدالة على عظمته وقدرته فهو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها .

فانظر ايها المرء الى نفسك نظرة صادقة متفحصة وتأمل بحكمته ماذا ترى ؟ ترى ان الذي خلقك من نطفة تعافها نفسك .. خلقك من ماء تشمئز منه النفس .

قال تعالى : « فلينظر الانسان مما خلق ؟ خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب » . من هذا خلقك الله وجعلك بشرا سويا وجعلك انسانا كاملا معتدل القامة متسق الاعضاء متساوي التراكيب وجعلك بعقل راجح تميز به الضار من النافع وجعلك سيد المخلوقات على وجه الارض ، سخر لك الوحوش الضواري ، ملك قياد الحيوانات الكواسر تسيرها جميعا في خدمتك وتسخرها كلها في صالحك ، فتمضي باذن الله طائعة راضية وعلى مرارة الجوع وحرارة العطش صابرة .

قال تعالى : « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » وهبك الله عينين ترى بهما سبيل الرخاء فما نظرت بهما الا الى ما حرم الله منحك الله لسانا تعبر به عما في ضميرك فكان سما وعلقما على مخلوقات الله خلق الله لك رجلين تسعى بهما في تحصيل رزقك فما سعيت بهما الا فيما يغضب الله وركب فيك اذنين تسمع بهما الخير وكلام الله ورسوله فما سمعت بهما الا احاديث الغيبة والنميمة وكلام السوء والفحش والخروج عن آداب الشرع والدين .

خلق الله لك قلبا ليكون وعاء مليئا بالخير والاحسان والعلوم والعرفان وخشية الرحمن وحب الخير بني الانسان فما ملأته الا شركا حقدا وشرا لبني الانسان ..

أليس ذلك دليلا على عظمة الخالق وغرور المخلوق .

نادية عبد الرازق احمد
[illegible] الدوار ـ البيضا ـ عزبه طه

نداء الارض لمن فوقها

ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول :

يا ابن آدم تعش على ظهري وتعذب في بطني ، تضحك على ظهري وتبكي في بطني تأكل الحرام على ظهري وتأكلك الديدان في بطني ، تفرح على ظهري وتحزن في بطني تجمع الحرام على ظهري وتذوب في بطني ، تختال على ظهري وتذل في بطني . انا بيت الوحشة والوحدة والظلمة والدود ماذا اعددت لي ؟ اجعل لك مؤنسا قراءة القرآن

انا بيت الظلمة فنورني بصلاة الليل .

انا بيت التراب فاجعل فراشك العمل الصالح

انا بيت الافاعي فاجعل الترياق هو بسم الله الرحمن الرحيم .

انا بيت منكر ونكير فاكثر على ظهري من قول لا حول ولا قوة الا بالله .

●●●

من اخلاق المؤمن

قال صلى الله عليه وسلم ان من اخلاق المؤمن : قوة في دين ـ وحزما في لين وايمانا في يقين .. وحرصا في علم .. وقصدا في غنى .. وتجملا في فاقه وتحرجا عن طمع .. وكسبا في حلال .. وبرا في استقامة .. نشاطا في هدى .. ونهيا عن شهوة .. ان المؤمن من عباد الله لايحيف على من يبغض .. لا يأثم فيمن يحب .. يعترف بالحق .. لايتنابذ بالالقاب .. في الصلاة متخشعا الى الزكاة مسرعا .. في الزلازل وقورا .. في الرخاء شكورا قانعا بالذي له لا يدعي ماليس له .. لايغلبه الشح على معروف يريده . يخالط الناس كي يعلم ويفهم ـ وان ظلم او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له .

●●●

طالبات جامعة الازهر لماذا يخاصمن الحجاب

يأسف المسلم أشد الاسف عندما يرى بعض طالبات جامعة الازهر يعرضن عن ارتداء الزي الاسلامي ويقبلن على ارتداء الملابس الخليعة .. والمفروض فيهن انهن القدوة لغيرهن من الفتيات ..

انني اهمس في اذن عشرات الاخوات اللاتي يبعدن عن منهج الله أن يتقين الله في ملابسهن ومسلوكهن احتراما لقاعات العلم والدرس التي يتلقين فيها علومهن الدينية وما اكثرها ـ والعمل بأقلها يجعلهن في حال غير التي هن عليها ..

ف . ع . س
طالب بجامعة الازهر

أفضل طرق النوم

قرأت بحثا عن [illegible] طريقة للنوم .. احداهما تثبت ان افضل طريقة هي النوم على الظهر والاخر يبين ان افضل طريقة هي النوم متجها ناحية اليسار .

لذلك قمت بتجربة هذه الطرق للتأكد من صحة ما جاء في الابحاث التي قرأتها فتأكد لي صدق ما قاله رسولنا منذ ١٤٠٠ سنة .

لقد ثبت لي بالتجربة ان افضل طريق للنوم في الاضطجاع على الشق الايمن .. لان النوم على الشق الايسر يجلب الارق والقلق للنائم .. اما النوم على البطن فهو جالب للشهوة وكذلك النوم على الظهر .. .

هذا ما اثبتته لي التجربة .. وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حينما قال « اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن » .

سمير احمد حسين
شي الشيخ [illegible]
الاسكندرية

لا أحد إلا الله

اتي الحجاج بقوم [illegible] عليه فأمر بقتلهم وبقي واحد منهم فاقيمت الصلاة قال الحجاج لقتيبه ابن مسلم ليكن عندك وتغدو به علينا .

قال قتيبه : خرجت والرجل معي فلما كنا في بعض الطريق قال لي الرجل هل لك من خير .

قلت له : ما هو ؟

قال عندي ودائع للناس وان الحجاج قاتلي لامحالة فهل لك ان تخلي سبيلي لاودع اهلي واعطي كل ذي حق حقه واوصي بما علي ولي والله تعالى كفيل بان اعود اليك غدا

فتعجبت من قوله وتضاحكت منه ثم انه اعاد على القول مرة اخرى وقال : يا هذا لله علي ان اعود اليك ومازال يلح علي الى ان قلت « اذهب »

فلما توارى عني انتبهت الى نفسي فقلت : ماذا صنعت بنفسك ياقتيبة ثم اتيت اهلي فباتوا اطول ليله . فلما اصبحنا اذا [illegible] قرع الباب فخرجت واذا بالرجل فقلت رجعت قال : جعلت الله كفيلا ولا ارجع .

فانطلقت به فلما ابصرني الحجاج قال : اين الاسير يا قتيبة ؟

قلت : انه بالباب اصلح الله الامير فاحضرته وقصصت عليه القصة فجعل الحجاج يردد نظره فيه ثم قال : وهبته لك .

فانصرفت به فلما خرجت من الدار قلت له : اذهب اين شئت

فرفع الاسير رأسه الى السماء وقال اللهم لك الحمد .

ثم انه لم يزد في ايه كلمة اخرى وانصرف

فلما كان اليوم الثاني جاءني قائلا : يا هذا جزاك الله عني افضل الجزاء والله ماذهب عنا عني امس وما صنعت ولكني كرهت ان اشرك في حمد الله تعالى احدا لانني لا احمد الا الله .

نزول المسيح إلى الأرض مرة ثانية

● هل صحيح ان المسيح عليه السلام سيعود الى الارض مرة ثانية ..

عبد الرازق حسين
زفتى ـ غربية

●● نعم سينزل المسيح عليه السلام الى الارض مرة ثانية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرد بنفسه على من الهوه ويبلوا شريعته وأنكروا ماجاء به من التبشير بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا ـ أي عادلا ـ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزيه ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وفي رواية يقول ابو هريره راوي الحديث اقرءوا ان شئتم « وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته .. » أي وما من أحد من أهل الكتاب يكون في زمن نزول عيسى عليه السلام الا ويؤمن به ايمانا صحيحا خالصا [illegible] سائر الناس [illegible] عبيد من عباد الله يؤمن بنبينا بالرساله .. وفي روايه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير .. »

واكثر من هذا ان عيسى بن مريم حينما ينزل يبلغ من تقديره للرسول صلى الله عليه وسلم ولرسالته ان يمتنع عن التقدم على امام المسلمين الذي يصلي بهم يقول صلى الله عليه وسلم : « ولا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة » قال : فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم : تعال صل لنا ، فيقول : لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمه الله هذه الامه » .

قال الامام النووي : في قوله صلى الله عليه وسلم حكما : دليل على ان عيسى عليه السلام ينزل حاكما بشريعة الاسلام . ولا ينزل نبيا برسالة مستقله وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الامه ..

هل الطهارة شرط لانعقاد اليمين ؟

● حلفت على المصحف مرتين وكنت غير طاهر ـ جنب ـ واعتقدت أن اليمين الذي حلفته لايصح وبالتالي حانث [illegible] في حقيقة الامر .. فهل على [illegible] وقوعنا اليمين؟

ف . ر . ع
اسيوط

●● ليست الطهارة من الجنابه شرطا لانعقاد اليمين ، فاليمين صحيحه ومنعقدة سواء كان الحالف طاهرا أو غير طاهر . غير ان مس المصحف يحرم على من ليس على طهاره لقوله تعالى : « لا يمسه الا المطهرون » . فاذا كان السائل وضع يده على المصحف او مسه أو لمس شيئا منه اثناء الحلف فقد ارتكب اثما مضاعفا الى ما ترتبه من ذنوب وآثام في حق الله ، وفي حق نفسه ومجتمعه ..

واذا كان السائل يريد ان يتوب الى الله تعالى فبابه سبحانه وتعالى مفتوح لكل من قصده ليلا او نهارا . فهو سبحانه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل والله سبحانه القائل « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات » .

وأول الطريق الى التوبة ان يكفر عن اليمين اللذين حنث فيهما وكفارة كل يمين اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فان لم يستطع فصيام ثلاثة ايام .. قال تعالى : « لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان . فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ماتطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ، ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم .. »

صلاة الفروض الخمسة بوضوء واحد

● هل يجوز للمسلم ان يصلي الفرائض الخمسة طوال اليوم بوضوء واحد؟

ايمن ابو الشهود
بمدرسة غمرة الاعداديه

●● لا تقبل صلاة المسلم الا بشرط الطهارة لقوله تعالى « يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين . وان كنتم جنبا فاطهروا ، وان كنتم مرضى او على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه .. »

فمتى كان الانسان متوضئا فقد تحقق فيه شرط صحة الصلاة .. وله ان يصلي بهذا الوضوء ماشاء من الصلوات مادام لم يحصل منه ناقض للوضوء ولو بقي طوال اليوم وصلى الخمس صلوات بالوضوء الواحد ..

صلاة الجمعة لغير العرب

● ما هي الطريقة المثلى لصلاة الجمعة للمسلمين الذين لا يتحدثون باللغة العربية سواء في الخطبة او في هيئة الصلاة نفسها

راجي بوعدنان
مراكش ـ المغرب

●● الطريقة المثلى في خطب الجمعة لمن لايعرفون اللغة العربية هي أن يحمد الله ويتشهد ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ آية من القرآن وحديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باللغة العربية فيكون بذلك قد أتى أركان الخطبة ..

وذلك كله لايستغرق أكثر من ثلاث دقائق .. وهو فضلا عن هذا امر سهل ميسور لايشق على الخطيب حفظه .. ثم بعد ذلك يخطب بلغة القوم الذين يصلي بهم الجمعة ويمكنه ان يستفيض في الخطبة بلغة القوم كيف شاء .. ذلك ان الخطبة عظة وتذكير بالله وبالتقوى والاخلاص ، وبالآخرة والحساب ، وبالجنة ونعيمها والنار وعذابها . فلابد أن تكون بلغة القوم والا فقدت الخطبة وظيفتها ..

واذا اتبع الخطيب ماذكرناه فانه يكون قد خرج من كل خلاف لانه ذكر اركان الخطبة باللغة العربية ثم وعظ القوم بلغة يفهمونها ..

كن في الدنيا عابر سبيل

قال الله عز وجل « ... قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى » النساء ـ ٧٧ وقال تعالى : « وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » الانعام ـ ٣٢ .. وقال عز وجل : « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل » التوبة ٣٨ ..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسان عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : « اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال : كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » .

وكان ابن عمر يقول : اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ..

نحن اخي المسلم في هذه الدار الفانية التي تسمى الدنيا ـ ندنوها وقلة متاعها ـ كأنك غريب او عابر سبيل فيها .

يقول الامام النووي في هذا الحديث : « لاتركن الى الدنيا ولاتتخذها وطنا ولاتحدث نفسك بالبقاء فيها ولاتتعلق فيها الا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه .. »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصح السيدة عائشة فيقول لها : « اذا أردت اللحاق بي فحسبك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء » .

قال عروة ابن اختها : ما كانت السيدة عائشة تستخدم ثوبا حتى ترقعه ولقد جاءها معاوية بثمانين ألف درهم ما أمسى عندها درهم منها ..

مصطفى ابو عمره
سوهاج

دنيا الرسول في حجرته

وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

انها حجرة لاضيقه ولا واسعه ، وسط بين ذلك قواما ، واذا بحصير في وسطها وعلى الحصير فراشه ووسادة محشوة ليفا ، والرسول صلى الله عليه وسلم نائم على شيء لئلا يبعث الكسل ، ولا يجلب الرقاد .. ولقد نظر عمر ثم نظر فما وجد الا حفنات من الشعير ، وسواك الرسول ومالا قيمة له من ذلك .

هكذا كانت دنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ استخدمها لما بعدها فان الدنيا تخدم من اذا مدت اليه باعها .. وتستخدم من اتبع هواه فاطاعها .

وصدق الله تعالى حين يقول : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

عبد اللطيف محمد خضر
كلية اصول الدين بالمنصوره

من هنا .. وهناك

● من ادعى ثلاثة ولم يتطهر من ثلاثة فهو مغرور .

اولها : من ادعى حلاوة ذكر الله وهو يحب الدنيا
ثانيها : من ادعى حبه الاخلاص في العمل ويحب تعظيم الناس له
ثالثها : من ادعى حبه خالقه من غير اسقاط نفسه .

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيأتي زمان على امتي يحبون خمسا وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون الآخرة . يحبون المال وينسون الحساب . يحبون الخلق وينسون الخالق . يحبون الذنوب وينسون التوبة . ويحبون القصور وينسون القبرة .

● قال منصور بن عمار لشاب يعظه يا شاب لايغررك شبابك فكم من شاب اخر التوبة واطال الامل ولم يذكر موته فقال اني اتوب غدا او بعد غد .

فجاءه ملك الموت وهو غافل عن التوبة فصار في جوف قبر لاينفعه مال ولا عبد ولا ولد ولا اب ولا ام .

● قال تعالى « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » صفة المؤمن ان يتوب في يومه وساعته ويندم على ما فعل من ذنوبه ويرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالدنيا بل يشتغل بعمل الآخرة ويعبد الله تعالى بالاخلاص

● فاللهم ارزقنا التوبة قبل الموت ونبهنا عند الغفلة .. وارزقنا بشفاعة نبينا خير المرسلين .

الوصية المسموح بها

● انا رجل غني تقدم بي العمر .. وارغب في الوصية بجزء من ممتلكاتي لبعض الاشخاص .. فما هو القدر المسموح به شرعا لذلك .. ؟

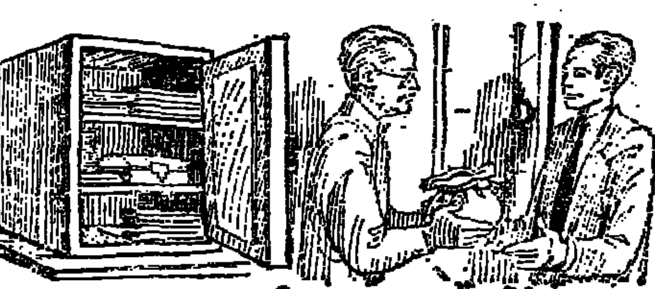
ابراهيم محمد زيدان
مقاول ـ دمياط

●● الاصل في اجازة الوصية بثلث المال لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زيادة في اعمالكم .. » .

والحكمة التي يهدف اليها الشارع الحكيم من ذلك هي تدارك ما فات المالك من تقصير في حياته لمن كان يجب عليه رعايته .. ومساعدة بعض ذوي الحاجة ـ اجنبيا كان او قريبا ـ تقربا الى الله سبحانه وتعالى

ولهذا المعنى اجاز القانون رقم ١ لسنة ١٩٤٦ في المادة ٣٢٧ الوصية بثلث المال للوارث وغيره ، وتنفذ من غير حاجة الى اذن الورثة ، كما اجاز الوصية بأكثر من الثلث ولا تنفذ فيما زاد على الثلث الا اذا اجازه الورثة بعد وفاة الموصي .. وبناء على ماذكر .. فانه يجوز للسائل ان يوصي بثلث تركته لمن يشاء ، وتنفذ من غير حاجة الى اجازة باقي الورثة .. غير ان الوصيه التي اباحها الاسلام تقربا من الموصي الى الله سبحانه سد حاجة ذي القربى يجب ان يراعى فيها الا تكون سببا في احقاد او ضغائن بين الاولاد وابيهم وبين بعض الاخوة وبعضهم الاخر بسبب تفضيل بعض الورثة او هضم لحقوق البعض الاخر . فان ادت الوصيه الى اثار الكراهيه والبغضاء بين الاخوه وابنائهم من بعدهم فالافضل تركها وترك التركه لتوزيعها على الوجه الذي فرضه الله وقدره لكل وارث حسب حكمته السامية في محكم كتابه حفاظا على صلة الرحم ومنعا لقطعها .

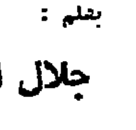




هكذا من الأهالي

هكذا من الأصل

مطلوب إنقاذ هؤلاء




بقلم :
جلال السيد

يعيش فى أوربا حاليا أكثر من ثلاثة ملايين مسلم .. تمكنوا من التكيف مع نمط الحياة فى أوربا .. سواء فى بريطانيا أو ألمانيا او سويسرا .. أو غيرها من الدول الاوربية بدون أن يفرطوا فى عقيدتهم الاسلامية او تقاليدهم الحضارية ..

ويرعى شئون المسلمين فى بريطانيا مثلا اتحاد الجمعيات الاسلامية فى المملكة المتحدة وايرلندا ويقوم الاساتذة ورجال الدين المسلمون فى بريطانيا بتعليم النشء الجديد حقيقة الاسلام الاساسية وذلك ليتفهموا وضعهم ويتمتعوا بحياتهم بدون أن يتجاوزوا حدود دينهم . وخلال السنوات العشر الماضية زاد عدد المساجد فى بريطانيا حتى وصل الى أكثر من ثلاثة آلاف مسجد وزاوية .. وهناك مناسبتان يشارك البريطانيون اصدقاءهم المسلمون الاحتفال بهما بصورة خاصة وهما عيد الفطر ومولد الرسول عليه الصلاة والسلام .

وقد عرض اتحاد الجمعيات الاسلامية فى المملكة المتحدة وايرلندا على اعضاء البرلمان البريطانى عددا من الصعوبات الرئيسية التى يشكو منها المسلمون خلال معيشتهم فى الخارج بعيدا عن تقاليد بلادهم ومجتمعهم الاسلامى .. وتركزت هذه الشكاوى مثلا فى السماح لهم بتادية الصلوات الخمس فى مواقيتها وفى أماكن عملهم وصلاة الجمعة فى المساجد وتامين لحوم المواشى المذبوحة حسب الشريعة الاسلامية فى المدارس والمستشفيات والمطاعم والمصانع والمؤسسات التجارية التى يعمل فى كل منها عدد لا يستهان به من المسلمين . كما تركزت الشكاوى فى اعطاء المسلمين عطلة فى أعيادهم الرسمية مثل عطلة عيد الفطر وعيد الاضحى وغيرهما وتوفير مقبرة لموتى المسلمين .

ويقول بعض زعماء المسلمين فى بريطانيا أن المسلمين الذين يعملون فى الخارج فى أى بلد أوربى يواجهون عقبتين متعلقتين بالجيل الجديد من الابناء .

العقبة الاولى هى ضرورة تعلم لغتهم الام فالطفل الذى يولد فى بلد أجنبى سرعان ما يختلط باطفال هذه الدولة ويكتسب لغتهم على أنها اللغة الاولى فى الوقت الذى لا يجد الوالدان الفرصة لتعليمه لغة بلده .. وبجانب اللغة تجد أن الطفل أيضا لا يجد من يعلمه اركان الاسلام وقراءة القرآن لان المجتمع الذى يعيش فيه بعيد كل البعد فى عاداته وتقاليده ودراساته . عن الاسلام والقرآن .. ولان الطفل كما يقولون أبرع من يقلد .. فهو مضطر لان يقلد عادات وتقاليد المجتمع الذى حوله .. فينشأ رغم محاولات الوالدين بعيدا كل البعد عن القرآن والاسلام واللغة العربية .. لا يكاد يفهم منهم شيئا .. بل فى كثير من الاحيان يكاد ينكر منهم كل شىء .

وقد اجريت تجربة فى نيوكاسل بشمال انجلترا ونجحت التجربة فى تدريس ٢٥٠ طفلا مسلما أمور دينهم فى صف دراسى يعقد فى نهاية الاسبوع فقط بمساعدة ستة مسلمين .. وعقدت الدراسة فى قاعة مسجد المدينة .. واثمرت التجربة عن تعلم هؤلاء الاطفال اللغة وشىء يسير من القرآن وأركان الاسلام ولكن هل ستستمر التجربة .. وهل ستنتشر فى أنحاء الدول الغربية .. هذا هو المشكوك فيه .. الامر الذى يعود بنا الى التنبيه الى خطورة هذه الحالة التى تحتاج الى علاج جذرى حتى لا يضيع أبناء أكثر من ثلاثة ملايين مسلم فى بحر الكفر والوثنية .

ورغم وجود الكثير من المراكز الاسلامية المنتشرة الآن فى أنحاء العواصم الاوربية والتى تحاول حل مشاكل المسلمين العاملين فى هذه الدول .. فان المسلم المغترب يعانى من الكثير من المشاكل التى تبعده عن الاسلام وتقاليده وأركانه .. هو يحاول وسط هذا المجتمع الغريب عن دينه أن يتمسك بتلابيب التعاليم والتقاليد التى نشأ عليها .. فاذا نجح هو فان المشكلة تتمثل أكثر وأكثر فى جيل ياتى من بعده .. وهذه المشكلة تستحق من رجال الازهر ورجال الدين الاسلامى الاهتمام والدراسة لانقاذ أكثر من ثلاثة ملايين مسلم يعيشون مع اسرهم خارج بلادهم الاسلامية ويحتاجون الى كل رعاية

مدينة القدس

قال تعالى :

((سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

صدق الله العظيم

تحقيق :
مازن محمود الشوا

وفى الحديث الشريف

● « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام . ومسجدى هذا . والمسجد الاقصى » .

و ● « ان الصلاة فى المسجد الاقصى افضل من الصلاة فى غيره بخمسمائة مرة » .

و ● عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من مات فى بيت القدس فكانما مات فى السماء » .

و ● عن الامام على كرم الله وجهه أنه قال : « وسط الارضين أرض بيت المقدس . وارفع الارض كثبا الى السماء بيت المقدس » .

اذا كانت مدينة القدس تعنى بالنسبة للفلسطينيين : عاصمة وطنهم القومى . ومجمع مقدساتهم . وموضع اعتزازهم ومباهاتهم ..

فهل تعنى بالنسبة للعرب : محور الارتكاز ، ومحطة الاتصال . وملتقى الآمال ..

وهى تعنى بالنسبة للمسلمين .. كل المسلمين : أولى القبلتين . وثالث الحرمين الشريفين . ومسرى الرسول الكريم . وقاعدة انطلاقه صلوات الله وسلامه عليه حين عرج به الى السماء .

ولما كانت مدينة القدس ثالث أقدس المدن الاسلامية بعد مدينتى مكة المكرمة والمدينة المنورة .. ولما كانت مدينة القدس هى المدينة العتيقة التى تهفو اليها قلوب المسلمين من كل بقاع الارض ، وترنو اليها أنظارهم ، وتحن اليها افئدتهم ..

فان « الامة الاسلامية » ستلتقى بمشيئة الله مع الاخوة المسلمين ابتداء من هذا العدد . لتضع بين أيديهم كل ما يتصل باولى قبلتيهم وثالث حرميهم الشريفين ، ليكونوا على بينة من أمرهم فيما تحمله هذه المدينة المقدسة من معان ومضامين ، وما تخفيه من حقائق وأسرار ..

أهمية الموقع الجغرافى لمدينة القدس

تتميز مدينة القدس بموقع جغرافى خاص .. فوقوع مدينة القدس على خط عرض ٣١ وخط طول ٣٥ ، على هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٢١٣٠ و ٢٤٦٩ قدما عن سطح البحر : جعلها محط أنظار الغزاة الطامعين منذ عهودها الاولى حين أقامها . اليبوسون . وهم من فروع الكنعانيين العرب الذين أقاموا فى أرض فلسطين فى الفترة بين سنتى ٣٠٠٠ و ٢٥٠٠ قبل الميلاد .

تضاريس مدينة القدس

تمتاز مدينة القدس بكثرة جبالها .. وأهمها جبل : بيت المقدس أو (موريا) الذى يقع عليه الحرم الشريف . وجبل الزيتون ويواجه أسوار الحرم الشريف . وجبل راس المشارف أو (سكوبس) وجبل المكبر وجبل القطمون .

وتعتمد مدينة القدس اعتمادا اساسيا وكليا على مياه الامطار التى تغذى العيون والاودية الكثيرة التى تحيط بمدينة القدس .. وأهم هذه الاودية وادى الارواح ووادى سلوان ووادى الجبانة ووادى قدرون .

سور القدس الشهير

من معالم مدينة القدس سورها الشهير الخالد ، يحيط بها بأبوابه وبواباته العملاقة وأهمها :

باب العمود من الناحية الشمالية الغربية وباب الزاهرة من الناحية الشمالية وباب السباط من الناحية الشرقية وباب المغاربة وباب النبى داود من الناحية الجنوبية وباب الخليل من الناحية الغربية والباب الجديد أو (باب عبد الحميد) وهو غرب باب العمود .

هذا . بالاضافة الى عدد من الابواب والبوابات داخل مدينة القدس ، أهمها باب السلسلة وباب حطة .

تسمية القدس

ربما لم تحظ مدينة من مدن العالم بما حظيت بها مدينة القدس على امتداد تاريخها الطويل .

وان كثرة الاسماء التى أطلقت على مدينة القدس تدل على مدى ما استحوذت به من مكانة عند دول وشعوب العالم . وفى كتب المؤرخين والجغرافيين تنتشر أسماء مدينة القدس .. ومن هذه الاسماء :

يروسالم ويروشالايم ويروسلم (بفتح السين واللام) ويروشلم (أيضا بفتح الشين واللام) ويروشلم (بفتح الشين وكسر اللام) ويروشلم (بفتح الشين وتشديد اللام المفتوحة) .

ومن أسماء مدينة القدس أيضا : يبوس وموريا وصهيون وايلياء وايليا كابيتولينا وبيت المقدس والقدس .

وفى الكتاب المقدس ان أقدم اسم لمدينة القدس ورد فى نصوص الطهارة المصرية فى القرن التاسع عشر قبل ميلاد المسيح عليه السلام هو يوروشاليم وأن أرجح الاقوال ان هذا الاسم مركب من كلمتين يورو بمعنى مدينة وشاليم وهو اسم اله الكنعانيين .

ويرى الدكتور اسحق موسى الحسينى فى كتابه « عروبة بيت المقدس » أن ما يقال من أن لفظ يوروشاليم يعنى مدينة السلام غير دقيق .. لا من ناحية الاشتقاق ولا من ناحية التاريخ .

أما اسم يوروسالم فقد ورد فى رسائل تل العمارنة فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وفى النقوش الاشورية ورد اسمها اورو سليم . وشاليم هو أقدم اسم للقدس ورد فى العهد القديم . كما أن من أسمائها التى وردت فى العهد القديم قبل دخول العبرانيين الى أرض فلسطين (أرض كنعان) .

ويرى الدكتور حسن ظاظا فى كتابه (القدس مدينة الله .. أم مدينة داود) أن اسم اورشليم ليس عبريا أصيلا بشهادة نص رسائل تل العمارنة وبدليل أن اليهود وجدوا صعوبة فى كتابة اسمها باللغة العبرية يروشالايم حيث ان الياء الواقعة قبل الميم الاخيرة لم تكن تثبت فى الكتابة العبرية .. فلقد كتبت بدونها فى أسفار العهد القديم ٦٥٦ مرة . وكتبت بها ست مرات فقط . ولذلك نص علماء التلمود على وجوب كتابتها بلا ياء .

وفى سفر التثنية أن لفظ يبوس هى أورشليم . وصهيون هو أيضا من أسماء القدس فى العهد القديم وهو اسم الحصن الذى استولى عليه داود حين نجح فى انتزاع المدينة من اليبوسيين .

وفى العهد القديم أيضا أن من أسماء مدينة القدس موريا ويطلق على الهضبة التى تقع عليها مدينة القدس .

أما اسم ايلياء وايليا فهو مشتق من اسم الامبراطور الرومانى ايليوس هادريانوس الذى هدم مدينة القدس للمرة الثانية بعد أن هدمها تيطوس الرومانى للمرة الاولى سنة ٧٠ ميلادية . وبنى هادريانوس مكانها مدينة جديدة أسماها ايليا كابيتولينا أى الجنتى .. وكان ذلك عام ١٣٥ ميلادية . وبذلك محا من الوجود كل أثر يهودى فيها .

أما اسم بيت المقدس وبيت المقدس (بتسكين الدال) وبيت المقدس (بضم الدال) والقدس الشريف والمدينة المقدسة فهى كما يقول الدكتور اسحق موسى الحسينى (فى كتابه عروبة بيت المقدس) أسماء شاعت لمدينة القدس بعد الفتح الاسلامى .. وان أكثرها شيوعا بيت المقدس .

الآثار الاسلامية بمدينة القدس

باتفاق العلماء .. ما من مدينة فى تاريخ الاسلام ، بل فى تاريخ الاديان جميعها ، ظفرت بما ظفرت به مدينة القدس من تقديس وتكريم ورعاية .

فمدينة القدس مقر الانبياء ومهبط الوحى .. وهى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ومعراجه .. وهى عاصمة فلسطين العرب والمسلمين ، ومتحف آثارهم .. وما من مرحلة من مراحل تاريخها الاسلامى الطويل الا وأقام فيها المسلمون بناء جديدا أو أصلحوا بناء قديما ..

وقد أولى خلفاء المسلمين وأمراؤهم وعلماؤهم كامل رعايتهم وعنايتهم .. فانشأوا فيها المساجد والزوايا والتكايا والاربطة والمدارس وأوقفوا عليها معظم الاراضى التى تجاورها .

مساجد القدس

بمدينة القدس ٣٦ مسجدا وجامعا غير المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة . منها ٢٩ مسجدا وجامعا بمدينة القدس القديمة أى الشرقية فى داخل السور وتوجد ٧ مساجد وجوامع خارج السور بمدينة القدس الجديدة أى الغربية

توجد فى داخل مساحة الحرم ٦ مساجد وجوامع . هى جامع قبة موسى ، وجامع باب حطة ، وجامع المغاربة وجامع دار الامام ، وجامع باب الغوانمة ، وجامع كرسى سليمان

وفى خارج ساحة الحرم الشريف يوجد ٢٣ مسجدا وجامعا هى جامع القلعة ، وجامع الخانقاه ، والجامع العمرى ، وجامع قمبر ، والجامع اليعقوبى ، وجامع بنى حسن ، وجامع خان الزيت ، وجامع حارة اليهود الكبير ، وجامع حارة اليهود الصغير ، وجامع سويقة علون ، ومسجد حارة الارمن على ، وجامع طريق النبى داود وجامع حارة الجوالدية ، وجامع الشيخ لولو . والجامع الصغير ، وجامع البراق ، وجامع خان السلطان ، وجامع القرمى ، وجامع حارة النصارى ، وجامع البازار ، وجامع الزاوية النقشبندية ، وجامع [illegible] ، وجامع زاوية الهنود .

أما مدينة القدس الجديدة أى الغربية فتوجد بها ٧ مساجد وجوامع أخرى هى : جامع الشيخ جراح ، وجامع وادى الجوز ، وجامع السعودى ، وجامع حجازى ، وجامع النبى داود ، وجامع المطحنة ، وجامع عكاشة .

هذا ، وفى مدينة القدس العديد من الزوايا . منها زوايا النقشبندية ، والادهمية والرفاعية ، والمولوية ، والهنود ، والبسطامية ، والقادرية ، واللؤلؤية ، والمجيدية .

« والبقية تأتى فى العدد القادم بمشيئة الله »

مكتبة الأمة

العروبة .. والاسلام

تأليف :
د. محمد خلف الله

عرض :
سيد مصطفى

الحديث عن العروبة والاسلام .. حديث قديم جديد .. فقد بدأ الحديث عن هذه العلاقة منذ العصر العباسى .. فهناك من زعم أن الاسلام وحده قد جعل شتات العرب أمة تعرف كيف تتصرف كباقى الامم . وأنكر البعض الآخر على العرب بلوغ أى مجد فى ظل الاسلام .

ويقول الدكتور محمد أحمد خلف الله فى كتابه « العروبة والاسلام » ان العلاقة بين العروبة والاسلام يبلغ مسارها نحو أربعة عشر قرنا أو ما يزيد . ويمكن التمييز بين مراحل تاريخية ثلاثة خلال هذا المسار لكل واحدة منها طابعها الخاص والمميز لها .

الاطار العربى : وهى المرحلة التى كانت فيها هذه العلاقة داخل الاطار العربى ليس غيره . وتشمل زمن النبى عليه السلام وزمن أبى بكر الصديق . كانت هذه العلاقة كما يقول د. خلف الله سيئة أول الامر فى العهد المكى ، ثم أخذت فى التحسن الى أن أصبحت علاقة حميدة فى آخر العهد المدنى ، ونزل فيها من القرآن الكريم ما يخاطب أبناء الامة العربية بقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

الاطار العالمى : بدأت هذه المرحلة بخلافة عمر بن الخطاب والتى خرج فيها الاسلام من الاطار العالمى الفسيح والتى استقطب فيها الاسلام أناسا من خارج الجزيرة العربية . وبلغت هذه المرحلة من الطول ما يقرب ١٢ قرنا كانت العلاقة فيها حسنة جدا .

الاطار القومى : وهى مرحلة بدأت منذ قرن تقريبا ، وكانت العلاقة فيها سيئة للغاية ، من حيث أنها المرحلة التى أخذت فيها كلمة العروبة معنى سياسيا ومفهوما قوميا جديدا بعد نشأة مبدأ القوميات وأخذت فيها كل أمة تتعرف على ذاتها وتحدد مقومات وجودها وتسعى فى سبيل تحقيق دولتها القومية التى تطبق فيها حدودها السياسية على حدودها القومية .

لقد أخذ بعض أبناء الامة العربية بهذا المبدأ وأخذوا يسعون فى تحقيق الدولة القومية التى تنفصل عن الدولة العثمانية وتصبح دولة مستقلة لها حدودها القومية وعند ذلك ظن بعض الناس بالقومية العربية « السوء » وراحوا يعارضونها بالمسب الاسلام ويذهبون الى انها الدسيسة الاستعمارية ضد الاسلام وان الاستعمار يعمل على أن يكون الوحدة العربية هى البديل عن الوحدة الاسلامية .

القرآن الكريم .. المصدر الاول

يقول د. خلف الله ان القرآن الكريم هو المصدر الاول عند الحديث عن هذه العلاقة .. فالقرآن الكريم هو المنشىء الاول للعلاقة بين العروبة والاسلام حين انشأ الاسلام فى الارض العربية ، وحين أن الوحى عن الله للنبى العربى محمد بن عبد الله عليه السلام . ومن ثم فلا بد من الرجوع الى القرآن الكريم للتعرف على كيفية نشأة هذه العلاقة واعتبار هذه النشأة الجذور التاريخية للعلاقة بين العروبة والاسلام .

كما أن القرآن الكريم هو السجل الصادق لتطور هذه العلاقة . وهو الموجه الاول لتنميتها .. فلقد رعاها يوم أن كانت العروبة ترفض الاسلام فى العهد المكى ، ورعاها والعروبة تتقبل الاسلام بالتدريج فى العهد المدنى . ثم صور لنا ذلك كله فى حوار فكرى وفى صراع جسدى حين صور الجدل القومى العنيف بين النبى وأهل مكة ، وحين صور لنا الغزوات والحروب بين المسلمين من الانصار والمهاجرين والمشركين من سكان الجزيرة العربية .

ويؤكد المؤلف أن القرآن هو السبيل الوحيد للتعرف على أبعاد العلاقة بين العروبة والاسلام .. فالقرآن الكريم يؤكد أن الاسلام ليس الا النظام الدينى للامة العربية أولا وقبل كل شىء .. النظام الذى نزل من السماء ليكون البديل عن الانظمة الاخرى التى كانت الامة العربية تمارس حياتها على أساس منها . ويستشهد المؤلف بقوله تعالى « وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها » . لم يقف القرآن الكريم عند هذا الحد من الحديث على أن الاسلام هو النظام الدينى للامة العربية ، وانما مضى الى ما هو أبعد من ذلك فكشف لنا الجذور التاريخية لهذه الحقيقة وأكسبها لونا من القداسة الدينية .. فعل القرآن ذلك عندما تحدث عن الاسلام على انه قد كان استجابة لدعوة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بخصوص ذريتهم العربية .

وصراع النظم الدينية التى كانت قائمة فى المجتمع العربى انما يؤكد ان الاسلام المتصارع معه ليس الا النظام الدينى للامة العربية أولا وقبل كل شىء .

وهذه الحقيقة هى التى تجعل العرب فى كل مكان يرون فى الاسلام دينا قوميا لهم قبل أن يكون دينا عالميا لكل الناس .

وهذا الموقف لا يعنى عدم عالمية الاسلام . فالاسلام ديانة عالمية ، ولكن عالميته لا تتحقق الا بعد أن تتحقق له عروبته .

ان الاسلام كنظام دينى للحياة كان لا بد له من خوض تجربة تقوم على ممارسته عمليا فى مجتمع ما أو فى قوم بأعيانهم .. ولقد اقتضت حكمة الله أن يكون المجتمع البشرى الذى تجرى فيه التجربة هو المجتمع العربى .. والتاريخ الاسلامى نفسه يؤكد هذه الحقيقة ولا يخرج بها من الاطار العربى .. فقد ظل الاسلام كنظام دينى محصورا فى المجتمع العربى وفى شبه الجزيرة العربية أيام النبى وأبى بكر ولم ينتشر فى الارض ويخرج من نطاق الجزيرة الا فى زمن عمر .

التجربة الاسلامية تجربة عربية أولا وقبل كل شىء أى تجربة قومية .

أبعاد التجربة الاسلامية

يقول المؤلف انه عند التوقف قليلا مع القرآن لنتبين أبعاد هذه التجربة الاسلامية نرى كيف كانت هذه الابعاد عربية أولا وقبل كل شىء « البعد الاول والاصيل فى هذه التجربة الاسلامية أنها اتخذت من اللغة العربية وعاء ثقافيا لها » فلغة العرب القومية هى الوعاء الثقافى والفكرى للتجربة الاسلامية ويستشهد بقوله تعالى « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » . وهذا يعنى أن اللغة القومية انما تكون لتحمل الفهم للرسالة السماوية والوحى بمضامينها الدينية والاجتماعية وبكل ما فيها من قيم ثقافية ومعايير سلوكية . ويضيف المؤلف الى جانب هذه القاعدة العامة قاعدة أخرى خاصة ينصب فيها النص القرآنى على العلاقة بين العروبة والاسلام انصبابا مباشرا يقول تعالى « ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » .

ولم يقف الامر عند هذا الحد .. وانما تجاوزه الى ما هو أبعد من ذلك الحين حين توقف القرآن عن النزول .. فقد كانت اللغة العربية ولا تزال الوعاء الثقافى للفكر الاسلامى الذى انتجه المفكرون المسلمون على مر العصور

وهناك بعض الظواهر فى رأى المؤلف تكشف من العلاقة بين العروبة والاسلام .

الاولى هى أن عروبة ما قبل الاسلام لها دور هام فى الوعى بالاسلام فى كل بعد من أبعاده تقريبا . ويكتفى أن نشير الى الشعر الجاهلى واللغة الجاهلية وأثرها فى الاسلام .

والثانية ان اللغة العربية كانت ولا تزال الاداة التى يؤدى بها المسلم واجباته الدينية حتى لو كان هذا المسلم غير عربى .

والثالثة : ان الازمنة والاماكن العربية لا تزال هى الاساس الدينى فى تادية الفروض الدينية .. فالمسلمون يصومون فى رمضان ويتوجهون فى صلواتهم الى الكعبة فى مكة .

[illegible]

ان هذه الظواهر تؤكد [illegible] العلاقة بين العروبة والاسلام .. وتبرز بصفة خاصة دور العروبة فى حياة الاسلام وهو دور بارز يؤذن بالقول بأن العروبة هى الاطار العام وأن الاسلام له النصيب الاكبر فى هذا الاطار



إعداد : همت نصار

هل يمكن للام ان تحمل طفلها الصغير أثناء الصلاة ؟

قد تضطر بعض الامهات الى تأخير الصلاة احيانا لبكاء وليدها او وليدتها وعدم كفه عن البكاء الا بحمله ولو انها حملته هل تجوز صلاتها ؟

الحق انه يجوز ذلك كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى وأمامه بنت زينب ابنة النبى صلى الله عليه وسلم على رقبته فاذا ركع وضعها واذا قام من سجوده اخذها فأعادها على رقبته » .

وعن عبد الله بن شداد عن ابيه قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احدى صلاة العشى (الظهر والعصر) وهو حامل (حسن او حسين) فتقدم النبى صلى الله عليه وسلم فوضعه ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهرى صلاته سجدة اطالها قال : انى رفعت رأسى فاذا الصبى على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس : يا رسول الله انك سجدت بين ظهرى الصلاة سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر ، او أنه يوحى اليك ، قال « كل ذلك لم يكن » ولكن ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته » .

وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير

بريشة الفنان : عبد الله المراغى

هذا المؤتمر يوجه تحذيرا إلى كل أم :

• لا تتوقفى عن إرضاع طفلك عند حدوث الاسهال

• المضادات الحيوية تؤذى الأطفال المصابين بالاسهال

نظمت الجمعية المصرية لطب الاطفال لقاء علميا لاساتذة طب الاطفال بجامعات مصر المختلفة وكبار اخصائيى الاطفال بوزارة الصحة لمناقشة حجم مشكلة الاسهال والجفاف فى مصر وذلك بهدف الوصول الى القضاء على هذا الوباء القاتل

وقد شكلت عدة لجان لدراسة الموضوع من جوانبه المختلفة:

وقبل انعقاد اللجان عرضت المشكلة من ناحية تأثيرها على عدد الوفيات بين اطفال مصر . واتضح من محاضرة الدكتورة شفيقة ناصر عضو مجلس الشورى ان المرض يتسبب فى وفاة ٢٥٪ من الاطفال دون السنتين من العمر وأشار الدكتور احمد مصطفى عيسى الاستاذ بكلية طب الازهر الى ان الاسهال من الامراض التى تؤدى الى سوء التغذية وتوقف نمو الطفل الجسمانى والذهنى وتضعف مقاومته ضد الامراض المعدية مما قد ينتج عنه عجز فى الاداء الجسمانى والنمو الذهنى .

وأوضح ان طريقة العلاج الخاطئة لها دور كبير فى هذه المضاعفات فالخطأ الشائع هو استعمال المضادات الحيوية ومضادات الاسهال التى اتضح انها تؤذى الطفل وتؤدى الى الالتهابات المزمنة فى امعائه . واوصى باستمرار فى ارضاع الطفل من لبن الام حيث يحتوى لبن الام على الغذاء المناسب والسوائل الضائعة للجفاف والمواد المناعية المضادة للميكروب الاسهال .

لذلك اوصى بعدم توقف الرضاعة الطبيعية بتاتا عند حدوث اسهال ثم انقسم المؤتمرون الى ثلاث لجان :

● لجنة التعليم الطبى برئاسة الدكتور احمد مصطفى عيسى .

● ولجنة للابحاث برئاسة الدكتورة شفيقة ناصر .

● ولجنة للتدريب على مكافحة الاسهال برئاسة الدكتور ابراهيم فياض .



د. ممدوح جبر





د. احمد عيسى

وقد اوصت اللجان المختلفة بما يلى :

١ - تشجيع الرضاعة الطبيعية الطبيعية بكافة الوسائل والعمل على حل مشاكل الامهات العاملات اللاتى يجدن صعوبة فى ارضاع اطفالهن .

٢ - الاهتمام فى مناهج الطب فى السنوات المختلفة بموضوع الاسهال والجفاف وتدريسه لطلبة الطب فى مختلف مراحل التعليم .

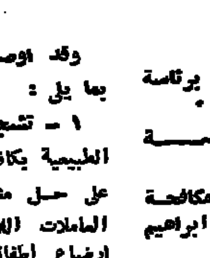
٣ - توعية طلبة المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية خاصة طالبات المدارس الفنية وتدريس مادة الاسهال كأحد عناصر الصحة العامة بصورة مستفيضة .

٤ - توعية الصيادلة والممرضات والمعاونين الصحيين واشراكهم فى مقاومة المشكلة والوصول الى علاج حاسم .

٥ - التركيز على وسائل الاعلام لتوعية الجمهور والحث على اهمية النظافة الشخصية ونظافة الاحياء ومقاومة الحشرات لتجنب هذه الاوبئة

٦ - تشجيع البحوث الطبية والاجتماعية التى تتناول هذه المشكلة وتعمل على التحكم فيها . كذلك تدريب كل من يعمل فى الحقل الصحى على كيفية اكتشاف حالات الجفاف مبكرا وكيفية تحضير مسحوق الجفاف

حضر المؤتمر نقيب الاطباء ، د. ممدوح جبر ورئيس جمعية طب الاطفال ود. مصطفى حامد وكيل وزارة الصحة والمشرف على مشروعات مقاومة الاسهال الدكتور عبد العزيز شعراوى مدير عام مشروع التحكم فى الاسهال .



سؤال وجواب

هل يجوز أن تدفع الزوجة زكاتها الى زوجها

اختلف العلماء فى ذلك فروى عن ابى حنيفة رحمه الله انها لا يجوز ان تعطى زوجها شيئا من زكاتها حتى ولو كانت مطلقة منه خلافا وجبيا بائنا وهو الذى لا رجعة فيه الابعد ان تنكح زوجا غيره فدامت فى العدة لان نفقتها واجبة عليه حتى تخرج من عدتها . فاذا دفعت اليه شيئا من زكاتها رجعا عاد اليها هذا الشىء على صورة كسوة او طعام وما شابه ذلك .

وقال ابو يوسف ومحمد من فقهاء الحنفية والشافعية وأحمد فى رواية عنه وأشهب المالكى : يجوز للمرأة دفع زكاتها الى زوجها الفقير .

حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان زينب امرأة ابن مسعود رضى الله عنهما قالت يانبى الله انك امرت اليوم بالصدقة وكان عندى حلى لى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم : صدق ابن مسعود : زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم .

وقالوا : ان نفقة الزوج ليست واجبة على زوجته فلا مانع من دفعها اليه مادام فى حاجة اليها فهو داخل فى الاصناف الثمانية الذين تدفع اليهم الزكاة واجاب القائلون بتحريم الجواز عن الحديث المتقدم بانه محمول مع صدقة التطوع لا مع الزكاة المفروضة لقوله صلى الله عليه وسلم لها « زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم » والولد لا يدفع اليه الزكاة باتفاق الفقهاء .

والراجح عند المالكية انه يكره دفع الزكاة للزوج لاحتمال عودها عليها بالنفع فقد يشترى لها منها ثوبا او طعاما فتعود اليها فتكون قد تصدقت فى الحقيقة على نفسها .

فالاقوال فى المسألة ثلاثة :

١ - قول بالحرمة وهو ما روى عن ابى حنيفة .

٢ - قول بالجواز وهو المروى عن ابى يوسف ومحمد والشافعى واحمد .

٣ - قول بالكراهية وهو الراجح عند المالكية .

■□■

زيارة النساء للمقابر

اختلف العلماء فى زيارة النساء للقبور فمنهم من قال انها كراهة تحريم ومنهم من قال كراهة تنزيه وذهب الاكثر الى الجواز اذا امنت الفتنة . وقال القاضى : « وقد يقال اذا امن جميع ذلك اى عدم التبرج والصياح ونحوه فلا مانع من الاذن لهن لان تذكر الموت يحتاج اليه الرجال والنساء » . ثم قال - قال الشوكانى تعليقا : وهذا الكلام هو الذى ينبغى اعتماده فى الجمع بين الاحاديث وهو الصحيح ان شاء الله .

وعن ابى هريرة « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور » .

وعن عبد الله بن ابى مليكة « ان عائشة اقبلت ذات يوم من المقابر فقلت لها : يا ام المؤمنين من اين اقبلت ؟ قالت من قبر اخى عبد الرحمن فقلت لها اليس كان نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن زيارة القبور ؟ قالت : نعم كان نهى عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها » .

نساء خالدات

أم موسى

عندما شعرت ام موسى باعراض الحمل الثالث فزعت واخذت تدعو الله ان يكون الجنين بنتا لا ولدا ، وعندما اتمت شهور حملها وحان وقت المخاض حرصت على الا يحضرها احد من القابلات او نسوة الحى واكتفت بمساعدة ابنتها لئلا يصل خبر الوليد اذا جاء ذكرا الى فرعون ورجاله فيذبح كما ذبحوا المئات من الاطفال الذكور خوفا من نبوءة الكاهن الاعظم الذى قال ان ملك الفراعنة يزول على يد مولود ذكر يولد فى بنى اسرائيل .

وعندما اكتشفت انها وضعت ذكرا اشتد فزعها وراحت تحتضنه بقوة وهى تبكى فى حرارة واستطاعت ان تخفيه عن الاعين شهورا وصل بعدها الخبر الى الفاحصين فجاءوا يدقون بابها : (واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم لا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) .

القصص - ٧

وفعلت أم موسى ما اوحى به الله سبحانه وتعالى اليها : ووضعته فى صندوق ثم اغلقت الصندوق وامرت أخته ان تخرج من الباب الخلفى وان تلقى به فى النيل ثم تسير خلفه لتعرف اين يستقر به المقام واندفعت الابنة تنفذ امر أمها على حين اتجهت الام الى الباب تفتحه للفاحصين الذين فتشوا البيت تفتيشا دقيقا وعندما لم يجدوا بغيتهم انصرفوا اسفين .

واندفع الصندوق مع التيار حتى دخل قصر فرعون فنقلت الابنة واسرعت الى أمها الملتاعة بالخبر (واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين .

القصص - ١٠

وامرت الام ابنتها أن تعود الى القصر ثانية لتعرف اخبار اخيها وذهبت الابنة ورأت عجبا : آسيا امرأة فرعون تحتضن الطفل فى حب وهى تقول لزوجها بتوسل : (قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا .

القصص - ٩

ورأت فرعون يستجيب لزوجته ثم يشاركها فى اختيار الاسم المناسب للطفل اسم موسى المكون من كلمتين الاولى (مو) اى الماء والاخرى (سى) اى الشجرة ورأت اخاها وهو يجذب ذقن الفرعون بقسوة تجعل خوفه يتجدد ثانية . فيقرر ذبحه ولكن آسيا تتدخل فى الامر وتظل بزوجها حتى يغفر للطفل فعلته ويقرر الابقاء على حياته ، ثم يأمر باحضار المرضعات له .

وتبدأ المرضعات تفد الى القصر . وتحاول كل منهن ان تنال شرف ارضاع طفل فرعون . ولكن موسى يرفضهن جميعا ، وهنا تتدخل اخته تتقدم من الفرعون وزوجته قائلة : (هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون)

القصص ١٢

وعلى الفور يوافق الفرعون وتوافق زوجته وتنطلق الابنة الى بيتها مسرعة ثم تعود بأمها ولا تكاد الام تحتضن الطفل حتى يلتقم ثديها ويروح يرضع فى هدوء وسعادة ويعجب الجميع للامر . فتقول الام لا تعجبوا انى امرأة طيبة الريح طيبة اللبن .

وهكذا عاد الطفل الى امه وعاد الى الام اطمئنانها وراحة نفسها وذهب عنها الخوف والقلق (فرددناه الى امه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون) .

القصص - ١٣

وعندما اتمت ام موسى ارضاع الطفل اعادته الى القصر حيث تلقفته آسيا بفرح كبير وراحت تشرف بنفسها على تعليمه وتثقيفه والعناية بجميع شئون حياته ولم تكن تحرم الام زيارته بين الحين والحين ، بل كانت تسمح لها بالاشتراك فى خدمته ورعاية مصالحه (ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين) .

القصص - ١٤

وجاء الوزير هامان الى القصر ساخطا وابلغ الفرعون ان موسى قتل احد اعوانه انتصارا لرجل من بنى اسرائيل ولم يكن الفرعون يسمع هذا حتى استيقظ خوفه القديم مرة اخرى وقرر التخلص من موسى ، وحاولت آسيا ان تعترض ولكن زوجها لم يستمع لتوسلاتها هذه المرة وأمر هامان بقتل موسى وقبل أن ينفذ هامان الامر استطاعت آسيا أن تساعد موسى على ترك مصر الى ارض مدين .

الحساسية ضد بعض انواع الطعام

هناك بعض الافراد الذين يصابون بنوع من انواع الحساسية لاى نوع من انواع الطعام ولكن غالبا ما تنشأ من الاطعمة التى تشكل جزءا رئيسيا من طعامنا اليومى وبعض هذه الاطعمة قد يؤدى الى ظهور أعراض الحساسية بدرجة شديدة كالبيض واللبن والسمك والموز ودقيق القمح والبصل والبقول ..

واهم مبدأ فى علاج الحساسية للطعام هو ان يمتنع المريض كلية عن تناول الطعام المؤذى له وقد يسمح له بعد مضى سنوات باضافة هذا الطعام بكميات صغيرة وبحذر شديد ذلك لان المرضى غالبا ما يتخلصون من حساسيتهم كلما تقدم بهم العمر . ومن السهل حرمان المريض من طعام يتناوله بصفة منتظمة كالسمك مثلا ولكن من الصعوبة حرمانه من الاطعمة التى تشتمل جزءا رئيسيا من طعامه اليومى كالبيض واللبن والدقيق والتى تدخل فى تركيب كثير من الاصناف كالخبز والفطائر والحلوى وفى هذه الحالة يجب استبدال الصنف بآخر له نفس القيمة الغذائية تقريبا . فمثلا فى حالة اللبن يمكن تغيير المصدر وفى حالة الدقيق يمكن استبداله بالارز او الشعير كذلك فانه يمكن تغيير نوع البروتين فى طعام ما حيث يفقد خاصيته المسببة لاعراض الحساسية . فمثلا المريض الذى يعانى من هذه الاعراض بعد تناوله للبيض قد يبرأ منها اذا واظب على غليه لمدة ١٠ دقائق قبل تناوله وهذا المبدأ ينطبق على اللبن ايضا .

ويجب على مريض الحساسية أن يبلغ طبيبه بنوعها حتى يتجنب المضاعفات الخطيرة التى قد تحدث نتيجة لتناوله بعض الادوية .

ماذا تفعلين إذا تفوه طفلك بالفاظ بذيئة ؟

كيف يمكن أن يحدث أن طفلا صغيرا فى مثل سن طفلى ان يقول مثل هذه العبارات السوقية ؟ وكيف يمكن ان أمنعه عن ذلك .. ومن الذى علمه هذه الكلمات ؟

لاشك أن الام فى هذه الحالة تكون مشغولة البال ..

ولكن هناك امرين يجب ان تحدث فيهما مثل هذه الام أولهما ينطوى على شىء من المواساة لها والآخر امل.

ولنبدأ بالامل . اذا كان بالمنزل شخص ما اعتاد على التعبير عن كلام بطريقة غير مهذبة فان الطفل بالرغم من جهود الام المستمرة سوف يتشرب هذه الالفاظ والعادات لانه فى هذا المجال بالذات اكثر من اى مجال آخر فان الطفل يعتاد على العادات الطيبة او السيئة تبعا للجو المحيط به وليس بالكلمات او التعليمات التى يتلقاها.

اما الامر الثانى التى تعتقده الام بمقتضاه ان كل لفظ خارج يتفوه به طفلها ليس سوى عيب تربوى فهنا نود ان نقول لها ان اغلبية الاطفال حتى فى الاوساط الراقية عندما يصلون الى سن معينة ، قد تكون السنوات الاولى للطفولة (من سنتين الى اربع سنوات) او الطفولة الثانية (من ثمانى الى عشر سنوات) او سن المراهقة (من ست عشرة الى ثمانى عشرة سنة) فانهم لابد ان يجربوا هذه العادة السيئة الا وهى التلفظ ببعض الكلمات النابية .. ولكن لماذا ؟ ان الاجابة على ذلك تتلخص فى ان الاهل عادة ما يحيطون هذه الكلمات بنوع من التحذير والنهى . وهى نفس السبب الذى يحدو بالاطفال الى العناد والعمل على التفوه بها .

وقد يحدث ان يتفوه الاطفال بالفاظ قد لا يعلمون معناها ولكنهم يرددونها بنفس الطريقة التى سمعوها بها

فكيف يمكن التصرف ازاء هذا الموقف ، لا شك ان الامر سيتوقف مع السن ..

فبالنسبة للصغار . يحدث ان يردد الطفل كلمة من هذه الكلمات وعندما يمتنع عنها او ينهر فانه يعيد ترديدها وينتظر رد الفعل بالنسبة للآخرين ففى هذه الحالة ينصح بتجاهل الموقف تماما وعدم اعارة هذه الكلمة اى اهتمام كما لو كنت لم تسمعها وفى نفس الوقت ابحثى عن مصدر الكلمة والطريقة التى سمعها بها ابنك فاذا كان قد سمعها من الاخوة الاكبر منه سنا او ممن يقومون بالخدمة فى المنزل فعليك ان توجهى تحذيرا لهم كذلك عليك ان تنبهى الجميع الى ضرورة ان يحدوا حذوك من ناحية تجاهل هذه الكلمات عندما يسمعونها منه . والا يعدها اى التفات وتصحيح بالا تشغلى بالك كثيرا بهذا الموضوع . اذ المعروف ان الاطفال فى هذا السن بالذات تستشرى بينهم مثل هذه العادة ولكنها سرعان ما تزول وتختفى اذا ما احسنت مواجهتها ..

بالنسبة لمتوسطى السن :

قد يتفوه الطفل ببعض الشتائم او الالفاظ الجارحة عندما يكون بين اقرانه وفى لحظة غضب - فما هو العقاب الواجب ايقاعه فى هذه الحالة ان ابسط عقاب له يكون بابعاده عن اصدقائه ومنعه من اللعب معهم لفترة من الوقت لتشرحى له كيف ان قواعد الادب تستلزم منه ان يتصرف بلباقة عندما يكون وسط مجموعة من أقرانه والا فانه سرعان ما تتحول هذه المجموعة الى حلقة للمشاجرة .

بالنسبة للمراهقين :

عندما ينتقل الطفل من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة فانه يظل فى نظر امه بالذات نفس الطفل الصغير المدلل وفى هذه الفترة من السن قد تطرأ بعض التغيرات على تصرفات الابن كان يبدو اكثر انطواء وعزلة . وقد يأتى افعالا او او تخرج عنه اقوال غير لائقة حتى فى حضور والديه وهذا ما يعرف بنوبات المراهقة لان يخفى رغبة داخله فى محاولة الظهور بمظهر الكبار فهو يشعر بانه لم يعد طفلا .

وعليك أن تتصرفى فى منتهى الحكمة مع ابنك فى هذه المرحلة حتى لا تجىء النتائج عكسية حاولى ان تجعل من نفسك صديقة له واشعريه بنصحه واعملى على ارشاده عندما تسمعين منه ما لا يروق لك بالتفاهم والتصحيح كذلك حاولى ان تتعرفى على اصدقائه الذين يختلط بهم فاذا اكتشفت ان احدهم لا يصلح لصداقته فابعديه عنه بطريقة لبقة .

وبدون ان يفطن الى السبب الرئيسى من ذلك ، اجعليه يطمئن اليه ويفضى لك بمشاكله ومتاعبه بصراحة وحاولى حل ما يمكن حله معه من تلك المشاكل

فقه العبادات

« ومن الليل فتهجد به نافلة لك »

بقلم عبد الفتاح صقر

قيام الليل انه اقوى وسيلة لتغذية الروح وشحن ، بطارية ، القلب لذا حث عليه القران واكثر من الترغيب فيه ومدح اصحابه حتى كانه ملحق بالفرائض وتابع لها ولذلك سمى نافلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايتركه فى حضر وسفر وقد قال الله تعالى : « يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا انا سنلقى عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا » . وقال « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم رجلاه يقول المغيرة بن شعبة : قام النبى صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : « افلا أكون عبدا شكورا » .

والمتتبع لاخبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم والمطالع لكتب السيرة والتاريخ يرى ان قيام الليل كان فاشيا منتشرا فيهم حتى أصبح شعارا لهم وقد وصفوا امام هرقل وقادته بانهم رهبان بالليل وفرسان بالنهار .. ويصفهم سيد التابعين الامام الحسن البصرى فيقول : أن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها وافضى يقينها الى قلوبهم خشعت لله قلوبهم وابدانهم وابصارهم فنعتهم الله فى القرآن احسن نعت فقال : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا - حتى يقول - والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما » يتصببون لله عن اقدامهم ويفترشون وجوههم سجدا لربهم تجرى دموعهم على خدودهم فرقا من ربهم قال الحسن لامر ما سهروا ليلهم ولامر ما خشعوا نهارهم .. وقد كان على هذه السيرة أئمة الاسلام واعلام هذه الأمة وقادة المسلمين فى كل عصر وقد حكى عن شيخ الاسلام ابن تيمية انه كان اذا اشكلت عليه آية او التوى عليه علم عمد الى المساجد المهجورة فقام يصلى فيعفر وجهه بالتراب ويطيل السجود ويقول يامعلم ابراهيم علمنى وكان شديد الابتهال عظيم التذلل لله تعالى يفتخر بانه سائل ومستجد عريق فى - الشحاذة » وورثها ابا عن جد فقد سمع ينشد فى بعض مناجاته ودعواته :

أنا المكدى وابن المكدى
وهكذا كان ابى وجدى

فضله :

قال عبد الله بن سلام عندما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان أول ما سمعت من كلامه ان قال « أيها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » . رواه الحاكم وابن ماجه والترمذى وقال سلمان الفارسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد)

وقال سهل بن سعد جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس .

وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذى اذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل فاما أن يقتل واما ان ينصره الله عز وجل ويكفيه فيقول انظروا الى عبدى هذا كيف صبر لى بنفسه والذى له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرنى ولو شاء رقد والذى اذا كان فى سفر وكان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر فى ضراء وسراء » .

آدابه :

يسن لمن اراد قيام الليل ان ينوى عند نومه قيام الليل فعن أبى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم فيصلى من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كتب له مانوى وكان نومه صدقة عليه من ربه » رواه النسائى وابن ماجه بسند صحيح كما يسن له ان يمسح النوم عن وجهه عند الاستيقاظ ويتسوك وينظر فى السماء ثم يدعو بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : « لا اله الا انت سبحانك استغفرك لذنبى واسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولاتزغ قلبى بعد اذ هديتنى وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ثم يقرأ الآيات العشر من أواخر سورة آل عمران « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب . الى آخر السورة ثم يقول : « اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما اعلنت انت الله لا اله الا انت »

ويفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلى بعدهما ماشاء فعن ابى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين) رواهما مسلم ، وعليه ان يوقظ أهله فعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأ قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فان ابت نضح فى وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت فى وجهه الماء ، وعنه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب فى الذاكرين والذاكرات » رواهما ابو داود وغيره باسناد صحيح

ان يترك الصلاة ويرقد اذا غلبه النعاس حتى يذهب عنه النوم قال انس : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال « ما هذا » قالوا : لزينب تصلى اذا كسلت أو فترت امسكت به فقال « حلوه » ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر فليرقد » متفق عليه . والا يشق على نفسه بل يقوم من الليل بقدر مااتسع له طاقته ويواظب عليه ولا يتركه الا لضرورة فعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لايمل حتى تملوا » رواه البخارى ومسلم .

وقته :

صلاة الليل تجوز فى اول الليل ووسطه وآخره مادامت الصلاة بعد صلاة العشاء قال انس فى وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماكنا نشاء أن نراه من الليل مصليا الا رأيناه وماكنا نشاء أن نراه نائما الا رأيناه وكان يصوم من الشهر حتى نقول لايفطر منه شيئا ويفطر حتى نقول لا يصوم منه شيئا رواه احمد والبخارى والنسائى ، وافضل أوقاته الثلث الاخير فعن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ربنا عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له » رواه الجماعة

عدد ركعاته :

عن سمرة بن جندب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلى من الليل ماقل او كثر ونجعل آخر ذلك وترا » رواه الطبرانى والبزار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ذكرت قيام الليل فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نصفه ثلثه ربعه فواق حلب ناقة فواق حلب شاة » وروى عنه ايضا قال : امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الليل ورغب فيها حتى قال « عليكم بصلاة الليل ولو ركعة » رواه الطبرانى

قضاء صلاة الليل :

روى مسلم عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته الصلاة من الليل من وجع او غيره صلى من النهار اثنتى عشرة ركعة وروى الجماعة الا البخارى عن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من نام عن حزبه او عن شىء منه فقرأه مابين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب كأنما قرأه من الليل » .. والله أعلم .

هكذا من الأهل

• أصناف جديدة من الارز لزيادة انتاجه
• ادخال اصناف جديدة من قصب السكر


د. يوسف والى
وزير الزراعة

تحدث الدكتور يوسف والى وزير الزراعة والامن الغذائى « لجريدة الامة الاسلامية » عن سياسة وزارة الزراعة بالنسبة للتوسع فى نقل التكنولوجيا الزراعية الحديثة واهتمامها بتطوير الاساليب الانتاجية الراهنة .

أكد الدكتور يوسف والى ان سياسة الوزارة واجهزتها الفنية المتعددة تتجه لادخال أرقى وأنسب النظم التكنولوجية العالمية فى مجال الزراعة .. وذلك بما يتناسب مع ظروف البيئة المصرية وامكانيات المزارع المصرى .


اله تخطيط وزراعة وتسميد البطاطس من أجل زراعة المحصول

وأشار الى أن الاهتمام بالتكنولوجيا فى مجال الزراعة يودى الى رفع الانتاج الزراعى .. والتغلب على ضيق الرقعة الزراعية بالاضافة الى زيادة دخل المزارعين .

وقال الدكتور يوسف والى انه تم اعداد كادر من المشرفين الزراعيين والمرشدين المتخصصين والقادرين على نشر نتائج البحوث التطبيقية وتوصيلها الى المزارعين مباشرة

وأشار الى انه تم نشر زراعة محصول العدس فى محافظات الوجه البحرى لاول مرة .. وذلك للتغلب على نقص المساحات المنزرعة من هذا المحصول فى الوجه القبلى .

وأضاف انه تم رفع انتاجية الفدان من محصول الذرة الرفيعة الى ٢٢ أردبا للفدان وزيادة انتاج الفدان من محصول القصب الى ٣٥٫٥ طن .. كما تم رفع انتاجية الفدان المنزرع بالطماطم من ٧ أطنان الى ٢٥ طنا .

قال الدكتور يوسف والى وزير الدولة للزراعة والامن الغذائى فى بداية حديثه (لجريدة الامة الاسلامية) ان الاهتمام بالتكنولوجيا فى مجال الزراعة يؤدى الى رفع الانتاج الزراعى رأسيا وذلك للتغلب على ضيق الرقعة الزراعية .. والتى تعتبر عنق الزجاجة فى مواجهة الانطلاق لزيادة الانتاج الزراعى ورفع دخل المزارع .

أنسب النظم التكنولوجية

وتتجه سياسة الوزارة واجهزتها الفنية الى ادخال أرقى وأنسب النظم التكنولوجية فى مجال الزراعة وذلك بما يتناسب مع ظروف البيئة المصرية وامكانيات المزارع المصرى .

واشار الى انه فى مجال المحاصيل الحقلية قد أمكن رفع انتاجية القمح باستخدام الصنف تكامل وسخا ٦٩ ، ٦١ و٨ الى ١٧ أردبا وذلك على مستوى التجمعات الارشاديه والمنفذة من خلال البرامج الارشادية المنفذة فى مساحات كبيرة تصل الى أكثر من عشرة آلاف فدان سنويا فى عشر محافظات منتجة للقمح ، ووضعت الخطة اللازمه لاكثار تقاوى هذه الاصناف وتوزيعها على مستوى الجمهورية مما يؤدى الى رفع انتاج المزارع الى ١٢ أردبا/فدان فى موسم ٨٤/ ١٩٨٥ وهذا يعنى زيادة محصولية سنوية تتراوح بين ٣ ـ ٤ ملايين أردب من القمح ويجرى الآن اختيارات للتوسع فى أصناف قمح الديورم لما يلحظ من تفوقها فى انتاج الدقيق اللازمه للمكرونه ومنتجاتها وصلاحيتها فى انتاج الخبز البلدى .

وقال تم اختيار الاقماح المقاومه للجفاف للتوسع فى زراعتها فى الساحل الشمالى. هذا بالاضافة الى اختيار الاصناف المبكرة والتى تتمشى مع خطة التكثيف الزراعى والاصناف العالية الانتاج تحت مستويات سمادية منخفضة ٣٠ـ٤٥ كجم آزوت /فدان والاصناف التى تتحمل درجات الحرارة العالية وتصلح للوجه القبلى والوادى الجديد والسودان لخدمة برنامج التكامل .

زيادة انتاج الارز

أما بالنسبة للارز فقد أمكن التغلب على معوقات الانتاج وتوصيل أحدث نتائج الابحاث التطبيقية الى المزارعين عن طريق تدريب المرشدين الزراعيين التدريب المناسب المتخصص وادخال أصناف جديدة من الارز مثل صنف ريبو لتحسين المعاملات الزراعية ، وأدت نتائج البحوث التطبيقية الى زيادة متوسط انتاج الفدان من الارز ٣٫٢ طن الى نحو ٤ أطنان للفدان ، هذا وقد تم تطبيق نتائج البحوث التطبيقية فى مساحة نحو ٣٠ ألف فدان عام ١٩٨٣ كما أمكن ادخال صغار المزارعين فى توريد التقاوى باعطائهم ٢٠٪ حوافز فى السعر فى حالة قبول المحصول كتقاوى وذلك حتى يمكن زيادة مساحات الاراضى المزروعه بالاصناف عالية الانتاج .

وصرح الدكتور والى انه بالنسبه للذرة الشاميه أمكن لقسم بحوث الذرة بوزارة الزراعة استنباط سلالات عالية الانتاج أعلى من الاصناف الاجنبية مثل جيزة ٢ وجيزة ٢٠١ وقاهرة ١ ، هذا وقد تم بناء كادر من المشرفين الزراعيين والمرشدين المتخصصين والقادرين على نشر نتائج البحوث التطبيقية وتوصيلها الى المزارعين مباشرة هذا وقد تم رفع انتاجية الذرة نتيجة لاستخدام تلك الاصناف المحسنة من ١٠ أرادب للفدان فى الماضى الى ٢٤ أردبا فى العام الحالى وذلك فى مساحة قدرها ١٥٢ ألف فدان ويوجد لدى الشركات الزراعيه التابعة للوزارة كمية من التقاوى تكفى لزراعة ٥٠٠ ألف فدان فى الموسم الزراعى القادم باذن الله .

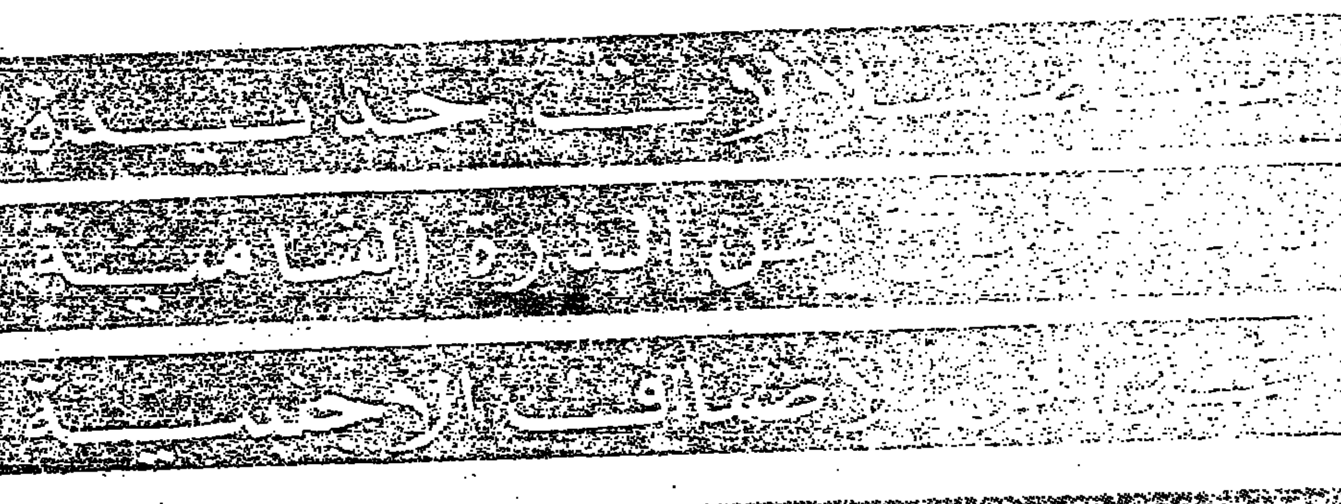
زراعة العدس بالوجه البحرى

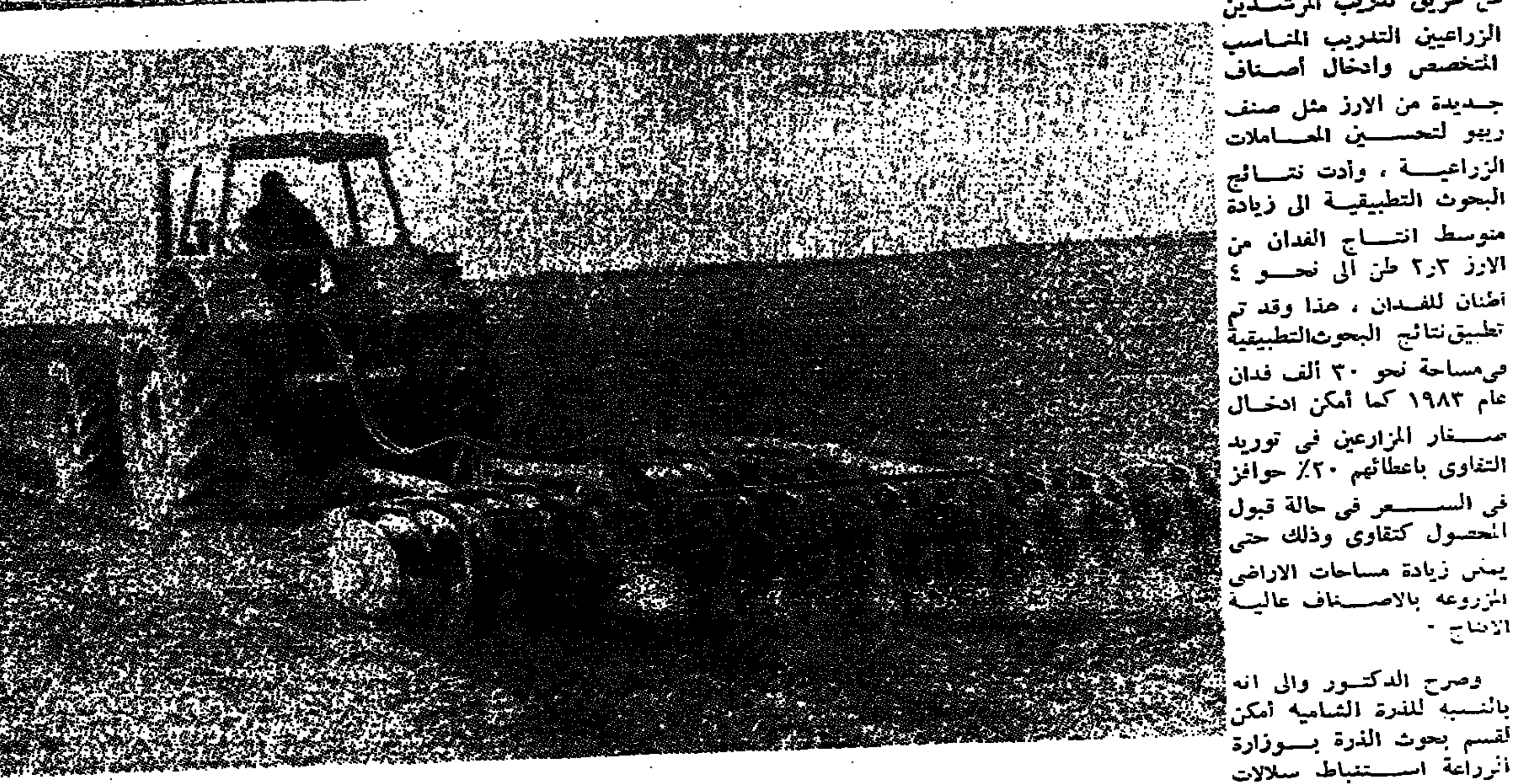
أما بالنسبة لمحصول العدس فقد تم نشر زراعته لاول مرة بمحافظات الوجه البحرى فى مساحة ٤٠٠٠ فدان وقد وصل متوسط انتاج الفدان الى حوالى ٦ أرادب/فدان ، وذلك للتغلب على النقص فى المساحات المنزرعة بالوجه القبلى نتيجة للتحول من الرى الحياضى الى الرى الدائم .

وبالنسبة لمحصول الذرة الرفيعة ، فقد تم نتيجة لاستنباط سلالات حديثة والبذور المنتقاة رفع انتاجية هذا المحصول الى ٢٢ أردبا للفدان وذلك فى التجمعات الارشادية والخاصة بالبحوث التطبيقية والجارى تعميمها على مستوى الجمهورية .

وصرح بأنه تم التوسع فى زراعة الشعير بالاصناف عالية الانتاج بمساحات كبيرة نتيجة لتطبيق الميكنة فى عمليات الزراعة والحصاد مما أدى الى اقبال المزارعين فى هذه المناطق على زراعته خاصة فى مناطق الساحل الشمالى .

وقال وزير الزراعة بالنسبة للاقطان ، فان المساحة المحصولية للقطن تنقص من عام لآخر ، لذا تتجه سياسة الوزارة الى رفع انتاجية محصول القطن رأسيا وبالتالى توفير الارض لزراعة محاصيل أخرى وذلك عن طريق استنباط أصناف جديدة مثل الصنف جيزة ٨٠ الذى تم زراعته فى ٣ مراكز بمحافظة المنيا وبلغ متوسط محصول الفدان ٧٫٨ قنطار شعر ، كذلك الصنف جيزة ٧٧ الذى تمت زراعته فى محافظات الوجه البحرى وقد بلغ انتاج الفدان ٩٫٤ قنطار شعر وتبذل الوزارة الجهد لتعميم انتاج هذه الأصناف فى جميع محافظات الجمهورية .




المحاريث الحديثة تستخدم من اجل مزيد من الانتاج

تجربة الاقطان الامريكية

أما بالنسبة للاقطان الامريكية قصيرة التيلة والتى تتميز بارتفاع الانتاج مع قصر فترة النمو مما يساعد على زيادة التكثيف الزراعى فجارى تجربة زراعه هذه الاصناف فى محافظات الوجه القبلى واذا أثبتت البحوث التطبيقية نجاحها فسوف تتخذ الوزارة الاجراءات الكفيلة بتعميمها

مما سيكون له أكبر الاثر فى زيادة انتاجية الزيوت النباتية بالاضافة الى زيادة انتاجية الاعلاف المركزة بالاضافة الى زيادة انتاجية الزيوت النباتية والمستخلصة من بذرة القطن هذا علاوة على امكان التوسع فى زراعة القمح أو أحد محصولين من البرسيم .

وشهدت زراعة فول الصويا نهضة كبيرة خلال العامين الماضيين زاد فيهما متوسط انتاج الفدان عن نظيره فى الدول المنتجة له رغم حداثة ادخال زراعته فى مصر .

أصناف قصب جديدة

وبالنسبة لمحصول القصب تم ادخال أصناف جديدة مثل الصنف C9 الذى حل محل الصنف ٣١٠ فى أغلب المساحات مما أدى الى زيادة انتاجية الفدان من ٣١ طنا الى ٣٥٫٥ طن وذلك خلاف الاصناف التى تزرع حاليا تحت نطاق البحوث التطبيقية التى بلغت مساحتها حوالى ٣٥٠ فدانا وبشر انتاجها بمتوسطات أعلى من ذلك فى محصول وانتاج السكر .

واشار الدكتور يوسف والى الى انه تم انتاج شتلات البصل بالطرق الحديثة وادخال الميكنة الزراعية فى زراعتها كما تم تعقيم الشتلات قبل الزراعة وذلك للقضاء على الامراض الفطرية التى تصيب تلك الشتلات وذلك فى مساحة ٣٠ ألف فدان فى حوض النوبارية تمهيدا للتوسع فى ذلك فى العام القادم .

أما بالنسبة للثوم فتم الوصول الى احسن معاملات زراعية مما أدى الى زيادة الانتاج فى مساحة ٢٠ ألف فدان .

زيادة محصول الطماطم

أما بالنسبة للمحاصيل البستانية فقد أمكن رفع انتاجية الفدان المنزرع بالطماطم من ٧ أطنان الى ٢٥ طنا وذلك عن طريق ادخال أصناف جديدة ذات انتاج عال وصفات تحمل التداول والظروف المحلية وذلك فى مساحة ١٠ آلاف فدان تزيد الى ٥٠ ألف فدان فى العام القادم باذن الله وذلك باستخدام أصناف PETO ٩٨ UC ٩٧ UC ٨٢ ، مما سيكون له أثر فى توفير الطماطم ومنتجاتها على مدار العام ، كما تعمل الوزارة جاهدة على نشر الزراعة تحت الصوبات البلاستيك لتوفير الخضراوات فى العروة الشتوية

وقال وزير الزراعة انه تم انشاء مجلس أعلى للنهوض بمحصول الشليك وتم زراعة ما يقرب من ٤ آلاف فدان من الاصناف تيوجا ، وبخرو ، ودوجلس ويقدر انتاج الفدان بحوالى ١٠ أطنان وتتجه الوزارة الى انتاج شتلات الشليك بالطرق التكنولوجية الحديثة وذلك للحد من استيرادها وتوفير النقد الاجنبى وتوفير الشتلات اللازمة للسوق المحلى كما تتجه الخطة الى تشجيع تصدير كميات كبيرة من الشليك الى الاسواق العربية والاوربية .

وبالنسبة لمحصول الموالح فقد تم زراعة ألف فدان من أصناف عالية الجودة خالية من الفيروس تمهيدا لاكثارها بغرض انتاج عيون طعم للمزارعين على مستوى الجمهورية .

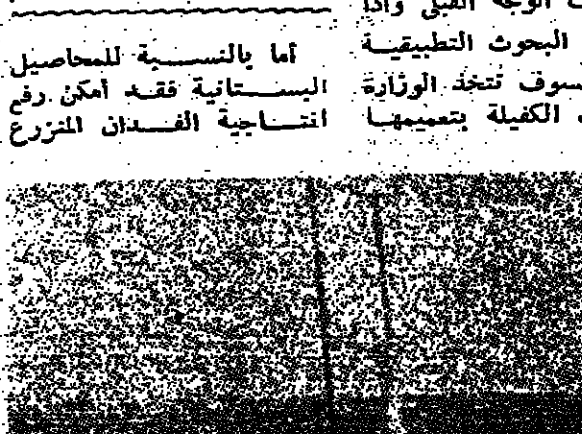
زراعة التفاح

وبالنسبة لمحصول التفاح فقد تم ادخال أصناف جديدة عالية الجودة مثل الصنف وآناء وذلك بغرض الحد من الاستيراد من الخارج وقد تمت زراعته فى مساحات تبلغ حوالى ١٠٠٠٠٠ فدان يمكن التوسع فيها فيما بعد .

وبالنسبة للحلويات فقد تم ادخال أصناف مبكرة عالية الانتاج والجودة مثل صنف ارلى أمبر فى الخوخ وليتشو وذلك فى مساحات تقدر بحوالى ١٠٠٠ فدان يمكن التوسع فيها مستقبلا .

ندوات ارشادية لزراع العنب

بالنسبة لمحصول العنب ، فقد تم ادخال بعض طرق التربيه الحديثة لرفع انتاجية المحصول وقد تم اعداد ندوات ارشادية لزراع العنب فى مناطق الانتاج ، هذا وقد تم ادخال الاصناف الجديدة مثل صنف كرديتال والصنف روبى كينج وذلك فى مساحات تجريبية قابلة للزيادة بعد ثبات نجاح هذه الاصناف .


الميكنة الزراعية فى مصر تقهر الصحراء

«الأمة الاسلامية» تفتح ملف المسلمين في الاتحاد السوفيتي

ماساة ٦٠ مليون مسلم يعيشون تحت جحيم الشيوعية

الروس حولوا المساجد إلى مواخير ونواد للملحدين

دراسة من إعداد:



حامد عز الدين

(يبدو أن العالم الاسلامي بدأ ينسى المسلمين الذين يعيشون في جحيم الالحاد والظلم في الدولة الشيوعية (الاتحاد السوفيتي) ان هناك حوالي ٦٠ مليون مسلم سوفيتي يعانون من القهر ويتعرضون لعنت السلطات السوفيتية التي تعادي جميع الاديان.. ولكن عداءها للاسلام أشد واقسى لان الكثيرين من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي من اليهود الذين يهمهم ضرب المسلمين لحساب أبناء دياناتهم .. يحدث كل هذا للمسلمين في الاتحاد السوفيتي في الوقت الذي تقيم الدول الاسلامية معظمها علاقات وديةمع هذا النظـام الظـالم)

لاشك ان المشاكل التي يواجهها المسلمون في الاتحاد السوفيتي تعد من اصعب المشاكل التي يواجهها المسلمون بصفة عامة في مختلف انحاء العالم ويرجع ذلك الى طبيعة النظام الشيوعي الذي لا يعترف بالاديان هناك.

بل ان الغريب هو ان الاسلام لم يجد له منفذا على الاطلاق الى هذا المكان سواء قبل النظام الشيوعي او بعده.. ولعل الاتحاد السوفيتي هو الدولة الوحيدة التي لم يدخلها شعاع الاسلام ومن هنا يثور السؤال: كيف تكون هناك مشكلات للمسلمين في الاتحاد السوفيتي رغم ان الاسلام لم يدخله مطلقا حتى وقتنا هذا؟

هكذا كانت البداية

الاجابة على هذا السؤال هي ان المسلمين في الاتحاد السوفيتي الآن كانوا يعيشون في ارض اسلامية مستقلة ثم زحف عليها الروس واحتلوها وجعلوها ضمن هذا الاتحاد السوفيتي بالقهر والقوة كما سنرى فيما بعد.

وعليه فهذا البحث عن الاسلام والمسلمين في الاتحاد السوفيتي انما هو تتبع لتاريخ هذه المناطق التي كانت يوما مزدهرة بالاسلام والفكر الاسلامي ثم احتوتها اخطبوط السيادة الروسية فجعلها على الرغم منها جزءا من ارض تعادي الاسلام اشد العداء قبل سنة ١٩١٧ وبعدها أي قبل قيام الثورة البلشفية الشيوعية او بعدها على السواء.

وما كان من قوات الاحتلال السوفيتية في افغانستان وما حدث ويحدث للمسلمين الابرياء هناك ليس سوى حلقة من حلقات الزحف الروسي على ارض الاسلام ولذلك فان التتبع للعدوان الروسي على الارض الاسلامية انما هو يتتبع تاريخ المسلمين في الاتحاد السوفيتي وحالتهم.

وقبل البدء في هذه الدراسة الموجزة لا ينبغي لنا ان ننسى بعض المراجع الاساسية التي اخذناها ايما فائدة في هذا البحث والتي يأتي على رأسها موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ومؤلفها الدكتور احمد شلبي.. فهي موسوعة لاغنى لاي باحث عنها، وهناك كذلك بعض الدوريات والمجلات المصرية، وهناك ايضا كتاب الاسلام والحضارة العربية في آسيا الوسطى، وكتاب «المسلمون تحت الحكم الشيوعي».

اما البداية فهي روسيا القيصرية في القرن العاشر الميلادي.. كان الاباطرة يتمسكون بعبادة الاوثان ولم يسمحوا لاي من الاديان ان تطرق ابوابهم.. وحتى عندما رأى احد الاباطرة وهو الامبراطور فلاديمير انه ان الاوان لترك عبادة الاوثان.. فانه قد بدأ يتعرف على اديان عصره لاختيار دين منها. ورفض الاسلام لانه وجده يحرم الخمر ويلزم الرجال بالختان.. وقبل المسيحية الارثوذكسية لان ملابس القسيسين الكهنوتية وزخارف الكنائس ورائحة البخور قد اعجبته. وفي عام ٩٨٨ ميلادية اصدر مرسوما يقضي بان يتعين الروس كافة للديانة المسيحية. ومن ما يتضح ان دخول الروس الديانة المسيحية كان مظهرا خارجيا من جانب كما انه لم يكن نابعا عن عمق في العقيدة او فهم للديانة.

وظل الروس تابعين للمسيحية لا يسمح لهم بسواها حتى عام ١٩٠٥ عندما صدر مرسوم ينص على التسامح الديني في كافة ارجاء الامبراطورية الروسية.. وكان هذا المرسوم تهدئة لنفوس المسلمين في المناطق التي كان الروس قد استولوا عليها قبل ذلك وحاولوا فيها قهر المسلمين على اتباع دين الدولة الرسمي الذي كان لا يسمح للرعية بسواه.

ما هي هذه المناطق؟

كان لايران في كثير من الفترات امتدادات واسعة شملت افغانستان كما شملت ما وراء النهر وتركستان اي المنطقة التي تعرف اجمالا بآسيا الوسطى. وقد انتشر الاسلام في هذه المناطق وظهرت فيها مراكز اسلامية خدمت العلوم الاسلامية والمعارف الاسلامية اجل الخدمات ثم سقطت منطقة تلو اخرى في ايدي الروس.

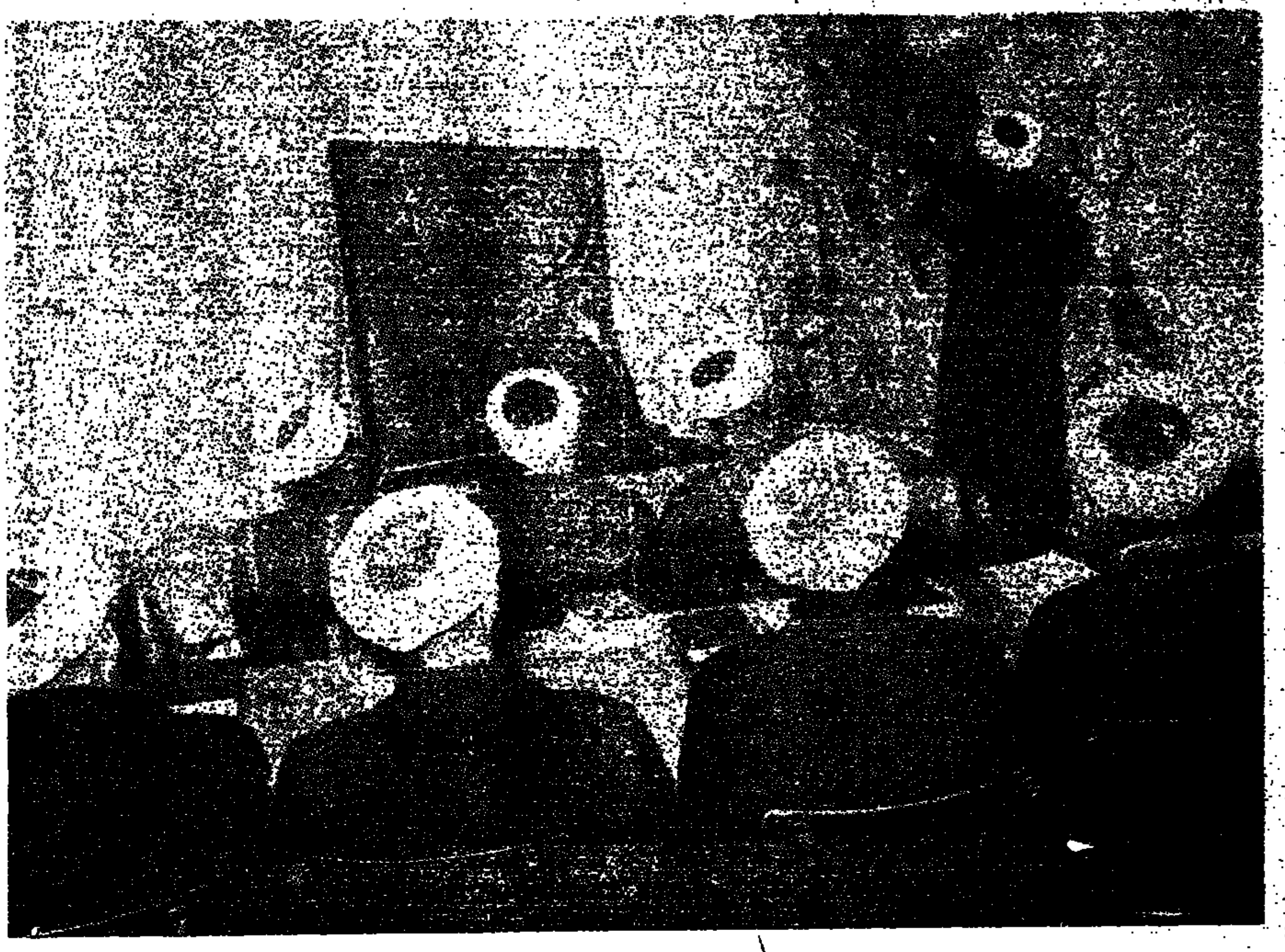
وينبغي ان نبدأ التعريف بهذه المناطق والتي ترتبط بوجه عام ببحر خوارزم (بحر اورال او بحر الخزر)، ويصب في هذا البحر نهران شهيران في المنطقة هما نهر جيحون الى الجنوب والذي يفصل الآن بين افغانستان والاتحاد السوفيتي والنهر الثاني هو نهر سيحون الى الشمال والمنطقة التي تقع شمال نهر جيحون تسمى ماوراء النهر وسكنتها جماعة من الترك وفدوا لهذه المنطقة قبل الاسلام القرن السادس الميلادي وكونوا لهم عدة ولايات وانتشرت بينهم تيارات ثقافية ايرانية وصينية فظهرت بها الزرادشتية والكونفوشية وبرزت بها طبقة رجال الدين وكانوا يسمون الماغي وبسبب حياة الترك في هذه المناطق سميت «تركستان» وامتد نفوذ هذه الولايات احيانا الى المناطق الواقعة الى الجنوب من نهر جيحون. وقد تكونت في هذه المناطق الامارات والممالك التالية وهي مملكة طخارستان على جانبي نهر جيحون وعاصمتها بلخ ومملكة صغانيان وتقع شمال النهر وعاصمتها شومان ومملكة الصغد وهي تمتد من نهر جيحون الى سيحون وعاصمتها سمرقند واهم مدنها بخارى. ومملكة فرغانة على جانبي نهر سيحون وعاصمتها جخندة او كاشان او اخسيكث وكان ملكها يلقب بالاخشيد وهو اللقب الذي اطلق على الاخشيد مؤسس الدولة الاخشيدية بمصر لصلة نسبه بهذه البلاد. ومملكة خوارزم بالقرب من بحر خوارزم وعاصمتها الجرجانية. ومملكة اشروسنة في الشرق من سمرقند ولقب ملكها الافشين ومنها انحدر بعض المماليك الذين آل اليهم السلطان في عصر ضعف الخلافة العباسية بعد الواثق. ومملكة الشاش في شمال نهر سيحون وعاصمتها الطراتبند.

ولم تكن لهذه الممالك حدود ثابتة بل كان العدوان بينها يكاد يكون مستمرا وكذلك كانت هذه البلاد عرضة للعدوان من المناطق المجاورة لها وبخاصة من الصين.

وقد بدأ احتكاك المسلمين بهذه المناطق عقب انتهائهم من فتح ايران سنة ٣١ هجرية واستمر الاحتكاك الى غزو منذ عهد معاوية على يد عبيد الله بن زياد الذي كانت له ولاية خرسان. وولى معاوية ايضا زيادا ابن ابيه بلاد العراق ومن بعد زياد ولى ابنه عبيد الله فكان لهما قيادة هذه الجبهة وفي عهد عبيد الله وصل المسلمون في هجومهم الى بخارى وسمرقند.

وفي هذه الفترة تلقى العرب العداء في هذه المنطقة فقد ارتحلت لها القبائل الكثيرة من البصرة والكوفة واستوطنوها.. وتوقف نشاط المسلمين حول هذه البلاد بعد معاوية بسبب كثرة الثورات في العالم الاسلامي ولا انتهت هذه الثورات وجب النشاط في الجبهات الحربية كلها ومنها للنشاط في هذه الجبهة ايضا.

وكانت ولاية العراق لخراسان قد اسندت للحجاج بن يوسف فعهد القيادة للهجوم على هذه المنطقة ومن قبله فيها المهلب بن ابي صفرة الذي قضت عنه في احدى الغارات على هذه البلاد. وولى بعده ابنه يزيد بن المهلب الذي فتح قلعة ... سنة ... هجرية ... في ... كبرى ... المسلمين في ... وسجستان.



رغم كل محاولات السلطات السوفيتية، ورغم كل المحظورات فان المسلمين في الاتحاد السوفيتي يتمسكون بتعليم اللغة العربية والمواد الاسلامية في الولايات الاسلامية ..

وهبت ثورة ابن الاشعث فشغلت الحجاج حينا فلما انتهى منها عاد لهذه المنطقة بزحف اكثر نظاما ونجاحا وكان الزحف هذه المرة على يد القائد الشهير قتيبة بن مسلم. ولم تكن حروب قتيبة مجرد غارات بل كانت فتحا منظما ثابتا. وقد مر نجاح قتيبة بمراحل ابتداء من سنة ٨٦ هجرية واستمرت حتى سنة ٩٧ هجرية وكما يقول بدر الدين الصيني في كتابه العلاقات بين العرب والصين فان قتيبة استطاع ان يسيطر على المنطقة باكملها بل انه اوغل في غزواته حتى اقترب من حدود الصين او وصلها فعلا. وانشأ في بخارى مسجدا عظيما سمي جامع قتيبه.

وخلال العهد العباسي استطاع العباسيون ان يوثقوا صلاتهم بمناطق الاتراك في آسيا الوسطى عن طريق دعاتهم وقوادهم.

الروس يزحفون

كانت روسيا قبل النظام الشيوعي وبعده دولة عدوانية وقد تركز زحفها على جيرانها وبخاصة ابتداء من القرن التاسع عشر.. ففي عهد القاجاريين ضمت روسيا منطقة جورجيا سنة ١٨٠١ واعترفت بذلك معاهدة كلستان التي عقدت بين ايران وروسيا سنة ١٨١٣. وفي الحرب التي وقعت بين ايران وروسيا سنة ١٨٢٦ انتصرت روسيا وضمت اليها مناطق تركستان التي لم تكن قد ضمتها من قبل كما ضمت لها سنة ١٨٦٤ منطقة الشركس والقوقاز التي تمتد من البحر الاسود الى قزوين بل ضمت كل المناطق التي تقع بين منغوليا وقزوين وكانت هذه مناطق اسلامية قبل استيلاء الروس عليها.

وخلاصة تاريخ المناطق الاسلامية التابعة لروسيا الآن هي ان المسلمين استولوا على هذه المناطق في القرن الاول والثاني الهجريين (السابع والثامن الميلاديين) وظلت هذه المناطق تحت حكم الامويين فالعباسيين حتى القرن الثاني عشر الميلادي ثم استولى عليها المغول والتيموريون فيما بين القرن الثالث عشر والخامس عشر، وبعد المغول آل السلطان عليها الى الاوزبك ثم انقسمت هذه المناطق الى عدة امارات ودويلات حتى استولت عليها روسيا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وجعلتها ضمن الجمهوريات السوفيتية.

ويلاحظ ان الزحف الروسي اتجه للبلاد المجاورة ومن هنا كان قليل التكاليف وليس الا عبر الحدود وسيطرة على أرض الجيران وعلى مقاديرهم وذلك بخلاف الزحف الاوربي الذي استلزم رحلات بعيدة المدى وتكاليف باهظة وحمل معه بذور فشله فالزحف الروسي سرعان ما يدعي ان الارض التي احتلها ليست الا جزءا من دولتهم الكبرى اما الزحف الغربي فلم يستطع ان يقدم هذا الادعاء على الارض التي احتلها وراء البحار.

وسلك الروس في سياستهم تجاه هذه المناطق المكوبة سياسة القضاء على القومية الاقليمية لغة وشريعة وجعل هذه المناطق جزءا من روسيا. كذلك عملت الحكومة المركزية على خلخلة التركيز الاسلامي في المناطق الاسلامية كما قامت بتهجير عدد كبير من المسلمين الى مناطق اخرى بعيدة عن التجمع الاسلامي.. ويعتبر هذا التصرف اخطر ما قامت به الحكومة الشيوعية في الاتحاد السوفيتي لاضعاف التجمع الاسلامي في شتى المناطق الاسلامية.

واهم المناطق الاسلامية التي شملها الاتحاد السوفيتي اوزبكستان: وعاصمتها طشقند وهي جمهورية متقدمة صناعيا وبها الكثير من المواد الخام الزراعية والمعدنية ومن مدنها بخارى وسمرقند ولهذه المدن تاريخ عريق في الحضارة الاسلامية. غزتها روسيا عام ١٨٧٥.

تركمانستان: من مدنها الرئيسية «مرو» لها ذكر طويل في التاريخ الاسلامي.. دخلتها روسيا في اواخر القرن التاسع عشر.

جورجيا: دخلها الاسلام في القرن الاول الهجري.. تحوي اغنى مناجم المنجنيز في العالم. استولى عليها الروس عام ١٨٠١.

تاجكستان: يمثل المسلمون فيها ٧٨٪ من السكان وهم من المسلمين السنيين الذين وفدوا من ايران. احتلها السوفيت عام ١٩٢٩.

اذربيجان: جمهورية اذربيجان السوفيتية جزء من مناطق اذربيجان الفسيحة ويقع بها نهر آراس الذي يفصل بين اذربيجان التابعة لايران والاخرى التابعة لروسيا. دخل الاسلام منطقة اذربيجان بالكامل في القرن الاول الهجري. ثم امتد الزحف الروسي في اوائل القرن التاسع عشر الى جزء منها الذي يسمى الآن اذربيجان الروسية وسكانها من المسلمين الشيعة.

ارمنيا: من مناطق آسيا الصغرى. دخلتها المسيحية مبكرا وخضعت للفرس قبل الاسلام ثم اعاد البيزنطيون الاستيلاء عليها ولكن الاتراك السلاجقة اخذوها من البيزنطيين ثم خضعت بعد ذلك للتيموريين فالاتراك العثمانيين ثم احتلها الفرس وطردهم الروس منها واصبحت احدى الجمهوريات السوفيتية.

وكانت روسيا القيصرية كما اوضحنا شديدة البطش مع المسلمين الذين كانوا سادة هذه المناطق



نيكيتا خروشوف

أعاد كرة سيده لينين لخداع المسلمين في الاتحاد السوفيتي

ليونيد بريجنيف

اتبع سياسة ضم الزعامات الاسلامية الى جهاز الدولة ..

ثم اعلنت الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧ .. وبالتحديد في فبراير سنة ١٩١٧ ..

البيان الخادع

وقد حاول البلاشفة (الشيوعيون) في البداية وهم يطلبون تأييد المسلمين اغراءهم وتعهدوا بتحقيق حريتهم واستقلالهم .. ووضح ذلك في البيان الذي اصدرته الثورة الى المسلمين وجاء فيه: ان امبراطورية السلب والعنف الرأسمالية توشك ان تنهار .. والارض التي تستند عليها اقدام اللصوص الاستعماريين تشتعل نارا .. وفي وجه هذه الاحداث الجسام نتجه بانظارنا اليكم .. انتم يامسلمي روسيا ومسلمي الشرق .. انتم يا من تشقون وتكدحون وعلى الرغم من ذلك تحرمون من كل حق انتم وحدكم تستحقونه..!

ايها المسلمون في روسيا .. ايها التتر على شواطىء الفولجا وفي القرم .. ايها الكرغيز والساريتون في سيبيريا والتركستان .. ايها التتر والاتراك في القوقاز .. انتم يا من انتهكت حرمات مساجدكم ومدارسكم واعتدى على عقائدكم وعاداتكم وازيلت قبور موتاكم .. وداس القياصرة الطغاة على مقدساتكم .. ستكون حرية عقائدكم وحرية نظمكم القومية وحرية مدارسكم ومعاهدكم الثقافية مكفولة لكم منذ اليوم .. هبوا اذن فابنوا حياتكم القومية انى شئتم فانتم احرار لا يحول بينكم وبين ما تشتهون حائل.

ويمضي البيان الذي نشر في دراسة بعنوان «المسلمون تحت الحكم الشيوعي» تأليف محمد سامي عاشور ..

ايها الرفاق ايها الاخوة لنتقدم سويا في عزم وصلابة نحو سلم عادل ديمقراطي .. لنتقدم تحت راية الثورة التي تحمل معها الحرية للشعوب المظلومة في ارجاء العالم .. اننا نتطلع اليكم اليوم نلتمس عندكم العون ونلتمس منكم التأييد.

التوقيع

فلاديمير لينين

زعيم الثورة

ليون تروتسكي

قائد الجيش الاحمر

ولكن هذا البيان الخادع لم يلبث طويلا ان اسفر عن وجهه القبيح .. ولم يلبث المسلمون ان فتحوا عيونهم على الحقيقة فاذا هي قاسية ومذهلة واليمة.

فقد كان هؤلاء الروس الشيوعيون اسوأ واقسى من القياصرة.. فقد كانوا يعملون على تحقيق الهدف البعيد وهو الثورة الشيوعية العالمية.

وكان رجال الدين والزعماء الظاهرون من المسلمين السوفيت هم اول من انصبت عليهم نقمة الحكم السوفيتي الجديد فبدأت موسكو وعملاؤها وموظفوها في الجمهوريات السوفيتية الاسلامية يوجهون الى هؤلاء الزعماء المسلمين أخطر تهمة وهي الانحراف .. والتي تقابلها تهمة الخيانة الوطنية وجزاؤها الاعدام او النفي .. وبدأ الاضطهاد الشيوعي للمسلمين باضطهادهم في دينهم ثم امتد الى اضطهادهم في كيانهم القومي .. فما ان انتهت الحرب التي استمرت في الفترة ما بين عامي ١٩١٩ – ١٩٣٠ الا وبدأ قهر الشعوب الاسلامية بقوة السلاح ثم مصادرة جميع الاراضي والاملاك التابعة للهيئات والمنظمات الاسلامية ثم الغاء المساجد.

وحول هذه النقطة .. تقول الكاتبة هيلين كرير دانكوس في مقال نشر بصحيفة «لوموند» الفرنسية في ٤ يناير ١٩٨٠ .. لقد حل بالمسلمين الكثير على أيدي زعماء الثورة البلشفية .. فقد خربت مساجدهم واستهزىء باعرافهم ومعتقداتهم من جانب مساندي الثورة .. اولئك المسلمين الذين سلط عليهم لينين وستالين في نوفمبر ١٩١٧ حراب القسر ليقوموا بدور حرامي وكان تعدادهم ١٦ مليونا من مواطني روسيا .. فتدهورت احوالهم وصاروا مواطنين من الدرجة الثانية. كان موطنهم القوقاز على حدود افغانستان واراد لينين تحويلهم الى اعوان للشيوعية .. ففيما بين ١٩١٨ و١٩٢١ اتاح عضوية المسلمين داخل الحزب الشيوعي .. واعلن امكانية قيام حلف ايديولوجي شيوعي – اسلامي غايته التصدي لتحديات حركات التحرر الاممية تحت لواء اسلامي – ماركسي حديث. وتلبى الزعيم المسلم التتاري سكان جاليف عضو الحزب الشيوعي الدعوة الى وحدة المثالية الماركسية وحقائق الاسلام .. وعرض مشروع على مؤتمر الحزب الشيوعي العشرين والقرب المؤتمر توصياته وشفعها بأن قيادة الحزب على استعداد لتعديل مبادئها ان وجدت في الاسلام افضل منها.

ولكن المسلمين المؤمنين هربوا .. فشتان الفارق بين الاسلام الذي يدعو الى حرية الانسان الفرد ويقتله ضميره وبين مذهب يذيب الفرد تحكيميا في نظام جماعة دون ان يجني ثمار عمله. وظل استغلال البلاشفة للاسلام. بل وزاد خلال الحرب الاهلية حيث هدأت الحكومة من صراعها ضد المسلمين حتى انتهت هذه الحرب في عام ١٩٢٢.. ومنذ ذلك الوقت انطلقت بقسوة ووحشية ضد المسلمين، فشن الجيش الاحمر الحرب على المسلمين وكان يقبض عليهم ويقتلهم قتلا جماعيا .. كما صادر المحاصيل والماشية .. وسلب ونهب .. ويحكي ريمون شارل الكاتب الفرنسي في كتابه

اعمال العنف التي باشرها الحكم السوفيتي ضد المسلمين والاسلام بقوله: في غضون عدة سنوات حولت الوف المساجد الى مواخير ونواد واستطبلات كما حولت جامعة سمرقند الى ناد للملحدين ..«واغلقت المدارس الدينية». ثم اطلقت يد الشيوعيين في مسلمي آسيا الوسطى، فاخذ هؤلاء الشيوعيون في ذبح المسلمين بالجملة واحراق المنازل وقتل المواشي وارتكاب المجازر والفظائع والجرائم التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا .. وقد قتل في هذه المجازر ما يزيد على مليون ونصف مليون من رجال الدين وما يزيد على ٤ ملايين مسلم من غير رجال الدين هذا عدا الذين هربوا الى البلدان المجاورة.

حتى جاء عام ١٩٢٨ وقد تغير كل شيء ونسب الى الاسلام وصف الرجعية الدينية وكاد ضياء الاسلام يغرب عن الاتحاد السوفيتي. ولم تتغير الحال بعد الغزو الثاني للقوقاز وتجنيد المسلمين لصد العدوان بعد السماح لهم بممارسة العبادة كافراد بعيدا عن التجمعات. وعين مفتي لطشقند ولكن المساجد خلت الا من كبار السن فرادى لان الاجيال الجديدة لم تتلق في تعليمها شيئا عن الدين .. او اللغة العربية حتى كان عام ١٩٣٦ حيث لم يعد مسلم روسي يستطيع ان يقرأ القرآن.

واستمر الاضطهاد .. واغلقت المدارس الدينية تماما ودمرت المساجد وتحول بعضها الى مقار للحزب الشيوعي – واصبحت «بخارى» ذات التاريخ المجيد اطلالا وخرابا ولم يبق من المساجد الاسلامية الا عددا قليلا يفتح لخديعة المسؤولين المسلمين الذين يفدون للاتحاد السوفيتي لكي يروي هؤلاء لذويهم عند عودتهم ان الاتحاد السوفيتي يسمح بقيام المساجد. ولم يعد يسمح للمسلمين في الاتحاد السوفيتي لا بمباشرة الشعائر الدينية في المساجد .. ولا تعليم ابنائهم شيئا من الاسلام في المدارس، ومن اراد ذلك فهو يقوم به سرا في بيته وهو شيء بعيد المنال او قليل النتائج.

اما المدارس في الاتحاد السوفيتي فتعلم الاولاد والبنات ان الدين خرافة ووسيلة لتحكم الاغنياء في الفقراء.

وقد قال الدكتور يمرنا هاييت احد علماء تركستان ان السلطات السوفيتية هدمت ١٦٠ مسجدا في الجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي. وقال ان مسلمي تركستان يتعرضون لمذابح ترتكبها القوات السوفيتية .. ورغم ذلك فهم يناضلون لتحقيق استقلالهم.

خروشوف وسياسة الخداع

وفي عام ١٩٥٨ اعاد خروشوف كرة سيده لينين لعام ١٩١٨ فاعلن ان العالم الاسلامي خارج الاتحاد السوفيتي يمكن ان يعطي امكانيات عمل غير مألوفة وانه يمكن الاستعانة بمسلمي روسيا في ترويج الاسلام المتوافق مع الماركسية حتى لايبقى فولكلورية فقط. وتوافد الزوار من الشرق الادنى وافريقيا ومن كل مكان لمشاهدة الجامعات ونظم الري والمساجد ودار الافتاء في طشقند حيث يستقبلهم المفتي ليملي عليهم شرحا معدا من قبل للنسق الماركسي الاسلامي وذلك لصرف الاذهان عن النزعة الالحادية للماركسية وطبعها بامكان قيام الاسلام مع التقدم المادي والعلمي.

عصر بريجنيف

وجاء بريجنيف واتبع سياسة منذ عام ١٩٦٨ لمكافحة النزعة الاسلامية عن طريق ضم الزعامات الاسلامية الى جهاز الدولة بقدر الامكان. وطوال هذه الفترة عومل المسلمون معاملة خاصة تميزت باعادة فتح بعض المساجد وتنظيم مؤتمرات دولية في طشقند وسمرقند ودوشنبه وهي مدن اسلامية رئيسية. كما سمحت السلطات السوفيتية في عهد بريجنيف بفتح الحدود الاسلامية امام المسلمين القادمين من الدول الاسلامية المختلفة ولكن هذه السياسة اصيبت في مقتل بسبب الغزو السوفيتي لايران وتدعيم الجماعات الشيوعية في لبنان.

اما الوضع حاليا في الاتحاد السوفيتي فهو يشهد عصرا من الظلم والقسوة في جحيم الالحاد ولعل هذا هو ما يمكن ان نلمحه فيما تنقله لنا وكالات الانباء بل وبعض الصحف السوفيتية. فقد قالت وكالة رويتر في تحليل لها ان السوفيت يشعرون ان المسلمين داخل الاتحاد السوفيتي يشكلون قنبلة سكانية تهدد بالاخلال بتناسب القوى في المجتمع السوفيتي.

ودعت صحيفة برافدا اعضاء الحزب الشيوعي في جمهورية تركستان بوسط الاتحاد السوفيتي الى شن حملة ضد الدعوة الاسلامية التي يقودها ٣٠٠ زعيم مسلم وطالبتهم بدعم الافكار الملحدة. كذلك حذرت صحيفة كومسموليكايا برافدا من انتشار الايمان بالدين الاسلامي بين شباب الجمهوريات السوفيتية في جنوب الاتحاد السوفيتي ونبهت الصحيفة الى ان انتشار الدين الاسلامي بدأ يثير قلق المسئولين الشيوعيين.

اننا نناشد المسلمين في كل انحاء العالم الى التنبه الى ما يراد بهم .. وندعو العالم الاسلامي ومنظمة المؤتمر الاسلامي الى الاهتمام بامر المسلمين او على الاصح الاقليات المسلمة التي تعاني كل الوان الظلم والاضطهاد .. فهل لنا من مجيب.



بعض الوفود الاسلامية في زيارتها لاحد المساجد الاسلامية القليلة الباقية في «بخارى». وهذه صورة لم تعد تتكرر كثيرا هذه الايام ..

في العدد القادم

١٠٠ مليون مسلم في الصين – كيف يعيشون؟

هكذا من الأهلي

هكذا من الأهرام



تلفيت فى بحر هذا العام سبعة عشر كتابا كلها من بلاد اسلامية .. هذه الكتب تشترك فى سمة واحدة ، هى ما وصل الى هذه البلاد من تشكيكات فى الدين مرة .. وفيما وصل اليه هذا التشكيك من أصل الدين والايمان باله قادر مدبر لذلك الكون ، وبعضها يتصل بأمر الوحى وأمر القرآن وأمر رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لذلك استخرت الله وجعلت لقائى مع قراء « الامة الاسلامية » منصبا على ما يمكن أن يثار حول هذه الشكوك .. نأخذ كل قضية منها فنبحثها على حده ، حتى تحدث لنا مناعة فى النفوس الاسلامية ، تستطيع لا أقول : أن ترفض هذه الافكار ولكنها تبصق على هذه الآراء ..

الاسـلام .. والالحـاد

اما الموجة التى وفدت اليناهن الشرق فامرها معلوم .وهوالتشكيك فى الدين ، سواء كان اسلاميا او يهوديا اومسيحيا ..

وذلك امر يراد به نفى القداسات عن اشياء يعتقدها الناس ، ليسيروا حركة حياتهم على منهجها ، وبذلك يخلو الجو لمريدى التسلط على الامم ،والمتسلطين على الحكم ، حتى لا يجدوا منازعا لهم ، لا من قانون السماء ، ولا من قوانين الارض .

واذا كان الامر سيسير منطقيا ، فاننا نتكلم اولا لنرد وافدة الالحاد من المسلمين ..

كل ما تدور حوله وافدة الالحاد من الافكار ليس هو مناقشة النظام الذى جاء به الاسلام ، وانما هو مناقشة النظام الذى جاء به الدين الذى يسبق الاسلام ، فلم تنشأ هذه الوافدة لمناقشة الاسلام ابتداء .

فهم يقولون لا نجد فى ذلك الدين نظاما يحكم لنا حركة الحياة وهم صادقون فى ذلك . ولكنهم لو امتد بهم البحث قليلا ، فدرسوا نظام الاسلام لوجدوا الشىء كل الشىء الذى يحكم حركة الحياة بما لا يمكن ان يتفوق عليه نظام بشرى على الاطلاق ..

ولذلك نقول لهم : انكم قاصرون حتى فى دراسة الاديان التى تهاجمونها فالمسيحية لم تأت لتنظم حركة الحياة . ولكنها جاءت لتعطى شحنة ايمانية وجدانية ، وهذه الشحنة هى التى كانت مفقودة عند اليهود

فاليهود سيروا الامر كله ماديا ، لدرجة انهم أرادوا أن يجعلوا الله جسما يجلس ويضع رجليه على قصعة ، وقالوا لموسى :

« ولن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » البقرة ـ ٥٥

هم ارادوا أن يكون اله الغيب امرا ماديا . وكذلك جاءوا فى كل النظم وجعلوها مادية ، ولو انك استعرضت التوراة بطولها ، فانك لن تجد شيئا يتعلق باليوم الآخر ابدا ..

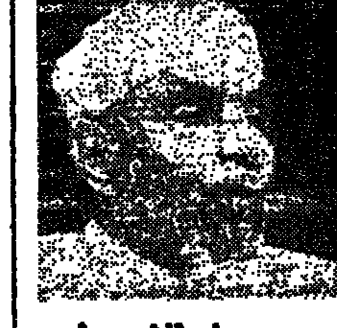
اذن فالمسيحية لم تجىء لتنظم حركة الحياة ، حتى يقال فى الفلسفة الشيوعية ، انها دين لا ينظم حركة الحياة ، ونحن جئنا لننظم حركة الحياة .

واذا قلنا لهم : اذا كنتم تريدون تنظيم حركة الحياة فلماذا بعدتم عن دراسة الاسلام ؟ فادرسوه اذن لتصلوا الى ما تريدون . قالوا : ان مصدر الاسلام خرافى لا وجود له

فكأنهم نقلوا البحث من بحث نظم الاسلام .. الى البحث عن المصدر الذى جاء منه الاسلام .. ومادمت تقول لنا : ان الدين الذى جاء بنظام ينظم حركة الحياة جاء من اله خرافى . فانا نقول لك : انك جئت بنظام الشيوعية وقلت انه من عندك . فخذ هذا النظام الاسلامى وقارنه بنظامك ، ولو على انه حصيلة نظام اسلامى تسب الى اله انتم تقولون انه خرافى .

ناقشوا اذن قضية النظام فى ذاتها ، وابتعدوا عن مصدر ذلك النظام لاننا لا نريد ان تؤمنوا بذلك

يكتبها فضيلة الشيخ :



محمد متولى الشعراوى

الاله ، ولكننا نريد أن تقارنوا نظمكم بنظمنا ..

نحن نقول : انها من الله .وانتم تقولون : لا اله . اذن فناقشوا نظاما بنظام . فلو فعلتم ذلك ، ثم جئتم الى اى جزئية من جزئياتكم لتبحثوها فستجدوا التطبيق يفسد قولكم .

التطبيق الشيوعى الذى طبق منذ عام ١٩١٧م الى الآن فى كل دولة من الدول التى وقعت تحت سيطرة هذا المنهج من الفكر ، لم يؤد الى ثمرة ، بل بالعكس ادى الى خراب

فاذا ما نظرنا الى هذه النظم ، وجدنا أن الاسلام يأتى بالرحمة الهينة اللينة ، لينشىء جيلا مبنيا على شىء من الهوادة ، لا شىء من العنف فهو حينئذ لا يريد ماتريدون

انتم تقولون : انكم نظمتم حركة الحياة فى الارض . ونحن نقول لكم : لا . انتم لم تنظموا حركة الاقتصاد للناس فى الارض ، بل عمدتم الى حصيلة جهد اناس لتفرقوها على اناس لم يجدوا ولم يعملوا ..

وكان من الاصلح ان تجعلوا الناس سواسية فى الحركة اذا اردتم ان يكونوا سواء فى الانتاج والمحصول والغلة . ولكنكم اخذتم من قوم تعبوا لتعطوا قوما لم يتعبوا . ثم لم ترضوا بهذا أيضا ، لانكم حكمتم بقضية فلسفية .. هذه القضية هى : الدعوى ونقيض الدعوى ، والجامع بين الدعوى ونقيضها ..

الدعوى كانت شراسة الراسمالية .. فالنقيض جاء ليأخذ السلطة ويعطيها للعمال ، ضد الراسمالية، ولكن العمال بشر أيضا قد يأخذون هذه السلطة ، وبعد ذلك يطغون فيها كما طغى اصحاب الراسمالية فقلتم : لابد من أن توجد هيئة تجمع بين الدعوى وبين نقيض الدعوى فى يد واحدة .. وهذه هى اليد الحاكمة فقط ..

فاصبحت اليد الحاكمة هى التى تملك الثروة ، وتتحكم فى العالم ولا سلطة لاحد بجانبها فى أى حركة وسموا هذه الهيئة « السيطرة الموجهة » .

ونحن نرد على ذلك لنعطى الجيل الاسلامى الناشىء خميرة يمكن أن يرد بها على كل هذه الوافدات ..

ان الثورة التى بدأت عام ١٩١٧م واشاعت مبادئها ، ادعت فيما اشاعته أنها لم تأت بالشيوعية التى يحبون ان يوصلوها فى المجتمع ، وانما جاءت بمقدمة للشيوعية ، وهذه المقدمة هى « الاشتراكية » .. اذن هم لم يدخلوا فى مجال الشيوعيه ، ومعنى هذا ان النظام الشيوعى أيضا من الاشتراكيه فيما يريدون .

ونقول لهم : اذا كنتم قد قمتم بهذه المقدمة لتقدموا للشيوعية ، فانظروا اتقدمتم الى الشيوعية ، ام تأخرتم حتى عن الاشتراكية .. ؟

انكم فوجئتم بواقع الحياة يصور اخطاءكم ورعوناتكم .. وجدتم ان الشعور بالتنمية الشخصية فى النفس قد انطفأت جذوته ، ولم يعد هناك وازع فى النفس للعمل ، مادام الامر سيتركز فى أن كل فائض . فلا داعى لان يجهد الانسان نفسه الا بمقدار حاجته ، ان الطموحات البشرية لا تجىء فى كل الافراد ، وانما الطموحات البشرية تأتى فى افراد معدودين ، فى كل مجتمع ، وفى كل عصر ..

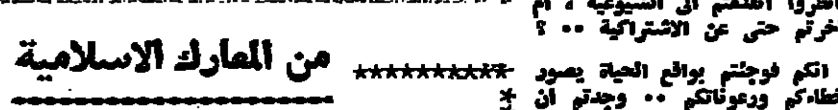
فاذا كانت المنفعة الذاتية هى التى تسيطر على حركة الانسان اقداما وأدبا واخلاصا وغيرة ، لان كل هذا سيعود على العامل ، فان هذا الحافز قد فقد فى نظامكم مما ادى الى أن البلاد التى كنتم تصدرونمنها حبوبكم جاعت حتى أصبحتم انتم تستوردون الحبوب من الخارج ..

وهذا يدل على انكم لابد أن تراجعوا فى النظام ، حتى يكون أقرب الى الطبيعة ، الى نظام يستقل فيه حب الذات فى النفس البشرية، حتى يكون له حافز يجعله يعمل ، وان لم يكن المجتمع فى باله ، لانه ان عمل والمجتمع ليس فى باله ، فسيدخل المجتمع فى القائمة قهرا عنه ..

للحديث بقية

انظر وتذكر

وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا



من المعارك الاسلامية

غـــزوة الطــائف





حاصر المسلمون الطائف وضيقوا عليها الحصار بسبب احتماء مالك بن عوف الذى قاد جموع غفيرة لحربهم بها فذهب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمع من المسلمين لم تشهد جزيرة العرب فى ماضى تاريخها جمعا مثله وامر أصحابه أن يحاصروا الطائف وبها ثقيفا وعلى رأسها مالك بن عوف .

بقلم :



سيد يوسف خضر

وكانت الطائف مدينة محصنة لها ابواب تغلق عليها وكان أهلها ذوى دراية بحرب الحصار وذوى ثروة طائلة جعلت من أمتع الحصون وقد سار المسلمون اليها فمروا فى مسيرتهم بلية حيث يقوم حصن خاص لمالك بن عوف فهدموه كما خربوا اثناء مسيرتهم كذلك حائطا لرجل من ثقيف ووصل المسلمون الطائف فامر النبى عسكره فنزل على مقربة منها وجمع اصحابه ليفكروا فيما يصنعون لكن ثقيفا ما لبثت حين رأتهم من اعلى حصونها ان نالتهم بالنبل وقتلت جماعة منهم ولم يكن من اليسير ان يقتحم المسلمون هذه الحصون المنيعة الا ان يلجأوا الى وسائل غير التى ألفوا حتى اليوم حين حاصروا قريظه وخيبر وامر عليه الصلاة والسلام فنقل العسكر بعيدا عن مرمى النبل فى مكان أقيم به مسجد الطائف بعد ان سلمت الطائف اسلمت ولم يكن من ذلك بد وقد قتلت نبال ثقيف ثمانية عشر من المسلمين وجرح كثير من بينهم احد ابناء أبى بكر

وفى جانب من هذا المكان البعيد عن مرمى النبال ضربت خيمتان من جلد احمر لزوجتى النبى ام سلمة وزينب وكانتا تسيران معه وبين هاتين الخيمتين كان محمد يقيم الصلاة ولعل مسجد الطائف انما أقيم فى هذا المكان .

واقام المسلمون ينتظرون ما الله صانع بهم وبعدوهم قال احد الاعراب للنبى : انما ثقيف فى حصنها كالثعلب فى جحرة لاسبيل الى اخراجه منه الا بطول المكث فان تركته لم يلحقك منه ضر ولكن شق على محمد على ان يعود ادراجه دون ان يصيب من ثقيف شيئا وكان لبنى دوس (احدى القبائل المقيمة باسفل مكة) علم بالرماية بالمنجنيق ومهاجمة الحصون فى حماية الدبابات وكان احد رؤسائها الطفيل قد صحب محمدا منذ غزا خيبر وكان معه فى حصار الطائف فاوفده النبى الى قومه يستنصرهم فجاء طائفة منهم ومعهم ادواتهم فبلغوا الطائف بعد اربعة ايام من حصار المسلمين اياها ورمى المسلمون الطائف بالمنجنيق وبعثوا اليها بالدبابات دخل تحتها نفر منهم ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخرقوه لكن رجال الطائف كانوا من المهارة بحيث اكرهوا هؤلاء أن يلوذوا بالفرار فقد احموا قطعا من الحديد بالنار حتى اذا انصهرت القوها على الدبابات فحرقتها ففر جنود المسلمين من تحتها خيفة ان يحترقوا فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلت جماعة منهم ولم يستطع المسلمون التغلب على مناعة هذه الحصون .

فكر رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا وعلم اخيرا بانه لم ينتصر على بنى النضير الا باحراق نخيلها ففكر فى ان يحرق كروم الطائف وكروم الطائف اكبر قيمة من نخيل بنى النضير فلها من ذيوع الاسم فى بلاد العرب ما تباهى به الطائف اخصب بلاد العرب حيث ان الطائف واحة كانها جنة وسط هذه الصحارى وامر محمد المسلمين فبدأ المسلمون يتقلون ويقطعون ويحرقون الكروم التى مايزال لها حتى اليوم مثل ماكان لها من شهرة وذيوع ورأى الثقفيون هذا وايقنوا ان محمدا جاد فيه فبعثوا اليه ان يأخذه لنفسه ان شاء وان يدعه لله وللرحم التى بينه وبينهم قرابة استمهل محمد رجاله ثم نادى فى ثقيف انه معتق من جاء اليه من الطائف ففر اليه قرابة عشرين من اهلها عرف منهم ان بالحصون من الذخيرة ما يكفى امدا طويلا هنالك رأى ان الحصار سيطول امده وان جيوشه تود الرجوع لاقتسام الفىء الذى كسبوا وانه ان اصر على البقاء فقد ينفد صبرهم هنا وكانت الاشهر الحرم قد آذنت ولا يجوز فيها قتال لذلك آثر ان يرفع الحصار بعد شهر من وقوعه وكان ذو القعدة قد حل فرجع بجيشه منتصرا وذكر انه متجهز الى الطائف اذا انتهت الاشهر الحرم .

اقرأ

تسرع بنا الايام ... الساعات لتصل بنا الى رحلة العمر .. الرحلة التى يتمناها كل مسلم مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ..

الرحلة التى يسعد ويشرف فيها البشر بزيارة بيت الله المحرم .. وزيارة الحبيب سيدنا محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين ..

الرحلة التى يباهى بها رب العرش ملائكته عندما يقف الحجيج على جبل عرفات حيث تتصل اسباب الارض باسباب السماء وتتحول الملايين فى نفس واحد ووقت واحد لبيك اللهم لبيك وقد أتوا من اقصى الارض من جنسيات مختلفة وشعوب متنافرة وحد وآخى بينهم الاسلام ..

اخى المسلم هل ذقت يوما حلاوة التضحية .. وهل مست شغاف قلبك لذة التجرد من زينة الدنيا وأموالها وذهبها وسلطانها وصولجانها ..

هل عرفت حقيقة الخروج الى الله تاركا وراءك الاهل والولد .. والبيت والوطن ذاهبا الى بيت الله الحرام حاجا ومعتمرا يمتلىء قلبك وروحك بالنور فى السعى والطواف .

هل عرفت حقيقة الخروج الى ... والارواح وانت واقف على جبل عرفات يوم الحج الاعظم عاريا متجردا من كل مظاهر الدنيا الا من قماش غير مخيط ..

الم تحس روحك واذناك وعيناك فى عرفات موقف الرسول الاعظم فى حجة الوداع وصدى خطبته التى لا زالت ترن اصداؤها فى اسماع الدنيا حتى يرث الله الارض ومن عليها ..

هل احسست وانت ترجم ابليس كيف تتخلع من قلبك الذنوب والخطايا وكل ارتباط بقشاش الدنيا وتفاهاتها ..

هل تيقنت كيف ارتوت روحك قبل بدنك وانت تشرب وتعب من ماء المعجزة .. ماء زمزم .

هل سمعت اذناك بكاء الوليد اسماعيل ودعاء امه الذى هز اركان الدنيا والعرش حتى ازال الله عطشه وظمأه بماء زمزم .. تجف كل انهار وآبار وعيون الدنيا ولا يجف ولاينتهى ..

هل رأيت كيف تشدك الكعبة اليها شدا وتربطك بها ارتباطا وانت تطوف بها طوافك الاخير مودعا بعد أن قمت بأداء فريضة الحج ذاهبا لزيارة الرسول ..

هل شارفت عيناك وروحك واذناك انوار النبى وانت ماثل بالوقوف امام حضرته الشريفة ..

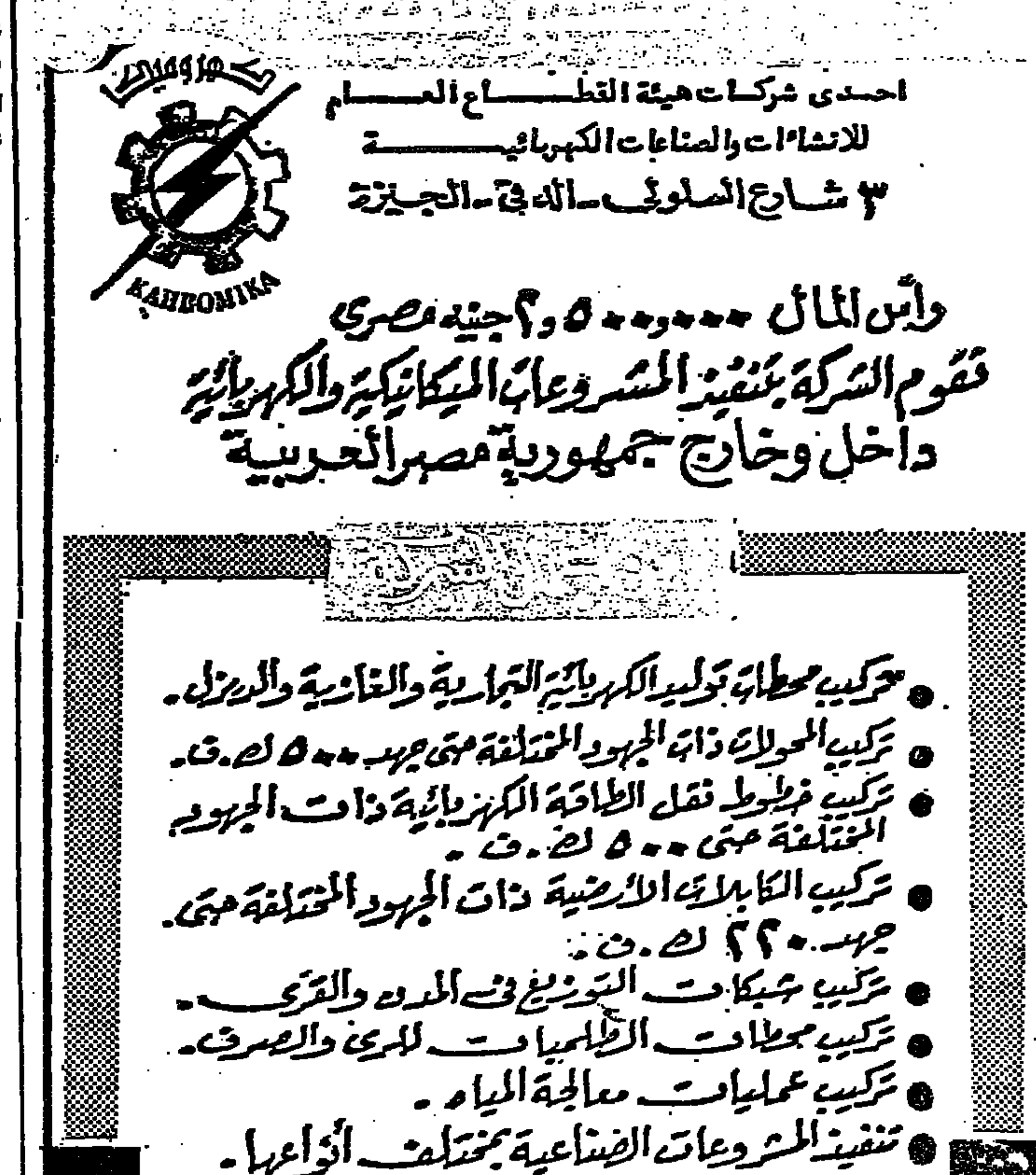
هل رأيت كيف تشف وتسف روحك .. وكيف يخف ويخف جسدك وانت بين منبر النبى وقبره الشريف حتى تحس بانك فراشة ذهبية تطوف فى ارجاء الجنة ..

الم تشم رائحة مسك ليس من صنع البشر وغرقت فى بحر من الطيب صنعته يد العناية الالهية .

هل رأيت ورأى العالم والدنيا معك كيف تحقق المعجزة واستجاب الله لدعاء أبى الانبياء ابراهيم وكيف استطالت ارجاء مكة بكل اطايب الدنيا وخيراتها وثمراتها من كل غال وثمين .

ما هذا الذى تحسه وتراه ويعجز الكلام عن وصفه .. انه الحج .. انه الدعوة الوحيدة للسماح بالزيارة التى لا تصدر الا من الله .. للبيت حاجا وزائرا لبيته الحرام ..

زايد على سعفان



« طبعت بمطابع الأخبار »